

إعداد

الدكتور: أحمد محمد الغامدي
و جمعان عبد الله الزهراني

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

نـافـذة

تأملت طويلا وتدبرت كثيرا، وقرأت عدداً مـن التقـارير، وتـصفحت موقعـا عـلى الـشبكة العنـكبوتيـة (الانترنت) وسمعت الكثير من القصـص حـول العدو القديم الجديد للبشرية (الـشيطان الرجيم، الذي حذر منه ا من خـلال آيـات: منهـا فـي سـورة البقـرة ٢٠٨ (يـا أيهـا الـذين ءامنـواادخلـوافي الـسلم كافةولاتتبعـواخـطـوات الـشيطـان إنـه لكـم عـدو مبـين) وفي السورة ذاتها ٦٨ قوله تعالى (يا أيها الناس كلوا مما فـي الأرض حلـلاً طيبـاًولاتتبعوا خطـوات الشيطان إنه لكم عدو مبـين) وغيرهما ٠

كما نبه على شره الرسول محمد عليه السلام في جملة من أحاديثه الشريفة منها قوله عليه الـسلام : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي ا عنه، وغيـر ذلك من الأحاديث الشريفة، في إشارة واضحة لخطره المحقق على البشرية، تأملي تمحور حول مدى مـا حققته كثير من ذرية ذلك الأب الآبق عن أمر ربه، بخلاف زرافات من الجن، من مكاسب هائلة، أبرزهـا: كساء جملة وافرة من بني قومي (الإنـس) ثوب التية والظلامية المعتمة بكافة ضروبها، عـن التمـسك الحق بتعاليم دين الإسـلام العـظيم.

قـال تعالى : (ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون) سورة يـس ٦٢، رغـم وجـود كافـة الوسائل الناجعة للنجاة من كيدهم جميعاً فغمرتني لوعة مارقة جراء هذا التأمل المفصلي، بل وتجذرت تلك

اللوعة في نفسي مع مرور الوقت، مما أشاع استنفاراً لدي، وشرعت الأسئلة المختلفة تتفاقم من حـولي عن هذا العالم المستتر عن أنظار المخاليق، حتى تأزمت عندي؛لأني مسلم على السنام يؤلمني حال أمتـي حتى العضام وأي مسلم متعب بهم أمته المسلمة لابد أن يحمل قلبه ويشده، مثل أي أم لم تجـد لطفلهـا مأوى، خاصة وأني مارست فعليا الرقية الشرعية منذ مواسم طويلة خلت، كنت أمكث خلالها مع المصاب وقتا يسيراً، أحسبه الدهر، جراء ما يبوح به من أنين ووخز خلفتها معاناة لا يعلم مـداها إلا ا الـرحيم بالعباد، وأنصح في الحقيقة من هذا المنبر كل من لديه الخبرة الكافية من الإخـوة الرقـاة الـشـرعيين والمغلفة بصفتين مهمتين لابد من توفرهما في الـراقي همـا : (الـقـوة والأمانة) في العمل الميـداني الشاق، الذي يتطلب ممارسة مقننة وثقافة وعي، من أجل تقديم أفضل الخدمات الإنسانية لإخواننا الـذين ابتلاهم ا الكريم بالمس أو العين أو السحر، أقول: على الرقاة الشرعيين المخلصين البقاء فـي باحـة الكلمة القوية ضد أعدائنا من الجن و الشياطين، بدلا من الانصراف وترك الساحة لبعض الرقاة المهرولين نحو مطامع الدنيا، عديمي العلم، بخلاف السحرة والمشعوذين والدجالين، الذين أضرموا نار الخديعة فـي نفوس الكثير من الناس، ومعروف أنه من سأل كاهنا (فصدقه) فيما قال فقد كفر با تعالى ؛ لأنه صدقه في دعوى علم الغيب ، وتصديق البشر في دعوى علم الغيب تكذيب لقول ا تعالى : (قل لا يعلم من في السموت والأرض الغيب إلا ا) النمل ٦٥ ، ولهذا جاء في الحديث الصحيح : " من أتى كاهنا أو ساحراً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد " أخرجه الترمذي ، وابن ماجة، وصححه العلامة أحمد شـاكر فـي حاشيته على سنن الترمذي (١/٢٤٤)٠

بل لا يجوز مطلقـاً طلب العلاج من السحرة أو المشعوذين أو الكهان لمنع النبي عليه السلام أيضا لقوله عليه السلام: " تداووا عباد ا ولاتتداووا بحرام" وقـوله عليـه السلام : "ما جعل ا شفاء أمتي فيما حرم عليها"، وزحف كثير من البشر صوب أبواب السحرة والدجالين والمشعوذين لاريب أنه يعكس واقعاً

مظلماً في حياتهم مما يتطلب من الدعاة والعلماء والمصلحين إنارة الطريق للناس؛ حتى يخرج البعض من نفق الاستعانة في دفع أمراضهم (النفسية)، على وجه الخصوص، بالمشعوذ والدجال والكاهن من جهـة، ويتلفع المبتلون بتلك الأمراض بالرغد النفسي من الجهة الأخرى، تمهيداً لعودتهم إلى ممارسـة حيـاتهم الطبيعية والتي حرمتهم منها الكثير من الجــن و الشياطين الذين يسعون و بكل قوة إلى تقويض عرى الدين العظيم في نفوس الإخوة المبتلين بهذه الأمراض، من خلال الزيارات الكفرية الدنئية والمكثفة علـى النفوس، وإلقـاء الشبـه المتنوعة و القذرة، عن طريق داء الوسوسة التشكيكي، أقول: رغم ما يهـدف له أولئك الأعداء المارقون من شر، إلا أن الإسلام العظيم يبقى نوراً معتقاً في خبايا الروح، يفـوح شـذا يشد خيوط أوردة أمة المليار مسلم،ويهدم ما بنى ونسج الظلام الشيطاني من أسوار الغـواية والـضلال والعتــمة .

ومن مـنطلـق قـوله تـعـالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) سورة المائدة ،و تأكيد الرسول صلى ا عليه وسلم في حديث إلى أنه من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعـل؛ لما يترتب على ذلك من الأجر الوافر، فضلا عن تعزيز روح المودة بين المؤمنين، ساهمنا بهـذا الجهـد المتواضع، بعد النظر والتأمل الطويل جداً في الحالات والسؤال والمراجعة؛ أملاً في علاج كل من يبحـث عن دواء نافع بإذن ا من المرض الغامض و المستشري في العـالم أجمع، دون تحديد بقعة معينــة (المـس)، من خلال طرحه في قالب سؤالي؛ لتقريب الفهم لدى أطياف المجتمع في هذا العالم الفسيح ومضابيطه :

- ما المس ؟
- ما أسباب تمكنه من الإنسان ؟
- ما عوامل انتشاره بصورة مرعبة في قبيلة البشر ؟

○ما طرق التخاص منه ؟

ويسبق هذه المحاور استعراض لجوانـب عـدة عن حياة (القرين) العضيد الأبدي للجان،

تتلـخص فـي:

- من القرين ؟
- ما دوره في حياة الإنسان ؟
- ما أسرار قوته وضعفه ؟
- كيف يستعيد المصاب توازن العيش في المجتمع دون تأثيرات نفسية ؟

وقد أسهبت في إجابات بعض الأسئلة التي وجهت لي سواء عن المـس أو القـرين، لـيس مـن بـاب الاستعراض، ولكن في محاولة لسد أي ثغرة قد تتولد لدى القارئ الكريم خلال تدقيقه في الإجابات، ومـن الطبيعي أن صاحب العلة النفسية بحاجة ماسة للحوار الدافئ المستفيض حول علته؛ للوصول إلـى حـل، خاصة وأن بعضاً من عصاة الجن ، و كثيراً من الشياطين يتعـاطون الفوضـى ،ويتنـاولون الـشتات، ويتفاخرون بالضياع، وتستحوذ عليهم الغفلة ،ويمتازون بالغياب، ويغوصون في بحيـرة الـذهول، هـم يهيمون في ملاحقة التعب، ويعشقون معانقة العناء، ويستغلون أشباه الفرص؛ لتمرير أي تدمير للـنفس البشرية المكاومة والعجيب أنك تجد كثرة كاثرة من البشر في سبات عميق، وغفلة مذهلة، بل ولا يعرفون عن عالم الشياطين والجن إلا القليل؛ مما دفع الكفرة من الشياطين والجن إلى التحرك بالناس وبقوة فـي بيداء ضياع، والنتيجة التي شاهدناها كثيراً في واقعنا المعاصر، ومع التدثر بثوب البعد عن هدي القـران والسنة، وقوع جملة من البشر في بحيرة الخطايا المتفرقة وبغزارة أمثـال: الكفـر، الانتحـار، والقتـل والإرهاب، بل والإقامة الدائمة على المعاصي بكافة صورها، وقد يصل الحال ببعض ممـن تمكـن مـنهم المس أو السحر أو العين، المتهاونين في التمسك بتعاليم الدين الإسلامي السمحة، فضلاً عن المنـسلخين

منه بالكلية، إلى أمراض الجنون والهلوسة والخرف والهذيان، وهذا قليل مما تبغيـه خالـق مـن الجـن والشياطين من البشر، من كثير مما تطويه من حقد دفين؛ بسبب طرد ا الكـريم لأبـيهم إبلـيس مـن الجنة؛لرفضه الأحمق أمره سبحانه وتعالى بالسجود التكريمي لأبينا آدم عليه الـسلام المرشـح لخلافـة الأرض، وقد هاله أن يقدم عليه آدم عليه السلام، وعاجلته طبيعته النارية بإذن ا ، فلـم يتمالـك إلا أن يعلن حقـده التـاريخي على ذلك المنـافس، مؤكـداً أفضليته قـال تـعـالى: (أنا خير منه خلقتنـي من نار وخلقته من طين) سورة الأعراف ١٢ و صرح إبليس لربه تعالى سبحانه بعزمه القـاطع علـى إضلال خصمه وذريته جميعا، إلا من اعتصـم بحبـل اللـه قـال تعالى: (قال ربي بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) سورة الحجر٤٠، ولم يـدع ا الحكـيم خليفته في الأرض يواجه تلك الملحمة الأبدية مجرداً من العون والمدد؛ حيث حذره سبحانه مـن شـره، وعرفه بمكايده، وزوده بالسلاح الذي يقضي على فورته، وهو الالتزام الجاد بالوحيين (الكتاب والـسنة) قولاً وعملا قال تعالى: " ونزلنا عليك الكتب تبيناً لكل شئ " سورة النحل ٨٩ قال ابن كثير في تفـسيره: وَقَوْله: " وَنَزَّلْنَا عَلَيْك الْكِتَاب تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْء " قَالَ اِبْن مَسْعُود: قَدْ بَيَّنَ لَنَا فِي هَذَا الْقُرْآن كُلّ عِلْم وَكُـلّ شَيْء، وَقَالَ مُجَاهِد: كُلّ حلال وَكُلّ حَرَام وَقَوْل اِبْن مَسْعُود أَعَمّ وَأَشْمَل؛ فَإِنَّ الْقُرْآن اِشْتَمَلَ عَلَى كُلّ عِلْـم نَافِع مِنْ خَبَر مَا سَبَقَ وَعِلْم مَا سَيَأْتِي، وَكُلّ حلال وَحَرَام وَمَا الناس إِلَيْهِ مُحْتَاجُونَ فِي أَمْر دُنْيَاهُمْ وَدِينهمْ وَمَعَاشهمْ وَمَعَادهمْ . انتهى كلام ابن كثير

والكتاب والسنة بإذنه سبحانه يعصمان العباد من السقوط في حبائل الشيطان قـال عليـه الـسـلام " يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب ا وعترتي أهـل بيتـي) السلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٣٣٠)،

ومعلوم أن أبانا آدم عليه السلام وأمنا حواء ، كانا أول ضحايا الشيطان عندما استدر جهما للأكـل مـن الشجرة التي نهاهما ا عن الأكل منها، وكان نهياً تحريميا، بدليل أن ا رتب الظلم إذا تم الأكل منها قال تعالى: (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونـا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكـم فـي الأرض مستقر ومتاع إلى حين) البقرة ٣٦،وقبل أن أسدل الستار عن هذه المقدمة أقول: لن تأتي هـذه المادة_ وإن كان بها من التفصيل الشيء الكثير_ لك أخي المبتلى، أختي المبتلاة، بشمس الشفاء، إلا أنها ستتفتح لكم النوافذ؛ لتروا الطريق أكثر وضوحاً ومـن جميع الـزوايـا، كما لا أنسى أن أقول: إن أخـي الشيخ الدكتور: أحمـد بن محـمـد العمودي الغامدي المدرس بالجامعة الأسـلامية بالمدينـة المنـورة _سابقاً_ والمدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة – سابقا- وعضو المجلس البلدي ومركـز الملـك عبدا لعزيز للحوار الوطني للمثقفين وإمام وخطيب جامع أبي عبيدة بمحافظة الباحة حالياً والمشرف العام على موقع إحياء السنةhttp://www.alsonnah.net/ والذي يملك كماً معرفياً هائلاً من العلم الشرعي، ثبته ا ولا نزكي على ا أحداً،قد شاركني مشكوراً في الإجابة على هذه المادة المطروحة، ومـن بـاب الحق الأدبي فقد أشرت للإجابات التي صدرت عن الشيخ الدكتور: أحمد العمودي الغامدي بالحرفين (د.أ) وإلى ما كانت مني غفر ا لي بالحرف(ج) نسبة إلى الأسماء، فما كان صوابا فمن ا الكـريم وحـده سبحانه، وما كان خطـأ فمن أنفسنا والشيطان الرجيم؛ لأن العمل البشري مظنة الخطأ واحتمال التقصير ومكمن الخلل.

كتبـه أ خوكم / جمعان بن عبدا بن صحفان الزهراني .

معلم بوزارة التربية والتعليم السعودية – مكة المكرمة

Jamaan٦٦٦@hotmail.Com

فرغ منه مساء الأحد ٧/١٠/١٤٢٧هـ

الـقـريـن ؟؟

س ١ - في البداية أود التعرف على من يعيش مع الإنسان في حياته الدنيوية حتى الممات ؟

(د.أ) في الحقيقة، أرجو بصدق في مستهل هذه المادة أن يلبس ا الكريم كل مبتلى في هذا العـالم الكبير ثوب الصحة والعافية إنه جواد كريم.. طبعا أي مخلوق بشري سواء أ كـان مـسلماً أو كـافراً صغيراً أو كبيراً فمعه قرينه من الجن والملائكة ، ملازمين له ولا تنفك عنه هذه الحكمة الإلهيـة حتـى الوفاة ، والدليل على ذلك : ما ثبت في صحيح الإمام مسلم من حديث ابن مسعود قـوله صلى ا عليه وسلم: (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن والملائكة قالوا: وإياك قال: وإيـاي إلا أن ا أعانني عليه فأسلم فلا يأمرنني إلا بخير) رواه مسلم.

س ٢ - ومتى تبدأ نذر الحرب ضد الإنسان يا ترى ؟

(ج) معروف أن الحرب مشتعلة منذ قرون طويلة جداً بين الإنسان وكثير من الشياطين و الجن منـذ لحظة ارتكاب الشيطان الأب خطيئة إعلان البغض لأبينا آدم وذريته ، ادرجة أن الشيطان يستهل مشوار أذيته للإنسان منذ ساعة الولادة عنـدمـا يطـعن الصغـير (الإنسي) في جنبه بإصبعه طعنةً استباقية إيذاناً ببدء المعركة الصرمدية بينهما، فيصرخ الصغير جراءها والدليل :قوله صـلى اللـه عليـه

وسلم: (صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) رواه مسلم عن أبي هريرة.. ومعنى نزغة: نخسة وطعنة، منه قوله: نزغه بكلمة سوء أي رماه بها، إلا إنه لم يرد أن هذه الأذية الاستهلالية صادرة عن القرين الذي يلازم الإنسان معلناً الملازمة الدائمة، إنما هي من شيطان آخر. وللفائدة أقـول: إن مـريم وابنها عليهما السلام أفردهما ا بميزة عن بقية البشر: وهي أن الشيطان الرجيم لـم يمـسهما حـين الولادة ، والدليل قوله عليه السلام : (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولـد، غيـر عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب) رواه أبو هريرة رضي ا عنه وأخرجه البخاري في صحيحه، وفي الحديث الآخر الذي أخرجه مسلم من رواية أبـي هريـرة أيـضا قـال عليـه الـسلامُ: (كل بني آدم يمسه الشيطان يوم تولده أمه إلا مريم وابنها) .

س ٣ – و أين يعيش هذا القرين من الإنسان طالما أنه لا يفارقه حتى الوفاة ؟

(د.أ) ليس للقرين مكان معين في جسم الإنسان، لكنه ملازم له على القول الـصحيح لاينفـك عنـه، وربما يكون في جسد الإنسان أحيانا، أنصح بالرجوع إلى كتاب آكام المرجان في أحكام الجان للإمـام الشبلي؛ ففيه تفصيل هذا المسار بشكل موسع.

س ٤ - و كيف يتغذى القرين وهل يتزوج ؟

(د.أ) غذاؤه يظهر وا أعلم أنه يأكل مع الإنسان إذا نسي التسمية أو أكل بشماله، وربما له طـرق أخرى، و قد ينفك عن الإنسان لدواعي الأكل والشرب ثم يعود مجدداً لصاحبه، وأما الزواج فلانعلم له طريقة بالتحديد، لكنه يتزوج وله ذرية، وهذا ثابت في عموميات النصوص من غير تحديد.

س ٥ - هل ينفك القرين عن الإنسان ثم يعود إليه مرة أخرى ، أم أنه ملازم له لاينفك عنـه حتـى الوفاة ؟

(د. أ) الأظهر أنه ملازم للإنسان لاينفك عنه، وهذا ظاهر قوله تعالى: (ومن يعش عن ذكـر الـرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) سورة الزخرف ٤٣، أي ملازم لايكاد ينفك عنه، ويمكن أن ينفك عنه شيئاً يسيراًجداً لدواعي معينة ثم يعود له وهكذا.

س ٦ – إذا لا يوجد مخلوق بدون قرين أليس كذلك ؟

(د.أ) بلى ليس ثمة أناس يعيشون بدون قرين أبداً؛ لأنه ظاهر النص كما في الجواب الأول.

س ٧ – لطيف ، ولكن هل كل قرناء الناس كفار أم فيهم مسلمون ؟

(د.أ) يظهر لي - وا أعلم- أن أي قرين شيطان وليس مسلماً، وإنما اختلف في قرين الرسول صـلى ا عليه وسلم، والدليل على ما أراه قوله عليه السلام: (ما منكم من أحد إلا ومعه شيطان، قالوا: وأنت يا رسول ا قال وأنا، إلا أن ا أعانني عليه فأسلم) أخرجـه مـسلم مـن حـديث عائـشة..وكلمـة (شيطان) تطلق على كل من كفر با من الإنس والجن .

س ٨ – وهل ممكن أن يؤثر القرين على جسد الإنسان بتحريك يد أو رجل أو بتشوية صورة أو غير ذلك من أفعال الجان المتلبس بجسد الإنسان ؟

(د.أ) هذه مسألة خلافية عند المتأخرين، والصحيح أنه لا يؤثر على الإنسان حسيـاً بتـحريك يـد أو رجل أو إحداث رعشة وغيرها من الأعراض المعروفة، ولكن يؤثر عليه معنويا من خلال داء الوسوسة والإيماء و الأمر بالخير والشر وغيرهما من الأمور التي لا حصر لها.

س ٩ – قد لا يعلم الكثير من الناس أن القرين الذي لا يفارقهم يأمر بالخير؛ لأن القاعدة المحفوظـة لديهم عنه أنه من محاور الشر فلا يأمرهم إلا بالمنكر، ولكن لماذا يأمر بالخير في نظرك ؟

(ج) لكي أكون صريحا وواضحا في إجابتي معك أقول: إن دور الكثير من القرناء خطير جـداً علـى حياة الإنسان الطبيعي الذي ليس مصاباً بالإمراض المعروفة (المس _ السحر _ العين) في حالة عدم الوعي بدورهم والتهاون في طرد أفكارهم الهدامة، فكيف بمن ابتلاه ا بواحد من هذه الإمراض وليس لديه من الوعي إلا القليل ، بعض الناس تجدهم يعانون نفسياً حد التعب ،معتقدين أن بهم أ مراضـاً لا حصرلها، ولا يتوقعون أن القرين هو السبب فيما حل بهم، القرين هو الإنسان الأصغر لكل إنسان فـي هذه الحياة الدنيا، خاصة وأنه يشارك صاحبه في كل شاردة وواردة، يوسوس لكثير من البشر، حتى ما بين خفقان القلب ونبضه يأمر بالشر وبصور مختلفة لا يتوقعها الإنسان، ويظنها من نفسه من منطلق طبيعته الشيطانية الشرية ثم يتخلى عنه، قال تعالى:(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَـالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) الحشر(١٦)ويأمر الإنسان بـالخير مـن بـاب استدراج ضحيته إلى مايريده من مكامن الشر؛ حتى لا يفقد زمام السيطرة على قلب ذلك الإنسان؛ لأنه ليس لديه ما يفقده في معركته الأبدية، فيرمي بكل ثقله لكسبها، وبكل الطرق التي يغفل عنها أناس كثر، حتى من بعض الذين ظاهرهم الصلاح، كما فعل مع آدم عليه السلام وحـواء (وَقَاسَـمَهُمَا إِنـِّي لَكُمَـا لَمِـنَ النَّاصِحِينَ) الأعراف ٢١ .

عموما القرين معك أينما دارت بوصلة ميولك، سواء أكانت في الخير أوفي الشر، حتى يحكم السيطرة تماما على المواقف المختلفة لحياة الكائن البشري في حالة عدم محاولة تحجيم دوره، ولا نستغرب أن الكثير من القرناء يريدون الوصول إلى احتلال الجزء الأكبر من حياة البشر من خلال داء الوسوسـة المتـنوع الأسـاليب .

و للوسوسة تسعة وتسعون باباً ، وهذه حقيقة يجب عدم إغفالها، بل والتعامل معها بجديـة وحـذر؛ فبعضنا تجد أغلب حياته ترتكز على الوسوسة، حتى في أدق شأنه دون مبالغة منـي، وهـذه درجـة

متقدمة لا يصل إليها إلا من سمح للشيطان أن يجلد ذاته ليل نهار، دون وعي أومقاومـة، حمانـا ا وإياكم من ويلات الوساوس، فبعض القرناء لو كان الأمر بيدهم لتخلصوا من ضحيتهم (الإنسان) منذ الولادة وارتاحوا، ولكنهم لا يملكون سوى سلاح الحرب النفسية الشرسة علـى الـنفس، عبـر آلاف المحاولات الشيطانية التي تثمر مع البعض ، وينتصر الشيطان على ذلك الإنسان، بينما يفشل مع الذين منعوه من اختراق اطارهم الإيماني، ورغم ذلك تظل المحاولات المـستميتة الـشيطانية علـى الـنفس البشرية قائمة حتى غرغرة الروح؛ لذا تتعجب الملائكة من الإنسان الذي يموت وقد ثبت علـى الحـق بإذن ا ؛ نظراً لضراوة الحرب بينه وبين والشيطان ، كما قال ذلك بعض السلف .

س ١٠ – طالما أن الكثير من القرناء بهذه الخطورة هل يمكن توضـيح أسـاليبهم وطـرق أذيـتهم للإنسان، مع إدراج الحلول المناسبة للتصدي لهم ؟

(ج) قبل الخوض في هذه الجزئية الجوهرية، أود التأكيد على أن القرين يختلف من شـخص بـشري لآخر، عبر خطين متوازيين لا يتقاطعـان أبـداً بإذن ا :

- المسار الأول: حسب تكوين القرين من حيث الخصائص النفسية والجسدية وغيرها؛ لأنه مخلوق لـه طاقة محدودة ينهار بعدها بالتدريج بإذن ا عن الأذية والهيمنة، شريطة أن يكون خصمه مـسلماً مجاهداً بصدق في دحر شره عنه، وكما في البشر: المؤمن والكافر، والمنـافق والـذكي، والغبـي والأحمق، والمسكين والقوي والضعيف، كذلك هم القرناء منهم الذكي والغبي، والأحمق والمـسكين، والضعيف والقوي..

- المسار الثاني: حسب المعدل الإيماني للإنسان الذي لابد أن يكون مسلماً، و من أهل السنة والجماعة على وجه الخصوص؛ حتى يخبو قرينه إذا كان صاحب نفوذ، فإذا حرص الإنـسان علـى الثبـات العقدي و ضخ أكبر قدر من الأعمال الصالحة إلى قلبه والمحافظة عليها، لاشك أن إيمانه سـيقوى

أكثر وتظل محاولات القرين للوصول إلى قلبه ضعيفة جداً وغير مؤثرة، بخلاف قرين الرجل الكـافر فإنه في سعادة وحبور بذلك القلب الغافل الميت

- أما عن أعمال الكثير من القرناء ضد الإنسان مع جملة من الحلول للتخاص منها فهي:

أولاً: تشكيك المسلم في عقيدته، خاصة إن كان من (أهل السنة والجماعة) وبغـزارة دون هـوادة أو شفقـة، أو رحمـة أو ملل، ولا غرابة في هذا التشكيك، ولا خوف منه مطلقاً؛ لأن أ صحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم ،وهـم الـقـرن المفضل على الإطلاق تعرضوا له والرسول عليـه الـسلام موجود بينهم، فما بالك بنا في آخر الزمان !!، خـذ هـذا الحديث المبشر.. عن أبي هريرة قال: جاء ناس من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم فسألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم بـه قال :(وقد وجدتموه قالوا: نعـم قـال : ذاك صريح الإيمان) رواه مسلم في كتابه الصحيح.. يعنـي: خوف الصحابة من تشكيك الشيطان لهم يدل على إيمانهم الكامل، والهدف الحقيقي طبعاً مـن تـشكيك الشيطان هو جر الإنسان إلى مستنقع الكفر. و البعض من البشر الحقيقة أصبح التشكيك فـي العقيـدة لديهم جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية_ وبدون مبالغة مني_ في ظل تحملهم وصبرهم (وصـمتهم) عسى أن تنجلي سحابة هذه الأزمة الخانقة، التي يعتبرونها سراً من العيب أن تكشف، ولكن بدون وعي حقيقي منهم بطرق النجاة من تلك المصيدة؛ لذا يطول وقت معاناتهم، ولا غرابة أن تنال هذه الأمة فـي الدنيا من الضنك الكثير ؛فالصالحين الذين قبلنا حدث لهم من الأذى في الدين ما ا بـه علـيم. إليـك الحديث الذي أخرجه البخاري والإمام أحمد والنسائي وأبو داود، عن خباب رضي ا عنه قـال : قـال عليه السلام: (كان الرجل قبلكم يؤخذ فيحفر له في الأرض، فيجعل فيه ، فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشق بثنتين ما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمـه مـن عـظم أو

عصب، ما يصده ذلك عن دينه) أيضاً قال عليه السلام من حديث عائشة رضي ا عنها :

(كما يضاعف لنا الأجر، كذلك يضاعف علينا البلاء) أخرجه ابن سعد وحسنه الألباني ٠

إلا أنه مع الأسف الشديد فهناك أعداد كبيرة من الذين ابتلاهم ا بالتشكيك في عقيدتهم نساءً أو رجالاً أو حتى أطفالاً، يخيم عليهم الصمت المطبق تجاه ما يعانونه من غزو نفسي رهيب، ولا يخبرون بذلك حتى ذويهم، فضلاً عن إنسان ثقة ناصح يستطيع أن يساعدهم في التغلب على ليالي المعاناة، مما يزيد الأمر صعوبة، والواجب على كل من ابتلي بشيء ولو يسير من التشكيك في دينه، ولا يعرف كيف يرده، أن يبادر فوراً بالسؤال عما داهمه؛ لأن إخفاء ما يحدث أو يستجد من تشكيك، له آثاره النفسية القوية في نفس المسلم أوالمسلمة من أبرزها:

١- التراجع الكبير جداً في إيمان المصاب، مع عدم الراحة النفسية، المصحوبة بالقلق والتوتر؛ مما يؤثر سلباً على أغلب شؤون حياة ذلك المبتلى.

٢- احتمال كبير جدا نزع المصاب بالتشكيك _ إن كان حديث العهد بالتوبة_ جلباب الالتزام الفعلي بالطاعة والعودة بقوة إلى دائرة المعاصي؛ لأن أكثر الشياطين تهاجم وبقوة غالباً العائدين الجدد إلى أحضان دينهم؛ لخطرهم في نظرهم على المجتمع الإسلامي هكذا تفسيرهم ٠

٣- أقسى إفراز يخلفه التشكيك في نفس المصاب وجود الريبة الدائمة فيمن حوله من البشر أو في الأشياء الأخرى من: المأكولات أو المصنوعات أو الملبوسات، مع ندرة الاستمتاع باليقين الصافي الذي يحمله كل إنسان موحد، بل و ضعف الاعتماد على ا ؛ لذا تجد بعض من يعتريه التشكيك ويصمت عليه ولا يبادر بعلاجه: قلقاً ، متوتراً، ثائراً ، يهول الأمور، متشائماً ، يرى الأشياء من زاوية سوداء، لا يهدأ له بال عنيداً في تصرفاته ، متقلب المزاج ، ينهج في تعاملاته مع الآخر ثقافة سوء الظن ٠

مع أن التشكيك ليس عيبا أو نقصاً في المصاب، لأنه ليس من عقيدته، ولامن طبيعية البشرية أبداً ، ولا من نفسه ولامن اختـيارِه، ولكنه ابتلاء من ا الكريم سبحانه، ومعـروف أن ا حينمـا يخلـق أي إنسان مهما كانت جنسيته يخلقه (مسـلمـاً) موحداً به سبحانه، ولكن يصنف البشر إلـى مـسلمين وكفار وغيرهم، حسب ديانة ذويهم، رغم خروجهم للدنيا(مسلمين) والدليل قوله تعالى: (فأقم وجهـك للدين حنيفا فطرت ا التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ا ذالك الدين القيم ولكن أكثر النـاس لا يعلمون) سورة الروم ٣٠ و من السنة قوله عليه السلام: (كل مولود يو لـ د علـى الملـة، فـأبواه يهودانه و ينصرانه و يشركانه قيل: فمن هلك قبل ذلك ؟ قال: ا أعلـم بمـا كـانوا عـاملين) رواه الترمذي، وصححه الألباني، في الجامع الصحيح من حديث أبي هريـرة .

الذي أريد أن أصل إليه أن تشكيك الشيطان للمصاب يزول تماماً بأمر ا ، وكأن شيئاً لم يكن، ولكـن لا يذهب التشكيك عن النفس دفعة واحدة، بل بالتدريج ثم التدريج ثم التدريج، شرط المجاهدة فأنصح بعدم الاستعجال أبداً في زواله، أو الغضب من سماعه، خاصة وأن الإنسان ليس له علاقة بما يهذي به ذلك الشيطان الأحمق من كفر بواح. والحل الناجع هو: وجوب الأخذ بالأسباب الشرعية، والاعتماد على ا الشافي فقط، وانتظار النتائج المفرحة جداً، شريطة أن يجاهد الإنسان بصدق كما قلنا في رد ما يعكـر عليه إيمانه مباشرة، وعدم التهاون في ذلك مطلقاً؛ لأن إفساح المجال لدخول شبهة شيطانية واحدة إلى القلب يسهل ولوج بقية الشبه الأخرى المتوقعة، و أريد أن أوضح الحقيقة، قبل التوغل فـي الطـرق الموصلة إلى محو التشكيك من النفس البشرية المبتلاة، أن الحرب والمنازلة بين الإنسان والشيطان في مرض التشكيك هي على الظفر بمفاتيح القلب البشري، مستودع الخير والشر ،فإذا حصن الإنسان قلبه من شر الهجمات الشرسة الشيطانية بالإيمان ،واستمر على ذلك فقد نجا، وإذااستغل الـشيطان ضـعف

جدار الحماية حول القلب، وأودع فيه ما يريد واستقر، فقد خسر الإنسان _إذا لم يعد_ وعليه المجاهدة الصادقة في طرد ما وقر في جوفه، و هذان طرفا المعادلة ٠

أما طرق الخلوص من تشكيك الشيطان في العقيدة بإذن ا فهي:

١١- أن يدعو المصاب ربه سبحانه وتعالى طويلا بأن يثبته على الدين الإسلامي العظيم، وأن لا يزيغ قلبه باتباع شبهات الشيطان المردية، التي هي بمثابة قنابل مدوية فيهاك، والرسول الكـريم عليـه الـسلام، المبشر بمغفرة الذنوب،كان يدعو أن يثبت ا قلبه على الإسلام، وهو رسول الأمة فما بالك بنا!! عن عبد ا بـــــــــن عمـــــــــرو رضـــــــــي ا تعـــــــــالى عنـــــــــه، أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول :(إن قلوب بني آدم كلها بين إصـبعين مـن أصـابع الرحمن عز وجل ،كقلب واحد يصرف كيف يشاء، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك) رواه أحمد.. كما صح عنه ذلك من حديث عائشة -رضي ا عنها-: أن النبي -صلى ا عليه وسلم- كثيرًا ما كان يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فتقول عائشة يا رسول ا ، كثيرًا ما تدعو بهذا الدعاء، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، فيقول: وما يؤمنني، يا عائشة وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، إذا أراد أن يقلـب قلـب عبـد قلبـه) يدل على ذلك قوله تعالى: (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَولَ مَرةٍ) و ا أمرنا بالدعاء في آيـات عدة من كتابه الكريم، خذ مثلا في سورة البقرة (وإذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) وقوله تعالى:(وإذا مرضت فهو يـشفين) وللـدعاء أثركبير جدا في رفع البلاء ودفعه، قال الشاعر:

أتهزأ بالدعاء وتزدريه	ولا تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطئ ولكن	لها أمد وللأمد انقضاء

ولكي يستجيب ا الكريم، لك يجب أن تكون على عقيدة السلف الصالح ؛لأن صحة المعتقد أساس في قبول الأعمال، فضلاً عن الشفاء من أي علة. و للدعاء فضائل كثيرة منها:

١- أن ا تعالى أثنى على أنبيائه به، فقال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ} [الأنبياء:٩٠]

٢- أنه سنة الأنبياء والمرسلين، ودأب الأولياء والصالحين، ووظيفة المؤمنين المتواضعين، قال تعالى: {أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} [الإسراء: ٥٧]،

٣-أنه شأن من شؤون الملائكة الكرام، قال تعالى: {وَٱلْمَلَـٰئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلأَرْضِ أَلاَ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ} [الشورى:٥]، وقال تعالى: {ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْء رَّحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدْتَّهُمْ وَمَن صَـٰلَحَ مِنْ ءابَائِهِمْ وَأَزْوٰجِهِمْ وَذُرّيَّـٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيّئَـٰتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيّئَـٰتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ} [غافر:٧-٩].

٤ -أنه من أفضل العبادات، قال ا تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُـمْ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دٰخِرِينَ} [غافر:٦٠]، وعن النعمان بن بشير قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: ((الدعاء هو العبادة))، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُـمْ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ...} - أخرجه أحمد والترمذي

٤- أن ا تعالى سماه دينا فقال سبحانه: {فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدّينَ} [الأعراف:٢٩].

٥- أنه أكرم شيء على ا تعالى، فعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ((ليس شيء أكرم على ا عز وجل من الدعاء)) - أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجة

٦ -أن ا تعالى أمر به وحث عليه، وكذلك رسوله الكريم صلى ا عليه وسلم، قال تعالى: {وَسْأَلُواْ للهَ مِن فَضْلِهِ} [النساء:٣٢]، وقال: {وَقَالَ رَبكُمْ دْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر:٦٠]، وقال: {فَدْعُواْ للهَ مُخْلِصِينَ لَهُ لدّينَ وَلَوْ كَرِهَ لْكَـٰفِرُونَ} [غافر:١٤]، وقال: {دْعُواْ رَبكُمْ تَضَرعًا وَخُفْيَةً إِنهُ لاَ يُحِب لْمُعْتَدِينَ} إلى قوله تعالى: {وَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا} [الأعراف:٥٥-٥٦]، وعن أبي هريرة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: ((من لم يسأل ا يغضبْ عليه)) - أخرجه أحمد

٧- أن أهل الجنة به عللوا نجاتهم من عذاب النار فقالوا: {فَمَن للهُ عَلَيْنَا وَوَقَـٰنَا عَذَابَ لسمُومِ * إِنا كُنا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنهُ هُوَ لْبَر لرحِيمُ} [الطور: ٢٧-٢٨].

٨- أن ا تعالى نهى عن الإساءة إلى أهل الدعاء، تشريفا وتكريما لهم فقال: {وَلاَ تَطْرُدِ لذِينَ يَدْعُونَ رَبهُمْ بِلْغَدَاةِ وَلْعَشِىّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مّن شَىْء وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مّن شَىْء فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ لظـٰلِمِينَ} [الأنعام: ٥٢].

٩- من لزم الدعاء فلن يدركه الشقاء، قال ا تعالى عن زكريا: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبّ شَقِيّاً} [مريم: ٤]، وقال عن خليله إبراهيم: {عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاء رَبّى شَقِيّا} [مريم: ٤٨].

١٠- أنه سبب لدفع العذاب، ومانع من موانع العقاب، قال ا تعالى: {وَمَا كَانَ للهُ مُعَذّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:٣٣].

١١- أنه يرد القضاء، فعن ثوبان مولى رسول ا أنه صلى ا عليه وسلم قال: ((ولا يرد القدر إلا الدعاء)) - أخرجه أحمد وابن ماجة في المقدمة وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

وللدعاء آداب ينبغي مراعاتها كي تستجاب الدعوة:

١- الإخلاص . ٢- أن يبدأ بحمد ا والثناء عليه ثم بالصلاة على النبي صلى ا عليـه وسـلم ويختم بذلك. ٣- حضور القلب في الدعاء. ٤- الدعاء في الرخاء والشدة. ٥- لا يـسأل إلا ا وحده. ٦- الاعتراف بالذنب والاستغفار منه والاعتـراف بالنعمـة وشـكر ا عليهـا. ٧- عـدم تكلـف الـسجع فـي الـدعاء ٨- الـدعاء ثلاثـاً. ٩- اسـتقبال القبلـة. ١٠- الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة.

١١ الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال الذي يعد من الأمور المهمة جداً للإجابة بـإذن ا ، عـن أبـي هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلـم يـستجب لي) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة

١٢- رفع الأيدي في الدعاء. ١٣- التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. ١٤- رد المظالم مع التوبة. ١٥- عدم الدعاء على الأهل، والمال، والولد، والنفس. ١٦- خفض الـصوت بالـدعاء بـين المخافتة والجهر. ١٧- أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .١٨- الابتعاد عـن جميـع المعاصـي. ١٩- أن يكون المطعم والمشرب والملـبس مـن حـلالٍ. ٢٠- أن لا يـدعو بـإثمٍ أو قطيعـة رحـمٍ. ٢١- أن يبدأ الداعي بنفسه إذا دعا لغيره. (فقد ثبت عن النبي صلى ا عليه وسـلم أنـه بـدأ بنفـسه بالدعاء وثبت أيضاً أنه لم يبدأ بنفسه، كدعائه لأنس، وابن عباس، وأم إسماعيل، وغيرهم).

٢٢- بأن يتوسل إلى ا بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى، أو بعملٍ صالحٍ قام به الداعي نفـسه، أو بـدعاء رجلٍ صالحٍ حي حاضر له ٠ ٢٣- الوضوء قبل الدعاء إن تيسر ٢٤- أن لا يعتدي في الدعاء، يعني لا يدعو بما لا يجوز، أو يتكلف السجـع فـيه، أو يرفع صوته عالياً .

أوقات وأحوال وأماكن يُستجاب فيها الدعاء:

١- ليلة القدر. ٢- في الثلث الأخير من الليل ٣- دبر الصلوات المكتوبات.

٤- عند الأذان للصلوات المكتوبة. ٥- عند نزول المطر.٦ - عند زحف الصفوف في سبيل ا .

٧- عنـد شـرب مـاء زمـزم مـع النيـة الصـادقة. ٨- إذا نام على طهارةٍ ثم استيقظ من الليل ودعا.

٩- بين الأذان والإقامة. ١٠- عند الدعاء بـ "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين".

١٢- ساعةٌ من يوم الجمعة، وأرجح الأقوال فيها أنها آخر ساعةٍ من ساعات عصر يوم الجمعة، وقد تكون ساعة الخطبة والصلاة.

١٣-دعاء الناس عقب وفاة الميت.

١٤-الدعاء بعد الثناء على ا والصلاة على النبي صلى ا عليه وسلم في التشهـد الأخير.

١٥ - عند دعاء ا باسمه الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سئل به أعطى

١٦- الدعاء في شهر رمضان. ١٧-عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر.

١٨- في السجود ١٩- دعاء الصائم حتى يفطروعنـد فطـره ٢٠- دعـاء الإمـام العـادل.

٢١- الدعاء عقب الوضوء إذا دعا بالمأثور في ذلك. ٢٢ - عند الدعاء في المصيبة بـ:"إِنا وإِنا إِليه راجعون، اللهم أجُرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها". ٢٣ - الدعاء حالة إقبال القلب على ا واشتداد الإخلاص ٢٤- دعاء المظلوم على من ظلمه. ٢٥- الـدعاء علـى الـصفا.

٢٦ - الدعاء على المروة. ٢٧ - الدعاء عند المشعر الحرام. ٢٨- دعاء الوالد لولده وعلـى ولده. ٢٩- دعاء المسافر. ٣٠- دعاء المضطر. ٣١- الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى . ٣٢ - الدعاء بعد رمي الجمرة الوسطى. ٣٧- الدعاء داخل الكعبة.

٣٨- دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب. ٣٩- دعاء يوم عرفة في عرفة.

والمؤمن يدعو ربه دائماً أينما كان (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الـداعِ إِذا دعـانِ) ولكن هذه الأوقات والأحوال، والأماكن تخص بمزيد عناية.

٢ – الطريق الثاني لدفع داء التشكيك الشيطاني هو: أن يطمئن المصاب تماماً بأن ا لن يحاسبه أبداً على ما يلقيه الشيطان له في نفسه من وسوسة، أو إيهام، أو تحريش، أو نية سيئة، أو ترغيب في الـشهوات والشبهات، مهمابلغت وعظمت، ولكن بشرطين: ١-عـدم الكـلام بالوسوسة ٢- أو فعلها ، والدليل مـن القران الكريم : قـولـه تـعـالى: (لا يكلف ا نفسـاً إلا وسعـهـا) البـقرة ٢٨٦..و الـدليل مـن السنـة : قـوله عليـه الصـلاة السـلام:(رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) رواه الطبراني من حديث ثوبان رضي ا عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، وعَـنْ زُرَارَةَ بْـنِ أَوْفَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: { تَجَاوَزَ اللهُ عَنْ أُمتِي مَـا حَـدثَتْ بِـهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ لِسَانٌ أَوْ تَعْمَلْهُ يَدٌ }رواه الطحاوي فـي مشكـل ا لآ ثـار، و البيهقي وابن عـدي وابن حبان وابن ماجة.

ومن الأخطاء أن يقول الإنسان نفـسي تـشككني؛ لأن وسوسـة التـشكيك كمـا هـو معلـوم ليـست باختيارالإنسان، إنما تأتي رغماً عنه، ولن يحاسبه ا عليها أبداً إلا إذا تكلم أوعمل بهـا، أمـا أن يـسمع الإنسان ما يقوله الشيطان له دون أن يعمل به أو يتكلم به أو يصدقه أو يرضى به، فإنه غيرمؤاخذ بتاتـاً، و الحمد والمنة، ولكن ليس معنى ذلك أن يترك التشكيك دون مقاومة أو محاولة إبعاد، طالما أن الإنسان غير محاسب بما يقوله الشيطان، بل الواجب على كل من يجد في نفسه تشكيكاً، ولو كان يسيراً، أن يستنفر لطرده ولا يستسلم له؛ كي لا يتحول مع مرور الوقت إلى وسواس قهري، والمسألة في غاية السهولة بإذن ا .

ابدأ المحاولة وسترى نتائج باهرة جداً بإذن ا ؛ لأن كيد الشيطان ضعيف ؛لقولـه تعـالى فـي سـورة النسـاء٧٦ :(إن كيد الشيطان كان ضعيفـا) قال عبدالرحمن ابن سعدي رحمه ا في تفسير هـذه الآيـة

والكيد: سلوك الطرق الخفية في ضرر العدو، فالشيطان وإن بلغ مَكْرُهُ مهما بلغ، فإنه في غايـة الـضعف، الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق.. انتهى كلام ابن سعدي رحمه ا .

وا تعالى فضل في كتابه الكريم النساء على الشيطان، من حيـث قـوة الكيـد والمكـر بقولـه تعـالى: (إن كيدهن عظيم) سورة النساء.

٣ – الطريقة الثالثة لمحو التشكيك:عدم قبول المسلم الذي يشترط أن يكون من (أهـل الـسنة والجماعـة) مطلقـاً النقـاش أو المفـاوضـة (من أعدائه)، أو البقـاء في حيرة وريبة وتـردد، أو انتظـار إجابـات شافية منهم تطفئ نار التشكيـك، وتوصـله لـلـقنـاعة الكامـلة بـدينـــه (الإسلام)الذي هو الدين الصحيح بلا ريب ،من بين الأديان الموجودة على ظهر الأرض قال تعالى: " إن الدين عنـد ا الإسـلام " سورة آل عمران ١٩ وقد امتدح ا تعالى عباده بالثبات على دينه وعدم الارتياب فيه أبـداً فيـه قـال تعالى : إنما المؤمنون الذين آمنوا با ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فـي سـبيل ا أولئك هم الصادقون" سورة الحجرات (١٥) إذاً يجب على المسلم مباشرة الإعراض عما يقوله الـشيطان، فهو مبدأ قرآني "وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ"الأعراف:١٩٩، "وَإِذَا سمعوا اللغْوَ أَعْرَضُوا عَنْـهُ"القـصص:٥٥، "وَالــــــذِينَ هُـــــمْ عَـــــنِ اللغْـــــو مُعْرِضُـــــونَ"المؤمنـــــون:٣.

و النبـي صـلى ا عليـه وسـلم كـان لا تزيـده شـدة الجهـل عليـه إلا حلمـاً.

وما أحسن الاقتداء بمريم عليها السلام "فَإِما تَرَيِن مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِني نَذَرْتُ لِلرحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلمَ الْيَوْمَ إِنْسِياً"مريم:٢٦.

فيجب الإعراض عن شبهات الشيطان واستصغارها، بعدم إعطائها المجال لتنمو في النفس، كما يجب عـدم التفاعل معها بالبكاء على النفس ؛ خوفاً منها رغم غزارتها وكثافتها ومرارتها في الذات البـشرية ؛لأنهـا ليست صادرة من الإنسان، وأقصد بعدم التفاعل: صمود المصاب على اليقين بصحة مـا يعتقـده إن كـان

مسلماً و (من أهل السنة والجماعة) مع التزامه بالهدوء الشديد جداً جداً أثناء التشكيك الذي يتواصل مع بعض الإخوة نصرهم الله على مدار أربع وعشرين ساعة، وكأنه لم يسمع شيئاً أبداً ، مع ذكر الدعاء النبوي لدفع الشبه _ سنذكره لاحقاً_ ومواصلة ممارسة الحياة الطبيعية بكل سعادة وطمأنينة، ومحاولة نسيان ما قاله الشيطان تماماً؛ لأنه كفر صريح لا يرضي به مسلم أبداً، مثل:

- سب الله سبحانه وتعالى .

- سب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم..

– إنكار وجود الله سبحانه وتعالى .

- تكذيب القرآن..

– إنكار وجود الجنة والنار..

– تكذيب الرسالة المحمدية..

– الترغيب الشديد جداً في اعتناق اليهودية أو النصرانية، علاوة على الاستخفاف بتعاليم الإسلام العظيم كافة

- محاولة تجفيف قوة التوكل على الله والثقة به سبحانه ، وغير ذلك الكثير جداً .

ولاحظت أن أسئلة الشيطان التشكيكية مع أغلب الإخوة المصابين متقاربة جداً وتنحصر في: لماذا – كيف – هل يستطيع الله كذا – ربما كذا – وغيرها..مع إلقاء الشيطان كامل جسده العفن على قلب المصاب لإحداث الشعور الذي يرغب في حصوله، من إيهام أو تكذيب أو ترغيب أو تبغيض.. وأسلوب (عدم التفاعل) مع نداء الشيطان سار عليه خلق كثير، حتى أن منهم أطفالاً صغاراً، وتحقق بفضل الله تعالى وحده نتائج سارة جداً؛ لأن أعظم ما يريده الشيطان المشكك من الإنسان هو مجاراته والتفاعل معه فيما يقوله؛ ليشعر أن له قيمة بالتأثير عليه، وهنا تتولد ثغرات لدى الإنسان

يستغلها الشيطان؛ لتوسيع دائرة الحرب المستعرة بينهما، والتي يجب تضييقها جداً على العدو.المهم فـي الموضوع أن يرى عدوكم منكم صلابة في الحق، لأن الشيطان ،وإن طالت وسوسته، فإنه يمـل وينهـار وتضعف قوته التي يستخدمها في الشر مع المسلم الحق، شريطة عدم إعطائه المجال، والشيطان المشكك طبعاً يهوى وبشكل عنيف تشكيك الإنسان في أصعب الظروف التي يمر بها من مرض أو حـزن أو فقـد قريب؛ لاستغلال الفرصة، خاصة وأن القلب المستهدف عندها يكون غير مستعد كما يجب لـرد الـشبه. والحل الانتباه للقلب حتى في مثل هذه المواقف جيداً.

٤- الطريق الرابع لمكافحة التشكيك في العقيدة هو: البعد الكلي عن المعاصي والذنوب بشى أنواعهـا، ولا يستهين أحدنا بأثر الذنوب على الفرد والمجتمع، خاصة وأنها قد أهلكت أممـاً قبلنـا، وهـي سـلاح الشياطين ومصدر قوتهم للتأثير على الإنسان، بل إن استمرار المسلم في تناول المعاصـي مـن أعظـم أسباب تأخر الشفاء النفسي والبدني عنه؛ لأن المعاصي تضعف قوة القلب وترهلـه وتمهـده للـشيطان، بخلاف الطاعة، فإنها تقوي القلب وتصفيه وتضعف الشيطان، وليس معنى ذلك أن يمتنع الأخ العـاصي _هداه ا تعالى_ عن التـداوي من الأسقام النفسية والبدنية، لأن النـبي صلى ا عليه وسلم دعا في حديث صحـيح النـاس عـامة إلى التـداوي فـقـال : (تداووا عباد ا ؛ فإن ا تعالى لم يـضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد، الهرم) رواه أسامة بن شريك، وأخرجه أحمد وأصـحاب الـسنن الأربعة وابن حبان والحاكم.

٥ - الطريق الخامس لمواجهة التشكيك: وجوب الحذر الشديد من تفسير أو تحليل ما يمليه الشيطان على المصاب من شبهات قذرة؛ لأنها ستفتح مساحات شاسعة جداً من الأسئلة الكفرية المخيفة الأخرى التي لم يأمرنا ا ولا رسوله بالبحث عنها، خاصة وأن الدين الإسلامي الخالد كامل قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا) سورة المائدة. ولم يمت الرسول الكـريم عليـه

السلام إلا وقد أرشدنا إلى كل خير، قال تعالى واصفاً كلام رسوله عليه السلام: (إن هو إلا وحي يوحى) سورة النجم ٤، ومعروف تماماً أن الشيطان المشكك كائن حي كافر، لا يؤمن بالغيب، بخلاف المـؤمنين الذين يصدقون بالغيبيات التي أخبر عنها ا تعالى في كتابه العزيز، أو رسوله عليه السلام، مـن خـلال أحاديثه الشريفة مثل: الجنة والنار، وعذاب القبر، والحساب ،واليوم الآخر، والملائكة، وغيرهـا الكثيـر جدا، وامتدح ا المؤمنين في مستهل سورة البقرة آية ٣ بأنهم يؤمنون بالغيب الذي هو من خـصائص ا تعالى، ولم يطلع عليه لا نبي مرسل ولا ملك مقرب بقوله: (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمـون الـصلاة ومما رزقنهم ينفقون) وقد أرشد النبي عليه السلام إلى عدم تحليل أو تفسير أفكار الشيطان، فعـن أبـي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول: من خلق ربك، فإذا بلغه فليستعذ با ولينته) أخرجه البخاري ومسلم ، وطبعـاً الشيطان لا يأتي بالتشكيك في العقيدة مباشرة على قلب الإنسان، بل يدرج مقدمات أحيانا تافهة، لا يلقـي لها الإنسان بالاً، كنوع من جس نبض تمهيداً للزج بشبه مدوية؛ كي تحدث صدى في الـنفس، و يكـرر الشيطان الشبهة الواحدة عشرات المرات في فترة زمنية قصيرة جداً؛ لتعميق الجرح، خاصـة إذا كانـت النفس المستهدفة صامدة و متوازنة؛ لصد الهجوم الشيطاني المتوقع في أي لحظة.إذا الواجب الانتباه من الشبهات، وعدم إعطائها مجال للتنامي في النفس ،من خلال طردها مباشرة وعدم الاسـتماع إليهـا وإن كثرت؛ لأنها ستزول بأذن ا ، والمهم الصمود بقوة في وجه الكفر المخذول.

٦ - الطريق السادس لدفع التشكيك : أن يقول المسلم عبارة: (آمنت باالـه ورسله) في حالة سماعه التشكيك مباشرة، حتى لو يقول هذه الكلمات الثلاث ألف مرة ضد الشبهة الواحـدة، وإن عـاد الـشيطان للوسوسة فيعود المسلم مباشرة إلى قول هذه العبارة العظيمة؛ لأنها حرب كما اتفقنا في بداية حوارنا هذا، والخطر والكارثة أن يسمع الإنسان الكفر البواح من الشيطان وبغزارة ثم يتركه يملأ قلبه بالشبهات التـي

تستمر معه زمناً طويلاً، دون مدافعة لها، عندها يكون ذهاب التشكيك عن ذلك الإنسان ليس فيه صـعوبة أو مستحيلاً، ولكن بحاجة إلى وقت وصـبر طـويلين؛ حتـى يـزول بـإذن ا ، قـال عليـه الـسلام:

(إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول:من خلقك ؟فيقول ا ، فيقول فمن خلق ا ؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت با ورسله، فإن ذلك يذهب عنه) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان عن عائشة، وصـححه الألباني في الجامع الصغير .

٧- الطريق السابع للتخلص من التشكيك ،هو محافظة المسلم بصفة عامة والمصاب بصفة خاصـة علـى حياة القلب على مدار الساعة، من خلال تزويده بكثرة الأعمال الصالحة، والتي بدون شـك تقـوي القلـب كثيراً، وتجعله جاهزاً وقادرا على التصدي لأي محاولة اختراق تشكيكية مثل:

١١- قراءة القران الكريم، ويفضل أن يختم القران في آيام معدودة ،على أن تكون القـراءة بتـدبر قـدر الإمكان، والقرآن كله شفاء قال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظلمين إلا خساراً) سورة الاسراء٨٢ ولو تم حفظ قدر جيد من كتاب ا ، على أن يراجع بصفة مستمرة ،فإن ذلك من أعظم عوامل حياة القلوب.

٢-القراءة المتواصلة وبعمق في كتب التفسير المعتمدة عن آيات قدرة ا في هذا الكون الفسيح، علاوة على تدبر قصص القرآن و أحوال الأمم السابقة، وأعتقد جازماً، أن التشكيك لدى المصاب سيبدأ بالـذوبان (كثلج إذا طلعت عليه الشمس)، ولكن بعد فترة من القراءة والتأمل والمراجعة وبالتدريج كما اتفقنا ٠

٣-الحرص الشديد على الانخراط في الأعمال التطوعية، من خلال المؤسسات الخيرية المعتمدة والمصرح لها بالعمل، والتي تهتم: بكفالة الأيتام، وبناء وصيانة المساجد، وعلاج المحتاجين، وتنفيذ الفدية وغيرهـا من ضروب الصدقة ٠

٨ – الطريق الثامن لمحاربة التشكيك: الحرص على حفظ وترديد أذكار الصباح والمساء، و التي لها الأثر القوي جداً على القرين، من خلال محاصرته بل وتكليبه والتخفيف من أذيته. وللأذكار مئة فائدة سيأتي ذكر بعضها، ولويعلم الإخوة المبتلين بالوسوسة، أو حتى المس، أو السحر، أو العين، مـا للأذكـار المرضـية للرحمن، الحافظة للإنسان، والساحقة للشيطان، من فوائد عظيمة، لما تركوها وفرط فيهـا بعـضهم بكـل سهولة، ووقت أذكار الصباح من بعد صلاة الفجر إلى الساعة الثانية عشر ظهراً، أما أذكار المساء فمن بعد العصر إلى صلاة العشاء فقط، وتحديد وقت انتهاء الأذكار المسائية أكد عليه ابن حزم وابن القيم . ▪

والأذكـ ـ ـار هي:

- قراءة آية الكرسي مرة واحدة. ▪
- قراءة سور الناس – الفلق – الإخلاص (٣) مرات لكل سورة. ▪
- قراءة آخر آيتين من سورة البقرة.. مرة واحدة. ▪
- بسم ا الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولافي السماء وهو السميع العليم (٣) مرات▪
- أعوذ بكلمات ا التامات من شر ما خلق (٣) مرات.▪
- رضيت با ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى ا عليه وسلم رسولا ونبيا (٣) مرات. ▪
- حسبي ا لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم (٧) مرات ▪
- أصبحنا على فطرة الإسلام، وعلى كلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد صلى ا عليه وسـلم، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين (مرة واحدة) ▪

- أصبحنا وأصبح الملك ، والحمد ، ولاإله الاا وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهـو على كل شيء قدير، اللهم أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده، ربي أعوذبك من الكسل وسوء الكبر، ربي أعوذ بك من عذاب في القبر وعـذاب فـي النـار. (مرة واحدة).

- اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور (مرة واحدة) .

- اللهم إني أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وخلقك، ومن في السماوات ومن فـي الأرض، أنك أنت ا لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك ،وأن محمداً عبدك ورسولك. (أربع مرات).

- ياحي ياقيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين (مرة واحدة)

- اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله الا أنت، اللهم إنـي أعوذ بك من الكفر والفقر، وأعوذبك من عذاب القبر، لا إله إلاأنت (ثلاث مرات) .

- اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسالك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ،اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ،وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي (مرة واحدة) .

- اللهم إني أسالك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلاً (مرة واحدة)

- اللهم أنت ربي لاإله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذبك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبـوء بـذنبي فـا غفرلـي؛ إنـه لا يغفـر الـذنوب إلا أنـت (مرة واحدة) .

- الصلاة على النبي عليه السلام (١٠) مرات .

- قول: لا إله إلا ا ، وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.(١٠٠) مرة

كـيـف نزيل التشكيك عند الأطفال ؟؟

في الوقت الذي يشكل فيه الطفل لنا مبتدأ الحلم، وهو الجدير بأن نغرس فيه ما فشلنا في اكتسابه من عدل وخير، إلا أنه يجب علينا أن نرفع عن كل طفل يعاني من ويلات التشكيك، ويبلغ سـن التمييـز (من السابعة وما فوق)_ و لابأس من تطبيق ما سيرد على أطفـال مـا دون الـسابعة إن كـانوا مدركين_، أقول: علينا إخضاع من يصاب من أطفالنا تحت عدسة الفحص الدوري لما يجـول فـي نفوسهم، خاصة وأن كثيراً من القرناء يأخذون من الحرباء التُلون، ومن الخفـاش التخفـي، ومـن الثعالب المراوغة، يهاجمون أطفال المسلمين على وجه الخصوص؛ لأحقاد متجذرة لديهم، و أعـرف شخصيا أطفالاً كثر، داهمهم التشكيك في مرحلة مبكرة جداً، وأطفالا آخرين تمكنت مـنهم أمـراض المس والعين والسحر .

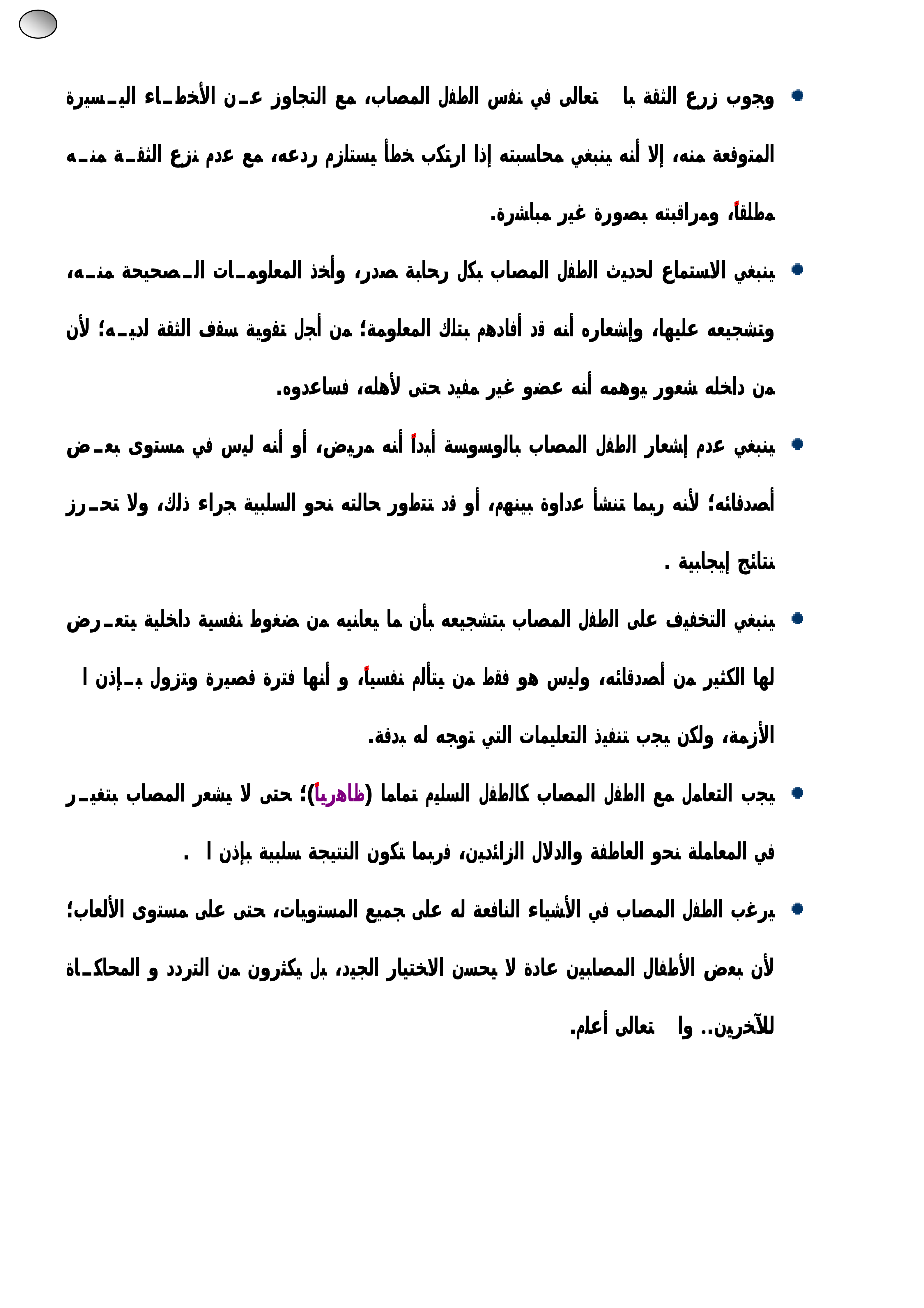
وهذه نصائح لكل مسؤول عن طفل باغته داء التشكيك في عقيدته؛ لعل ا أن ينفع بها:

١- يجب المتابعة المستمرة، ومنذ وقت مبكر جدا، لسلوكيات الطفل على كافـة الـصعد، وخاصـة (النفسية) و بأسلوب علمي مقنن، من خلال طرح الأسئلة المتنوعة بين الحين والآخر، وبطرق غير مباشرة (دون أن يشعر الطفل) تختص بفحصه من جميع النواحي، شريطة عدم إصدار الحكم النهائي على ما يعانيه إن كانت البوادر تشير إلى أن ثمة عـلـة (نفسية)، إلا بعد فتـرة مـن التمحـيص والتدقيق والتأمل، مع محاولة توفير قرائن قوية تدل على أن الطفل بحاجة للتدخل في شأنه النفسي؛ لإنقاذه من (فيرس) شيطاني مدمر، لأن بعض الأطفال لديهم نزعة الكذب في الإجابات.

٢-إذا ثبت أن الطفل فعلاً يعاني من داء التشكيك في عقيدته (بإكثاره مع إلحاح) من الأسئلة الدينيـة الغريبة التي هي أكبر مـن عمره، أو تحليله للأشياء الطبيعية المحسوسة فـوق العـادة،أو بكثـرة هروبه من أقرانه، أو نفوره الشديد جداً من الواجبات الدينية التي ينبغي أن يتدرب عليها لتعويـده،

وغيرها من مؤشرات توغل الوسوسة التشكيلية في ذاته، فيجب وضعه فوراً تحت المراقبة الأسرية الفعلية و الدائمة، من دون أن يشعــر؛ لإغلاق كافة أبواب الشيطان على قلبه الغض، فـي وقـت يسير جداً، واتباع الطرق التالية؛ لتخليصه من شر هذه الوسوسة بإذن ا :

- حثه ومتابعته في أداء الصلوات بقدر الاستطاعة .
- تحفيظه أذكار الصباح والمساء بالتدريج الشديد، ومتابعـته في أدائها يومياً.
- إرشاده أن لا يركز و لا يستمع لما يرد عليه من استفسارات غريبة عن دينـه مـن داخلـه، والتنبيه أنها من الشيطان وليست من نفسه، مع تعريف مختصر جداً بالشيطان وخطره عـلى الإنسان الكبير والصغير.
- تعليمه دعاء ذهاب التشكيك (آمنت با ورسله). .
- تحفيظه آيات عن قدرة ا مع شرح مختصر جداً عنها. .
- أن يسمــع آيات من القرآن الكريم، و بصفة يومية، ولو كان شيئا يسيراً، المهم تكون يومياً.
- إدراجه بحلقة تحفيظ للقرآن الكريم، ومتابعته في ذلك .
- عدم تركه بمفرده أبداً، بل ينبغي الدفع به مع أطفال صالحين ؛للفائدة المتوقعة من هذا الاحتكاك الذي سيولد بإذن ا الخبرة الكافية للطفـل في تعامله الحياتي .
- في حالة عدم وصول النصيحة جيداً من الأسرة للطفل المصاب لأي سبب، ينبغـي أن تختـار الأسرة طفلاً يحبه طفلها؛ لإيصال المعلومة له بدون أن يشعر الطفل المعني بذلك.
- الإجابة عن كل ما يسأل عنه الطفل المصاب من أسئلة دينية وغيرها ،ولكن باختصار شديد في حدود الحاجة، مع تحذيره من تكرار الأسئلة الدينية مستقبلاً؛ لأن الإجابة واحدة لا تتبدل.



- وجوب زرع الثقة با تعالى في نفس الطفل المصاب، مع التجاوز عـن الأخطـاء اليـسيرة المتوقعة منه، إلا أنه ينبغي محاسبته إذا ارتكب خطأ يستلزم ردعه، مع عدم نزع الثقـة منـه مطلقاً، ومراقبته بصورة غير مباشرة.
- ينبغي الاستماع لحديث الطفل المصاب بكل رحابة صدر، وأخذ المعلومـات الـصحيحة منـه، وتشجيعه عليها، وإشعاره أنه قد أفادهم بتلك المعلومة؛ من أجل تقوية سقف الثقة لديـه؛ لأن من داخله شعور يوهمه أنه عضو غير مفيد حتى لأهله، فساعدوه.
- ينبغي عدم إشعار الطفل المصاب بالوسوسة أبداً أنه مريض، أو أنه ليس في مستوى بعـض أصدقائه؛ لأنه ربما تنشأ عداوة بينهم، أو قد تتطور حالته نحو السلبية جراء ذلك، ولا تحـرز نتائج إيجابية .
- ينبغي التخفيف على الطفل المصاب بتشجيعه بأن ما يعانيه من ضغوط نفسية داخلية يتعـرض لها الكثير من أصدقائه، وليس هو فقط من يتألم نفسياً، و أنها فترة قصيرة وتزول بـإذن ا الأزمة، ولكن يجب تنفيذ التعليمات التي توجه له بدقة.
- يجب التعامل مع الطفل المصاب كالطفل السليم تماما (ظاهرياً)؛ حتى لا يشعر المصاب بتغيـر في المعاملة نحو العاطفة والدلال الزائدين، فربما تكون النتيجة سلبية بإذن ا .
- يرغب الطفل المصاب في الأشياء النافعة له على جميع المستويات، حتى على مستوى الألعاب؛ لأن بعض الأطفال المصابين عادة لا يحسن الاختيار الجيد، بل يكثرون من التردد و المحاكـاة للآخرين.. وا تعالى أعلم.

وبعد أن عرفنا طرق النجاة من تشكيك القرين في أمور العقيدة_ بإذن ا _على مستوى الرجال والأطفال؛ نعود إلى مواصلة سكب الحبر حول أعمال كثير من القرناء، مع ذكر شيء من سبل الخلاص منها بقدر المستطاع.

ثانياً من أعمال القرين ضد الإنسان: محاولة إفساد العبادة على المسلم، واقتصرت هنا على عبادتي الوضوء والصلاة؛ لتركيز الشيطان عليهما كثيراً:

أ- الوضوء: وهو العبادة الأكثربروزاً، التي يرمي فيها القرين أول حجارته في بحر الإنسان المسلم، وفي مرحلة مبكرة جداً غالباً كونه مرتبطاً بشعيرة الصلاة العظيمة التي تميز المسلم عن غيره، بتركيزه على نقاط منها:

١- تصوير الوضوء للإنسان بأنه هم كبير جداً، و عمل شاق يأخذ وقتاً طويلاً.

٢- حرصه التام على عدم تعلم الكثير من البشر الوضوء كما ورد عن النبي عليه السلام.

٣- تشكيك المسلم في عدد مرات غسل الأعضاء في الوضوء الواحد.

٤- الإيهام بأن الماء لم يصل إلى بعض الأعضاء خلال الوضوء ..

٥- الإيحاء بأن الوضوء لا يصح إلا بطريقة معينة، هو من يفرضها على الإنسان، كفرك العضو بصورة لافتة، أو إيصال الماء إلى أجزاء غير مطلوب غسلها.

٦_ تلبيسه بأنه يجب الاغتسال من المذي والودي.

٧_ كذبه بأن الماء ينجس إذا خالطه شيء طاهر..

٨ _ تشكيك الإنسان في منابع الماء.

٩- (نصيحته) بعض المسلمين برش قليل من الماء على الثوب، مما يلي المقعدة، قبل الخروج من دورات المياه؛ بداعي تخليص الثوب من أي نجاسة غير (مشاهدة) !! .

١٠- إرشاده للبعض بعدم مصافحة الناس بعد الوضوء؛ خشية نجاسة أيديهم.

١١– كذبه على الكثير من الناس بأنه يجب غسل السبيلين عند الوضوء حتى وإن كانا طاهرين.

١٢- ترغيبه الشديد للبعض بالوضوء لكل صلاة، حتى وإن كانوا على وضوء؛ لتأخيرهم عن إدراك الصلاة منذ البداية، وليكون مدخلاً لأهدافه.. وغيرها من المحاولات المتكررةالأخرى؛ لإفساد الوضوء وتأخير المسلم عن الصلاة، والمحزن جداً أن بعض البشر من الجنسين_شفاهم ا _ ليومنا هذا وهم يتوضؤون لأكثر من ساعتين؛ مما يوقعهم في حـرج كبـير للـغاية مع الآخــرين، وينعكس سلباً على نفسيا تهم.

وهذه بعض السبل المفيدة للتخلص من وسوسة الطهارة بكافة صورها:

أولاً: يجب على كل مسلم ومسلمة، وخاصة المصابين بداء وسوسة الطهارة، تعلم طريقة الـوضوء كما صـح عنه_ صلى ا عليـه وسلم - أنواع الغسل وكيفية تنفيذها- أمور الحيض والنفاس وما يتعلق بهما للنساء - أسباب نجاسة البدن والثوب والأرض وكيفية تطهيرها- حكم ما يخـرج مـن الفـرجـين للجنسـين - إتقان هذه الأمور وتطبيقها ضروري جداً؛ لأن الوسوسـة هـي أحـدى مخرجات الجهل لدى الإنسان المبتلى، الذي لو كان متعلمًا لما وجدت إليـه الوسوسـة سـبيلاً؛ لأن أصعب شخص على الشيطان هو المسلم العارف بأمور دينه.٠

ثانياً: أن يحرص المصاب على اتباع سنة النبي محمد صلى ا عليه وسلم، خلال تنفيذ الطهـارة، سواء الوضوء أو الاغتسال، وعدم الاجتهاد؛ لأن الزيادة على السنة بدعة، ومعروف أن الواجب هو غسل كل الأعضاء مرة واحدة فقط أثناء الوضوء، و غسلها اثنتين أو ثلاثاً سنة..

ثالثاً: يجب أن يغرس المصاب في نفسه الثقة المطلقة با ، أثناء الطهارة، بعدم التراجع أو التـردد أو قبول التشكيك إذا تمكن منه شعور بأن يعيد الوضوء أو جزءاً منه أو إعادة الاستحمام أبداً، الذي

أريده من الإخوة المصابين هو الوضوء والاستحمام بعجلة غير مخلة، ومع الوقت يصبح الأمر سهلاً إن شاء ا .٠

رابعاً: عدم تصديق بل واحتقار الشعور الذي يخامر الإنسان، أن الطهارة عمل شاق ويجب تنفيـذه ١٠٠%، أو أن العبادة مشكوك في صحتها ،أو أن الإنـسان لا يـستطيع الطهـارة فـي أي مكـان أو زمان؛ لأنه يعاني من صعوبة في القيام بها، ومن المفترض على المصاب أن لا يجعـل الطهـارة شغله الشاغل، مع محاولة تنفيذها بكل بساطة وبأقصر الطرق؛ لأن دين الإسلام يسر.

خامساً: أرى أن يؤدي المصاب، سواء الرجل أو المرأة الوضوء _ إن أمكن _ في الأماكن العامـة: المساجد أوقصور الأفراح أو دور التحفيظ أو المدارس أو الدوائر الحكومية وغيرهـا، دون اخـتلاط بين الجنسين؛ لأن الاندماج خلال عملية الوضوء مع الآخرين من أقـوى أسباب الشفـاء بإذن ا ، و العزلة طبعاً مرض في هذا المسار.

سادساً: أن يرش المصاب على فرجه و مقدمة سرواله الداخلي ماءً خفيفاً ؛حتى إذا أوهمه الشيطان أنه قد خرج منه شيء يرده إلى بلل الماء الذي نضحه، وهذه طريقة ناجحة جداً أفادت خلقاً كثيرا، و لكن لا يفعل المسلم ذلك إلا بعد تأكده من عدم خروج شيء من فرجه، وأن المسألة مجرد وسوسـة، و لنا في رسول ا صلى ا عليه وسلم أسوة حسنة، فعن الحكم بن سفيان، قال حاكيـاً عـن رسـول ا صلى ا عليه وسلم: (كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء فنضح به فرجه) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجة والحاكم والنسائي وغيرهم.، أما من به سلس بول، فهذا له حكـم معـروف عنـد الفقهاء ولا يرش على فرجه،

و أما من يخرج منه قطرة بول من الرجال بعد تبوله، وهو متأكد تماما من خـروج تلـك القطـرة، وليس الأمر وسوسة، فالحكم أن يجتهد بكل ما أوتي أن يتخلص منها، بانتظاره دقائق معدودة بعـد

التبول ربما تخرج، أوأن يتبول ثم يغسل فرجه، ويخرج من دورة المياه ويصبر قليلاً، ثم يدخل الدورة مجدداً و يغسل فرجه دون أن يتبول، ويكمل وضوءه بشكل طبيعي، وإن كان يشق عليه ذلك يتوضأ مع الأذان ويحرص على إخراج تلك القطرة، ويرش على وجه السروال الداخلي ماءً خفيفاً ،ويكمل بقية الوضوء، وإن نزلت القطرة بعد ذلك فلا حرج عليه، حتى لو أثناء الصلاة؛ لأنه اتقى ا بقدر ما يستطيع، والأفضل أن يتوضأ لكل صلاة. .

أما بالنسبة لما يشعر به الإنسان من خروج ريح أثناء الصلاة، فالحل أنه لا ينصرف من صلاته إلا إذا سمع صوتاً قد خرج منه، أو شم رائحة الفساء، وبدون ذلك يكمل صلاته مهما وجد ؛لأنها وسوسة من الشيطان.والدليل قوله عليه السلام:(إذا كان أحدكم في الصلاة، فوجد حركة في دبره ،أحدث أو لم يحدث، فأشكل عليه، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً، أو يجد ريحاً) أخرجه أبو داوود عن أبي هريرة، وصححه الألباني في كتابه الجامع الصغير .

ب- العبادة الثانية التي يؤذي فيها الشيطان الإنسان هي الصلاة وذلك:

١- بتشكيك الإنسان في عدم وجوبها.

٢– التقليل من أهمية الصلاة.

٣- إيهام الإنسان صعوبة أدائها.

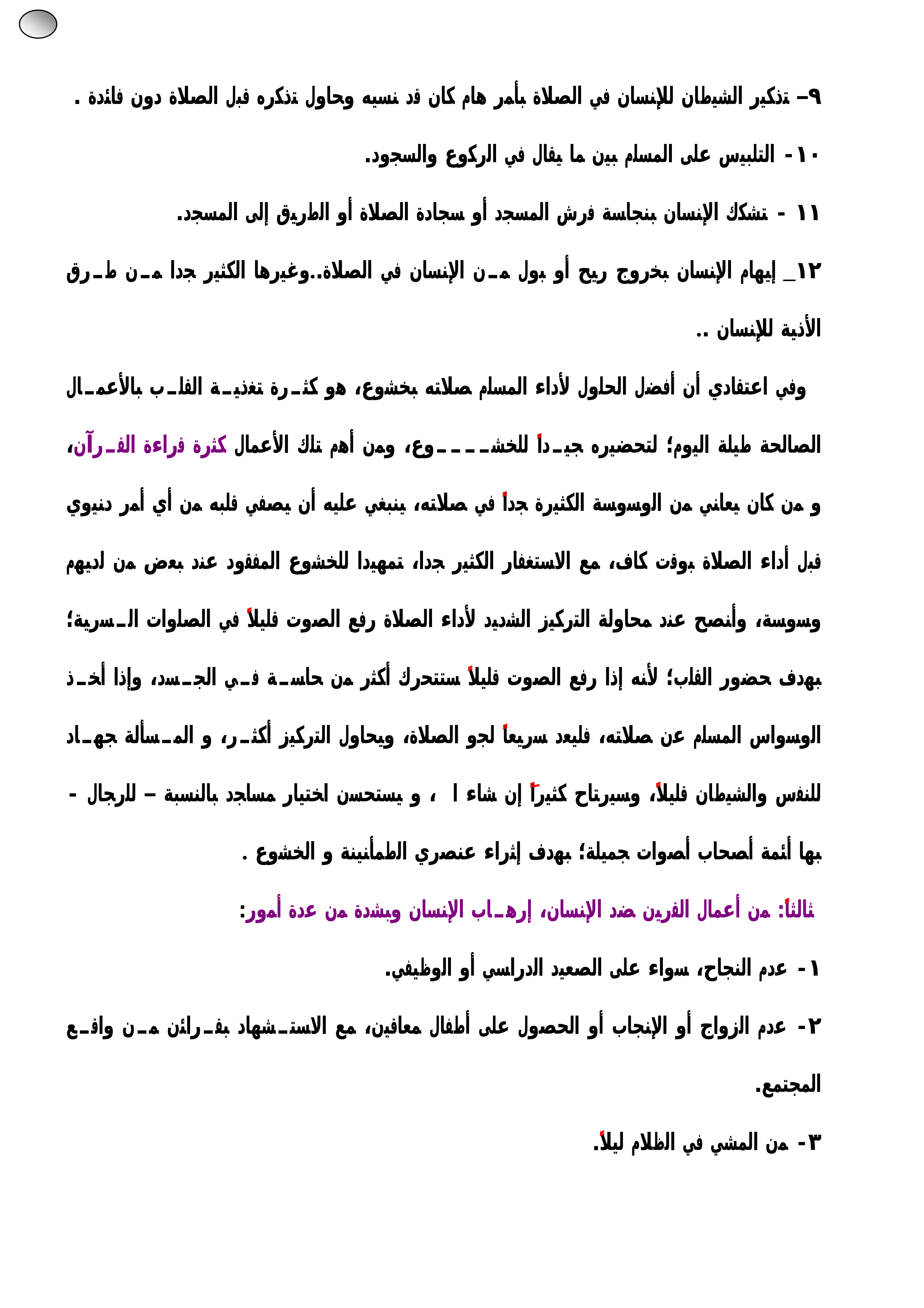
٤- دفع المسلم إلى تأخيرها حتى خروج وقتها ..

٥- ترغيب المسلم في أدائها بالمنزل ،أو مكان عمله، مع السرعة في تنفيذها.

٦_ حث الإنسان على تكرار التحيات بعد فراغه من جلها، بداعي عدم تركيزه .

٧ _ دفع المسلم إلى ترديد تكبيرات الصلاة أكثر من مرة .

٨ _ إعادة تكبيرة الإحرام أكثر من مرة .



٩- تذكير الشيطان للإنسان في الصلاة بأمر هام كان قد نسيه وحاول تذكره قبل الصلاة دون فائدة .

١٠- التلبيس على المسلم بين ما يقال في الركوع والسجود.

١١ - تشكك الإنسان بنجاسة فرش المسجد أو سجادة الصلاة أو الطريق إلى المسجد.

١٢_ إيهام الإنسان بخروج ريح أو بول مـن الإنسان في الصلاة..وغيرها الكثير جدا مـن طـرق الأذية للإنسان ..

وفي اعتقادي أن أفضل الحلول لأداء المسلم صلاته بخشوع، هو كثـرة تغذيـة القلـب بالأعمـال الصالحة طيلة اليوم؛ لتحضيره جيـداً للخشـــوع، ومن أهم تلك الأعمال كثرة قراءة القـرآن، و من كان يعاني من الوسوسة الكثيرة جداً في صلاته، ينبغي عليه أن يصفي قلبه من أي أمر دنيوي قبل أداء الصلاة بوقت كاف، مع الاستغفار الكثير جدا، تمهيدا للخشوع المفقود عند بعض من لديهم وسوسة، وأنصح عند محاولة التركيز الشديد لأداء الصلاة رفع الصوت قليلاً في الصلوات الـسرية؛ بهدف حضور القلب؛ لأنه إذا رفع الصوت قليلاً ستتحرك أكثر من حاسـة فـي الجـسد، وإذا أخـذ الوسواس المسلم عن صلاته، فليعد سريعاً لجو الصلاة، ويحاول التركيز أكثـر، و المـسألة جهـاد للنفس والشيطان قليلاً، وسيرتاح كثيراً إن شاء ا ، و يستحسن اختيار مساجد بالنسبة – للرجال - بها أئمة أصحاب أصوات جميلة؛ بهدف إثراء عنصري الطمأنينة و الخشوع .

ثالثاً: من أعمال القرين ضد الإنسان، إرهـاب الإنسان وبشدة من عدة أمور:

١- عدم النجاح، سواء على الصعيد الدراسي أو الوظيفي.

٢- عدم الزواج أو الإنجاب أو الحصول على أطفال معاقين، مع الاستـشهاد بقـرائن مـن واقـع المجتمع.

٣- من المشي في الظلام ليلاً.

٤- من الأمراض العصرية المختلفـــة، أمثـــال: الضغط – السكري – القلب- السرطان – الكلى- العمى.

بل وتهويل الأمور، لـدرجـة إيهام الإنسان أن بعض تلك الأمراض ستدركه لا محالة؛ والهدف من هذا الإرهاب النفسي الشيطاني تجفيف الركن السادس من أركان الإيمان الستة، وهو الإيمان بالقـدر خيره وشره من نفس المؤمن، الذي يعتقد تماماً أن كل شيء متعلق بالمشيئة الإلهية، مهما فعل من احتراز؛ لقولـه عليـه الســلام في حديث: (لا يغني حذر من قدر) رواه الحـاكم عـن عائـشة، وأعرف شخصياً شـابـاً يافعـا صحيحاً كـان يفطـــر علـى (خبز أسـمر + خيـار)؛ لخوفـه الشديد من تمكن مرض السكر من جسده، وكان ينصح كثيراً أهله بعدم تناول أغلب أنوع النـشويات للسبب ذاته، وسط ذهول من ذويه. و قد شفاه ا تعالى ، ما شاء ا .

رابعاً: من أعمال القرين ضد الإنسان، تقـمـص شخصية الإنسان الموكل به من حيـث الأذيتـين: القولية والفعلية:

١- الأذية القولية تعني:أن يملي القرين وبسرعة فائقة جداً على المصاب، بإذن ا ، معظم أحاديثه للآخرين بمختلف أطيافهم، بنسبة تصل عند البعض من البشر إلى٩٠ %، مثـال: إذا تحـدث إلـى المصاب (بالأذية القولية) شخص، تجد أن قرين المصاب هو من يملي عليه الجواب ذاته الذي يريد المصاب أن يدلي به لمحدثه، أو حتى لو كان المصاب هو المتحدث أولاً فإن القرين يملـي عليـه الحديث، وهذا ليس ضرباً من الخيال، أو أن القـرين يعلـم الغيـب لا؛ فهي حالة مرضية تفرز أثراً خطيراً جداً لدى المصاب الجاهل على وجه الخصوص، بأساليب قرينه عبر اعتقاده الخاطئ جداً، أن نفسه تصدر أصوتاً داخلية تنطلق منها أقواله وأفعـاله، وهـي من طبيعـة البـشر؛ لتتفاقم الحالة، والنتيجة: تلاعب القرين بحياة المصاب بمواصلة إغوائه، وعلى نطاق واسع، ولا غرابة في تنويـع

الشيطان لأساليب حربه ضد الإنسان، خاصة وأن الكثير من القرناء مخـادعون كـذابون دجـالون، ينهجون في أحايين كثيرة أساوب النصح والإرشاد، وبالأدلة الشرعية مـن القـرآن والـسنة مـع المصاب؛ مما يدفعه إن كان جاهلاً بحالته و ما يحاك ضده من شر، إلى رفع لواء الراحة النفسية في وجه الوسوسـة القاتلة، خاصة إذا كـانت عـن (الأعمـال الصالحة)، و في المقابـل يـشـن أولئك (النصحاء) أنفسهم هجمات مكثفة ومنظمة، تحمل الطابع التـدميري علـى ذلـك الإنـسان المستهدف، في ظل انسياق منه، للأوامر الصادرة من داخله؛ لأن القرين يوهمه، وبطرق خفية، بأن نفسه الأمارة بالسوء،هي التي تارة تأمره بالخير، وتارة تأمره بالشر، و أن النـاس جميعـاً بـذات أساوبه، فلا داعي للقلق، فيظل ذلك الإنسان حبيس هذا الهاجس المحزن المحيـر لـه، ولا يـسعى للعلاج وتدارك حالاته؛ فيـؤدي ذلـك بالمـصاب، بـإذن ا ، إلـى الدخـول غالبـاً فـي عـالم (الوسواس الـقـهـري)، الذي يعد حالة مرضية هو الآخر، وكلام القرين قبل الإنسان، جاء نتيجة طبيعية لحفظ القرين طبائع وعوائد وسلوك ومداخل ومخارج ذلك الإنسان الموكل به؛ لطول فترة هذه الأذية التي تزول تماما بإذن ا ، بالوعي بأخطارها،والصبر عليها، و المداومة على قراءة القـرآن يومياً وبأجزاء كبيرة، والبعد الكلي عن المعاصي، وزيادة الإيمان بصورة دائمة بشتى الطرق.

٢- أما الأذية الحركية: التي يغفل عنها الكثير جدا من الناس فمثالها: عند ارتداء المصاب قميـصه ،أو لازماً من لوازم ملابسه، فإنه يرى نفسه أنه قد ارتدى ما يريده قبل أن يقوم بعملية اللبس فعلياً ،أو قد يرى نفسه أنه قـد أكـل اللقـمة قبـل أن يأكـلهـا، أو ركع أوسجد في الـصلاة قبـل أن يفعلهما ، أو سار على قدميه قبل يمشي فعليـاً وهكـذا الكثير جـداً، ويعتمد الشيطان في تنفيـذ الأذيـة الحركيـــة عـلى محـورين:

١-المحور الأول: هو أن يتشكل القرين على هيئة الإنسان الموكل به تماما ،و يقاده فيما سيقوم بـه من عمل في لمح البصر، خاصة وأنه حفظ طريقة التنفيذ لطول الملازمة، ولا غرابة؛ فإن الـشياطين والجن يتمتعون بسرعة فائقة جداً وخفة في تنفيذ أعمالهم .

٢-والمحور الثاني: أن يعتمد الشيطان على عامل الذكريات، وبصورة كبيرة جداً، في أذيته الحركية

مثال: تعـود مـصاب بهذه الأذية أن والدته من تحضر له الطعام إلى السفرة يوميـاً، فبينمـا هـو متهيئ لاستقبال الطعام، وقبل دخول الوالدة بلحظات، يعيد له الشيطان وفي جزء من الثانية، بـإذن ا ، موقف إحضار والدته للطعام قبل أيام أو حتى أشهر، ولا يفيق من إسدال الـستار علـى آخـر تفاصيل الموقف الماضي في رأسه، إلا ووالدته قد وضعت الطعام له وبنفس التفاصـيل الماضـية، ويتكرر هذا الموقف، وغيره الكثير جداً،مع المصاب يومياً وسط انزعاج منه وحيرة، فيظن أنها نفسه ،تربط له الأحداث، أو أن ذاكرته قوية جداً تكاد لا تنسى شئياً !! وقد يـذهب الـبعض فـي حالـة انتباههم لحالتهم، إلى إدراجها في خانة السحر ويشرعون في توزيع خيوط الاتهامات علـى بعـض البشر، ولم يعلموا أن القرين لديهم نشط جداً، ولابد من إخماد فورته، وهذا يسير جـداً والحمـد ولكن بالجهاد مع العدو.

خامساً: من أعمال القرين أيضاً، تشكيل ثنائي خطير جداً مع الجان المتلبس بالجسد؛ للتعـاون ضـد ذلك الإنسان المستهدف، وهذه الحالة خاصة بمن لديهم مس أو سحر أو عين، والدليل الأقوى علـى ما أقوله: أن الكثير من الذين بهم تلك الأمراض يسـمـعون صـــوتين حقيقيـين، (أحـــدهما يسـأل عن أي أمـر، سـواء شـــراً أو خيراً، (والآخـر) يرد بجواب صحيح في أحايين كثيـرة، وموافق للدين الإسلامي، مع شتم ولعن رفيقه (السائل)، بل و يحذر منه، ويدعي متعاطفاً في أحيان كثيرة أنه ملك من الملائكة أرسله ا خصيصاً؛ لإنقاذ ذالك المصاب من الظـــالم الذي ألقى ذلـك

السؤال !!، في محاولة آثمة غادرة للسيطرة على المصاب. وما سألت مصاباً وقفت على حالتـه، إلا وأكد لي سماعه لصوتين، فأبين له أنه صوت القرين والجان، فيرتاح بفضل ا ورحمته من ثغـرة كانت تؤرقه ولا يعرف لها جواباً.

سادساً: ومن مهام القرين أيضا إيقاد نار الذنوب في قلـب الإنـسان ضـد الآخـرين، بـالتحريش والاحتقار والتفاخر والنفاق وزرع الكراهية، والدليل: عن جابر رضي ا عنه قال: قال رسـول ا صلى ا عليه وسلم: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون، ولكن في التحـريش بيـنهم) رواه مسلم والترمذي .

سابعاً:ومن وظائف القرين البارزة جداً : تذكير الإنسان بالأحداث اليومية العادية التي تجري له، من خلال تكرارها له في الرأس بالصوت والصورة ،وبكثرة مزعجة جداً جداً، بـل وتناولهـا بالتفـسير والتحليل، حسب مصالح الشيطان الذاتية، ضد الأشخاص من الإنس، وتقع الخصومات بـين النـاس حسب مدى الانسياق وراء التحاليل الشيطانية، ويركز القرين كثيرا على تذكير الإنسان بماضيه البعيد جداً، وعلى مدار أربع وعشرين ساعة، عند أكثر المصابين بالوسوسة الشديدة أو الـسحر والعـين والمس، والقرين بإمكانه جداً، بإذن ا ، أن يعود بالإنسان، إلى حادثة وقعت له قبل عشرين عاماً في جزء من الثانية، وبسرعة خيالية، لمجرد أن الإنسان رأى حالياً موقفـاً مـشابهاً لمـا رآه سـابقاً، والتذكير بما فات إحدى وسائل محاربة الشيطان القذرة للمصاب المجاهد، على وجه الخصوص، حتى أن أحد الإخـوة المصابين الثقـات قال نصاً: "إن قرينه نشط جداً يذكره بالماضـي وبكثـرة تفـوق الوصف، ولا يكتفي بذلك، بل يحاول تغيير حقائق الذكريات الثابتة لديه التي مضـى عليها زمـن طويل جداً "!!، بل والأعجب من ذلك قول أحدهم : " إن شيطانه يعيده إلى ذكريات ماضية متفاوتة في الزمن والوقت، ومتطابقة مع الحدث الحالي، وبسرعة فائقة جداً، سواء أكـان الموقـف الحـالي :

سماعه كلمة، أو مشاهدة حدث، وكأنه يشاهد محرك بحث في رأسه " !!، والواجب على مـن أدرك أن قرينه يمارس ضده هذه الأذية الخطيرة: عدم إعطائه المجال بإغلاق جميع المنافذ عليـه، عبـر إهمال متابعة الذكريات جميعها، الجميل منها والقبيح، ومحاولة التخاص بالإكثار من قراءة القـران الكريم، والاستغفار والدعاء و التوبة الصادقة من جميع الذنوب، والتعايش مـع الحيـاة اليوميـة، والتركيز فيها بصورة كبيرة، وعدم الالتفات للماضي أبداً؛ لأن التوبة تمحو ما قبلها من الذنوب؛حتى وإن كان مشركا.

س ١١ – لطفك يا رحمن، من هذا القرين ،الذي لا أدري هو رجل أو امرأة ؟ وفقكم ا .

(د.أ) لم أعثر على من فصل في هذه المسألة، سوى ابن قتيبة في كتابه: الشعر والشعراء، في ترجمة أبي النجم الراجز الشاعر بقوله:

إني وكل شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

وهو يمزح ويتندر ، ومثل هذا لا يعتد به، فالأظهر وا أعلم أنه ذكر؛ بدليل ظاهر النصوص.

س ١٢ – في حالة موت القرين الحالي مع الإنسان، هل لابد أن يدخل في الإنسان نفسه قرين آخر ؟

(د. أ) كل كائن حي له أجل يموت فيه بالدقيقة، فإذا مات القرين الذي مع الإنسان، فلابد من قرين آخر يقترن به، إلى أن يموت ذلك الإنسان، وهذا ظاهر النصوص، وإلا لاستراح الناس كثيراً.

س ١٤- و هل القرين يتكلم بلغة صاحبه.مثلاً: خليجي خليجي..أسيوي أسيوي..أوربي أوربي ، أم أنه لا يجيد إلا لغة واحدة فقط ؟

(د.أ) الأظهر أن القرين يتكلم بلغة صاحبه وبطلاقة، وهذا نتاج معايشته زمنا طويلا، وقد يـتقن لغات أخرى. هذا ما وفقنا ا تعالى لكشفه عن جوانب عدة من حياة القرين، قبل الشروع في تناول مادة المس .

الـمــــس ؟؟

لا مكان لمن يسأل الصباح عن موقع الشمس، والغد عن أحلام الأمس.. إنـه لا يفجـع الـروح ويفطر الفؤاد، مثل ولوج الجان في جسد الإنسان، إنه أكثر الأحزان والآلام إيغالا في الروح والبدن؛ ذلك أن طعم مرارته يغص به المفؤود ليل نهار، ولا يستطيع التعايش واستيعاب الحياة معه بالصورة المطلوبة، إلا من التزم بالقرآن والسنة نصاً وروحاً.. هكذا يصف المس الكثير من أهله...

س ١٥- عفواً، نسـمـع كثـيراً بالمس، ماذا يقصد به ؟

(ج):المس مرض سلوكي، عواقبه وخيمة على الصحة النفسية والجسديه، بإذن ا ، إذا لم تـتم معالجته، حتى ولو كان في وقت متأخر من تمكنه٠

وهو: دخول جان أو أكثر في جسد الإنسان، رجلاً كان أو امرأة أو طفـلاً، و البقاء فـي الجـسـد (لا يغادرونه) في العادة لمدة زمنية لا يعلمها إلا ا العليم، والجان قد يكون رجلاً أو امـرأة، وقـد يشعر المصاب بدخـول الجان فيـه، وقد لا يشعر ٠

س ١٦ – وما الدليل على وجود الجن في الدنيا ؟

(د.أ) قوله تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) سورة الذاريات ٥٦

وقـوله تعالى (ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) سورة الأنعام أية ١٢٨

وقوله تعالى (و أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) سورة الجن ٦ ٠

س ١٧ – هناك فئام من الناس ينكرون وجود الجن ما حكم فعلهم ؟

(د.أ) من أنكر وجود الجن؛ فإنه يكفر على القول الصحيح؛ لأنه يرد شيئاً مـن القـرآن الكـريم والسنة، وقد علمنا وجودهما بالضرورة ٠

س ١٨ – أين يسكن الجن يا ترى ؟

(د.أ) الجن _كما قال النبي عليه السلام_ منهم من يطير في السماء ،ومنهم حيات وكلاب، ومنهم من يحلون ويضعنون أي: يسكنون مع الإنس، ويجاورونهم ويخالطونهم من غير أذى، ولا يعلم لهم مساكن محددة في أماكن معينة، بل كما ذكرنا، عملاً بهذا الحديث الصحيح ٠

س ١٩ – و ماحكم مصادقة الجن أو الحديث معهم ؟

(د . أ) أرى أن هذا غير جائز؛ سداً لذريعة الشرك، وقد انتصر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمـه ا لمثل ما قلت؛ لأنه في الغالب يطلب الجن من الإنسان أشياء، وقد يستعين بهم ويعتمد ويتوكل عليهم من دون ا

س ٢٠ - و ما أسباب دخـول الجـان فـي الجـسد البـشري ؟.

(جـ): ثمة عوامل عديدة، بإذن ا ، تسهم في دخول الجن جسد الإنسان منها:

١ - الغفلة الشديدة من الإنسان عن طاعة ا ، وارتكابه المعاصي بكافة أشكالها.

٢- خوف الإنسان الشديد المفرط .

٣ - فرح الإنسان الشديد المفرط .

٤ - غضب الإنسان الشديد المفرط ٠

٥ - قد يكون الدخول حسداً، خاصة إذا كان الإنسان صاحب نعمة وغير متحصن ٠

٦- إعجاب الجان بالرجل أو المرأة .

٧- قد يكون انتقاماً من الإنسان، قتل أو ألحق الضرر بجان آخر تشكل بحيوان، دون قصد بالتأكيـد من ذلك الإنسان.

٨ - عن طريق عمل سحري ٠٠ وغيرها من الأسباب. ٠

س٢١ - و مـا عـلامـات وجـود الجـان فـي الإنسان ؟

(جـ) ١ - عدم الرغبة في القيام بالواجبات الشرعية، أو الكسل الشديد فيها ،أو الشعور بـصعوبة بعضها جداً ،مثل: الصلاة والصيام والحج مع عدم الأستقرار في أدائها ٠

٢- عدم الرغبة وبصورة كبيرة، في مواصلة أمور كثيرة، أمثال: العمل - الدراسـة - الـزواج - الخطوبة - تحت أعذار واهية، مع التزام البيت كثيراً ٠

٢- الشعور الشديد والمتواصل بالقلق والحـزن وضـيق مـصحوباً بثقـل شـديد علـى الـصدر (يسميه الكثير من المصابون الجاثوم)! ، والمراوحة بين الاستقرار النفسي القليل، والتشتت الكثير في جوانب حياتية عدة ٠

٣- صداع مزمن في الرأس، و بدون سبب عضوي، وخاصة في الشق الأيسر منه، ويبدأ الـصداع من الجزء الخلفي من الرأس غالباً، و بعض المصابين يشعر وكأن تحت فـروة رأسه جمـراً، مـع إحساسه بضربات قوية وسريعة في الرأس، حالة الغضب أو حدوث أمر مفاجئ ٠

٤ - آلام شديدة على رأس المعدة، سواء كوخز الإبر، أو ألم قابض، وعند البعض كثرة مفرطة فـي الغازات بدون سبب عضوي ٠

٥ - تنمل في أجزاء الجسد و بكثرة، وكأن (نملاً) حقيقيا يمشي في داخل الجسم، ولـدى بعـض المصابين وخزاً في منطقة الظهر، أشبه باللسعات الكهربائية٠

٦ – ومن أبرز علامات وجود الجان بالجسد، حدوث ضربات سريعة ومتفرقة في أجـزاء الجـسد، يتحرك معها فخذ أو يد أو إصبع أو قدم أو بطن أو رقبة المصاب، وهذه حركة الجان سـواء بنـشر أعضائه وهو متركز في عضو معين من الجسد، أو مروره بكامل جسده من العضو الواحد؛ لأنه من خصائص الجن المقدرة على تصغير أو تكبير أجسادهم، بإذن ا .

٧ – ومن العلامات: الأحلام المزعجة جداً التي يراها المصاب، وكأنها حقيقة وليست حلماً، يـستيقظ بعدها من نومه، و كأنه لم ينم بتاتاً، أو يصحو متضجراً ضائق الصدر جراء ما شاهده فـي منامـه. و الحلم والرؤيا وإن كان كل منهما يحدث في النوم، إلا أن الرؤيا اسم للمحبوب؛ فلذلك تضاف إلـى ا سبحانه وتعالى، والحلم اسم للمكروه، فيضاف إلى الشيطان الرجيم، لقـوله صلـــى ا عليـه وسلم: (الرؤيا من ا ، والحلم من الشيطان)، وقال عيسى بن دينار: الرؤيا رؤية مـا يتـأول علـى الخير، والأمر الذي يسر به، والحلم هو الأمر الفظيع المجهول، يريه الشيطان للمؤمن ليحزنه وليكدر عيشه.

٨ - الميل الشديد إلى المعاصي بكافة ضروبها، مع صعوبة ترك بعضها في تصور المصاب.٠

١٠ – تفاوت الرؤية بوضوح لدى كثير من المصابين، تارة نحو الصفاء ،وأخرى نحـو التـشويش برؤية سحب خفيفة بيضاء أمام العينين، بدون سبب عضوي وخاصة في الأحوال الطبيعيـة مثـل : الأمطار والغباروالليل والثلوج وغيرها.

١١ - وجود حرارة داخلية غير طبيعية في كامل الجسد أو بعضه، مع الشعور بجفاف فـي اليـدين أو القدمين، وأحيانا سرعة (مفتعلة) في خفقان القلب دون سبب عضوي بل والـشعور أن القلـب (سيهبط)!

١٢ - تمكن الوسواس القهري من المصاب .

١٣- و من أقوى علامات المس: أن يرى المصاب صوراً في رأسه وهو مـستيقظ، سـواء وهـو يمارس أعماله اليومية، أو فور سماعه للقرآن الكريم، أو محاضرة دينيـة، أو حتـى كلامـاً عـن الإسلام. ويختلف المصابون من حيث رؤية الصور على قسمين:

القسم الأول يرون صوراً:

١) عن ا سبحانه وتعالى .

٢) عن جبريل، صاحب الستمائة جناح .

٣) الصـراط .

٤) الـنـار وعذابها.

٥) الجـنة ونعيمها.

٦) أرض المحشر .

٧) استقبال إبراهيم عليه السلام لأطفال المؤمنين في الجنة .

٨) كيفية خروج الناس من قبورهم ٠

٩) نزول عيسى عليه السلام ٠

١٠) عـن العرش و الكرسي ٠

١١) كيفية سجود النبي محمد عليه السلام تحت العرش

١٢) عن الـرسول محمـد عليـه السـلام وأصحـابه

١٣) عن كيفية صعود النبي عليه السلام البراق ٠٠وغـيرها الكـثير

(وبقوة مؤثرة لا يستطيع المصاب تحملها ولا السيطرة عليها) نتيجة هيجـان الجـان؛ خاصـة إذا اكتشف المصاب أن الصور جميعها ليست من نفسه ، وطبعاً الجان كان مطمئناً وهادئاً على موقعـه في الجسد قبل أن يكتشف أمره؛ لتصديق ذلك الإنسان صوره بنسبة ٦٠% على أقل تقدير، وأفـضل وسائل محو داء الصور بإذن ا : التكذيب القلبي المستمر من المصاب للصور جميعها،مع الالتجاء والاعتصام با العظيم ؛لتخليصه منها. و الأزمة ستنفرج رويداً رويدا ،بإذن ا ، و المسالة تحتـاج قليلا من الوقت وتنتهي، شريطة الجهاد لدحر العدو.٠

والقسم الثاني من المصابين يرون صور:

١- كـلاب ٠ ٢ – حيـات ٣- ثعـابين ٤- نموروأسـود ٥- جمـال

٦- طيور ٧- حشرات ٨- أوديه وأنهاروجبال ٩-شخصين يمارسان أشـياء كثيـرة غيـر مفهومة ١١- ثدي وفرج أمراة أوقضيب رجل٠

١٢- صورة شخص (بشري) عزيز لدى المصاب لا تفارق رأسه في الكثيرمن الاحيان وغيرذلك ٠

وقد يرى المصابون كلا النوعين من الصور، أو نوعا واحدا فقط، حسب تقدير ا الكريم سـبحانه وتعالى في ابتلائه لعبده، وتضعف قبل أن تتلاشى كل الصور نهائياً، بـإذن ا تعـالى، بالمجاهـدة

المستميتة من المصاب، من خلال محاولته الجادة التخاص مـن المـس أو الـسحر أو العـين؛ لأن الصورة مرتبطة بهذه الأمراض قطعاً دون ريب، فطرفا هذه المعادلة أنه كلما جلد المـصاب الجـان بسوط الجهاد، اشتد عنفوان الصور، إيذاناً بضعفها قبل اختفائها،خاصة وأن الجان لا يستطيع أبـداً المقاومة مع الإنسان المجاهد المخاص المتمسك بالكتاب والسنة، ولدى شروع المصاب فـي دفـع الصور قد ينتهج أعداؤه أسلوبا مفيتاً معه، عبر إقناعه في بقاء الصور، طالما أنه بـدأ فـي عـدم تصديقها (بقلبه)، خاصة وأنه محاسب أمام ا على صحة الاعتقاد القلبي، وليس توارد الصور في الرأس، فإذا رضي المصاب بهذا التبرير الجبان من أعدائه، فتلك طعنة غادرة في مقتل، لأنه لابد أن يتخاص من أي صورة يراها في رأسه حال اليقظة، و بشتى الوسائل المشروعة،وهذا سـهل جـداً، ولكن بالصبر والجهاد، وهدف الجان من ذلك هو تعزيز تمركزه وبقوة في الجسد؛ لأن الكثيـر مـن الجن يتفاخرون فيما بينهم بالبقاء أطول مدة في الجسد البشري؛ لأنهم يعتبرونه (مـستقبلهم)، بـل و يسخر بعضهم من بعض في حالة الخروج من الإنسان، كما سمعت ذلك بنفسي من أحد هم علـى لسان مصاب، حول عدم رغبته في الخروج منه.

وبقاء الصور في الرأس والسماح لها بالتحرك كيف تشاء دون مقاومة، له أضرار نفسية خطيـرة جداً على المصاب، وطبعاً ليس كل المصابين بالمس أو السحر أو العين يعانون من داء الصور بحمد ا .. وتزول جميع الصور بإذن ا بالتدريج بضابطين:

١- عدم تصديق (قـلب) المصاب للصور جميعها :(حسنها وقبيحها) و الكلمتان اللتان بين القوسين يستعملهما الكثير من المصابين، ويقصدون بهما مدى تأثير الصور على القاب؛ لأن مـن المـصابين من تؤثر عليه الصور حد لزوم الفراش لفترة معينة، لذا يجب في الحقيقة رفض، بل ومدافعة وعدم

الاستسلام للصور جميعها _ وهذا المهم _؛ لأنها قد تؤدي بالمسلم إلـى مـستنقعات الكفـر بـا العظيـــم .

٢ - بالتداوي من مرض المس أو السحر أو العين، بكافة الوسائل المشروعة؛ لأن نهايـة الجـان بموت ، أو خروج، أو ضعف تام، يعني اختفاء الصور من رأ س المصاب .

١٤- ومن علامات المس أيضا: انزواء المصاب _ بدون وعي _ عن مجتمعه، أو حتى على صـعيد العائلة إلا نادراً، وفي المنزل تجده غالباً قليل الحديث مقطب الجبين ثـائرا وهـو مـابين: النـوم أو الجلوس على جهازالحاسب الألي،أو تقليب صفحات الجرائد والمجـلات ،أوالقنـوات الفـضائية والـواجب عـلى كل مســلم ومسـلمة هو حـمل لواء: (من الامتثال بالدين الإسـلامي إلـى الفاعلية به في المجتمع) ولكن بـوعـي من خلال : -لين الجانب- الكلمة الطيبـة- النـصيحة- الصبر على الأذى- الأمر بالمعروف بالحسنى_ والنهي عن المنكر ، والنبي عليه السلام أوصى ذات حديث، بالمشاركة الإيجابية للإنسان مع مجتمعه بقوله: " المؤمن الذي يخالط الناس ويـصبر علـى أذاهم، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم " رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن عمر .

ثم إن الفقير والضعيف والمسجون والأرملة والعانس والمسجد وذا الحاجة وغيرهم، محتا جون لكل عضو فعال، سواء مصاب أو غير مصاب، فكيف يعطي بعضنا عقله للوسوسة بالاعتزال وتمرير خير عظيم على نفسه ومجتمعه ؟!

١٥ - ومن علامات المس أيضاً: توقف الإنسان المصاب أثناء حديثه للآخرين دون سبب عضوي، رغـم أنه يملك جل أدوات الحديث المتناسق، في الفترة الماضية التي سبقت تكثيف الأذية عليه، ويحدث ذلـك: بأن ينشر الجان جـسده وبـصورة مفاجئـة جـداً علـى المنطقـة العلويـة مـن جـسـد المـصاب

(الصدر والرأس وما يحويانهما)؛ لبعثرة تركيزه وتغييبه عمن حـوله (لثوان معـدودة)دون إحـساس الآخرين بما حدث فعلياً غير الظاهر المشاهد، وذلك قبل أن يعود المصاب للحديث، إما بالمواصـلة علـى خجل دون ترتيب لحديثه، أو أنه قد يستأذن من المجلس لاحتواء الأزمة التي يعلمهم تماماً لقضاء الحاجة مثلاً، أو ماأشبه ذلك، في محاولة لاستعادة التوازن النفسي الذي أحدثه هذا التوقف المر، بـل وأعـرف تماماً إخوة مصابين، يخشون من الحـــديث أمـام الناس و بصـورة مـرعبـة، حتى وإن كـانوا أولئـك النـاس (أطفالاً صغاراً)خاصة وأن توقفهم شكل لهم هاجساً محزناً، رغم شعورهم داخليا أنهـم قادرون على إدارة دفة أي حوار، ولكن عند التطبيق يختلف الأمر، والحل في نظري المتواضـع لتجـاوز هذا (الهاجس) المتنامـي هـو: دعاء ا الكريم طويلاً في الخلوص من الارتباك والتوقف خلال الحـديث أمام الناس، مع عدم إعطاء أي أهمية تذكر للمواقف السلبية الماضية،أو التـي سـتحدث مـستقبلاً _ إن حدثت _ ؛لأن الأمر ليس في متناول الأيدي. ويجب أن يقنع المصاب ذاته تماماً أن الموضوع برمته إفراز طبيعي لوجود الجان في الجسد، شريطة المواصلة في التداوي من: العين أو المس أو السحر وبقوة ، كما يجب التركيز على قراءة القرآن ، هذا السلاح المعطل ، مع محاولة رفع معدل الإيمان في القلـب قبـل الحديث، وعدم الاستماع أو التفاعل لما يصله داخلياً من مخاوف هدفها زعزعة الثقة با . ومن الطبيعي أن القلب كلما كان مطمئناً هادئاً، فإنه سيرمـــي بسحابة باردة من الثبات على صاحبه أثنـاء الحـديث وخلافه، بإذن ا .

١٦ - ومن علامات المس أيضاً: رؤية بعض المصابين في اليقظة لمن حولهـم من الإنس، على هيئـة حيـوانات مختـلفـة، أمـثـال: قرود – أسود - كلاب – ثعابين – غوريلا - وجه مخيـف، وغيرهـا الكثير، وعند بعض المصابين يشوه الجـان الإنسـان المقـابل لهم في نظرهم: بطول الأنف أو الشفتين أو كبر العينين، وغيرها الكثير جدا، و يرى بعض المصابين في جـدار داره، أو فـي دولابـه الخـاص،

أو على سريره، شخصا قد يعرفه أو قد لا يعرفه، سرعان ما يختفي عند التأكد مما رآه ، وسنذكر بـإذن

ا كيف يتم ذلك.٠

١٧ – أيضاً من علامات وجود الجان في الجسد: تأثر الإنسان (سلباً) بالروائح الجيدة أ مثال: البخـور – العطور- دون سبب عضوي.، وطبعاً الذي يتأثر هو الجان فيؤثر بالتالي على الإنسان.٠

١٨ - الميل إلى البكاء أو الضحك وبكثرة، بدون سبب محدد.٠

١٩ - عزوف المصاب عن الجلوس كثيراً مع أهل بيته، و عدم مشاركتهم غالباً في أمـورهم الحياتيـة المختلفة، بل و التعامل مع أكثرهم بعنف غالباً، والمراوحـة بين حبهـم الـشـديد و الإيـغـــال فـي الكـره، خاصة(الوالدين -الزوج -الأولاد) حتى و بدون أسباب ، مما يفرز مشاكل عائلية مثيرة، قد تمتد مواسم طويلة تأتي نتائجها محملة بالطلاق – تشتـت الأولاد – عـقـوق الـوالدين – النزاعـات بـين الأشقاء - انعزال المصاب عن الناس أو انحرافه ، وقد ينجح جملة من المصابين في الاختلاط بمجتمعهم وعائلتهم،ولكنهم ينعزلون شعورياً بإحساسهم بعدم فاعليتهم في بيوتهم أو مجتمعهم أو ذاـك المجاـس، فيكثر سرحانهم ويتشتت فكرهم .

٢٠ - كثرة النسيان، وبصورة غير طبيعية ،مما يوقع المصاب في إحراجات كبيرة.

٢١ – من دلائل المس: وقوع الإنسان في تطورات سلبية، بعد أن كان ناجحا مستقرا في حياته.

٢٣ – ومن علامات المس: وجود مرض عضوي في الجسد البشري، لم ينفع معه دواء أمثال: التـشنج والـزكام والحسـاسية والـكحة وغيرها، وتداهم بعض المصابين أمراض (وهمية)، مصدرها الجـان، تظهر وتشتد عليهم، ثم تختفي فترة من الزمن، ثم تعاودهم وهكذا، وسط حيرة منهم، و للعلم فـإن ٩٠% من حالات السرطان المستشرية في الناس اليوم، هي بفعل الجان بإذن ا ، بدليل قولـه عليـه الـسلام: (الطاعون وخز أعدائكم من الجن وهو لكم شهادة) رواه الحاكم عن أبي موسى، ومعروف أن السرطان

نوع من أنواع الطاعون، ورجح ابن حجر في كتابه فتح الباري ١٠/١٨١ أن الطاعون يكون مـن طعـن الجن وقرعه ، واستشهد لذلك بأدلة ٠

وهناك الكثير جدا من حالات السرطان وضغط الدم والكلى وغيرها من الأمراض ،شفيت، بإذن ا ، بعـد القراءة المتواصلة عليها بكلام ا ، وهناك أناس يجرون فحوصات طبية بـآلاف الريـالات والـدولارات لأمراضهم، تطوى بعبارة كل شيء على مايرام ، وتزداد الحيرة.٠

٢٤ –أيضاً من العلامات وجود أشبه بالماء في مقدمة الرأس المصاب أوقدمه٠

٢٤- ومن علامات المس رفرفة أجفان العينين بكثرة وتقوسهما .

٢٥ – تأثر المصاب سلباً بالأحوال الجوية: من حرارة وغبار وبرودة و أمطار ورياح وثلوج٠

٢٦- الخوف الشديد جداً اثناء التواجد في ألاماكن المرتفعة جداً مع الشعور بالصداع والقئ ٠

س ٢٣ – ما الحلول الناجعة في نظرك للتخلص من هذا المرض ؟

(جـ): أعتقد جازما ـ وقبل الغورفي تناول أسباب الشفاء من المس ـ أن جميع الأمراض تزول تماماً بإذن ا مهما كانت، عند الاعتماد المطلق على ا الشافي، مع الأخـذ بكافـة العوامـل الـشرعية المؤدية لتخطيها، شريطة عدم الذهاب للسحرة والكهنة والمـشعوذين وقبـل ذلـك أدى الواجبـات الشرعية، ونحن مأمورون بالتداوي؛ لقول النبي عليه السلام: (ما أنزل ا داءً إلا أنزل له الدواء) أخرجه ابن ماجة عن ابن مسعود، ويؤجر الإنسان على كل شـيء يـصيبه، قـال عليـه الـسلام: (ما من شيء يصيب المؤمن، حتى الشوكة تصيبه إلا كتب ا له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة) أخرجه مسلم عن عائشة رضي ا عنها.

**وهذه جملة من الأسباب الشافية الفعالة، بإذن ا :

١ – يجب أن يكون المصاب مسلماً، ومن أهل السنة والجماعة، وصاحب عقيدة صافية خالية من الشرك كله فضلاً عن البدع، حتى يحصل له الشفاء بإذن ا ، وقد امتدح الرسول صلى ا عليه وسلم أهل السنة والجماعة بقوله: " لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر ا وهم ظاهرون " رواه البخاري عن المغيرة بن شعبة، إذاً فلا ينفع العلاج أبداً مع إنسان مشرك با أو مبتدع في الدين، حتى يدخل المشرك في الإسلام، وينتهي صاحب البدعة عن بدعته.٠

٢– المحافظة الكاملة على الصلوات الخمس المفروضة جماعة في المسجد للرجال، لقوله تعالى: (وأقيمواالصلوة وءاتوا الزكوة و اركعوا مع الراكعين) سورة البقرة ٤٣، وهذا دليل صريح شاف على وجوب الصلاة في المسجد للرجال، ومعروف أن النساء يؤدين الصلاة في بيوتهن وفي أوقاتها و أداء الصلاة كما يجب يعد نقطة عبور كبيرة جداً نحو الشفاء بإذن ا ،خاصة وأنها مفتاح جوهري لتأثير بقية أسباب الشفاء الأخرى ٠٠ فلا ينفع العلاج مع مصاب لا يصلي أو متهاون في الصلاة؛ لأن الصلاة هي الفرق بين المسلم والكافر.

٣– ومن أسباب الشفاء من المس أن يدعو المصاب ا سبحانه وتعالى كثيراً وبدون ملل أو كلل، ليل نهار، في النصر على الجان؛ لأن المس في الحقيقة مرض خطير إذا أهمله صاحبه وعليه بالدعاء؛ فهو سلاح قوي جداً وفعال ؛ لتدمير جميع المخططات المناوئة للإنسان قال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبو لى وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) سورة البقرة ١٨٦، ويشترط لقبول الدعاء الاستمرار فيه و عدم الاستعجال في تحصيل نتائجه السارة؛ بناء على إرشاد صادر عن الرسول عليه السلام، فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال(يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، إذاً الواجب الدعاء الطويل مع الإيقان التام بالإجابة؛ لقوله عليه

السلام (ادعوا ا وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن ا لا يستجيب من قلب غافل لاه) أخرجـه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما عن أبي جري، فإذا دعا المسلم ربه، يفضل أن يكون على طهـارة، ويستقبل القبلة، ويبدأ بحمده سبحانه والثناء عليه، ثم يصلي على الرسول عليه السلام (كاملا كمـا في التشهد) ثم يقول لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين(لم يدع بها رجل مسلم في شـئ قط إلا استجاب ا له) ، ثم يدعو بحاجته ويلح على ا في تحصيلها ثم يختم بالصلاة على النبـي عليه السلام ، وينبغي التركيز الشديد في الدعاء على اسم ا الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، مثل : ياحي ياقيوم – يا أ – يا رحمن يا رحيم – وغيرها.

٤- ومن أفضل وأقوى وأنفع أسباب الشفاء من المس على الإطلاق بإذن ا ، قـراءة الـقـرآن يومياً وبأجزاء كبيرة؛ لأنه شفاء القلوب وعافية الأبدان قال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظلمين إلا خساراً) سورة الإسراء ٨٢، تأمل كلمة (شفاء) في الآية لـم يختار سبحانه وهو العليم بديلاعنها كلمة (دواء)؛ لأن الشفاء نتيجة حتمية للمرض بإذنـه تعـالى، والدواء قد يشفي وقد لا يشفي.

بل إن ا أمر نبيه عليه السلام أن يجاهد الكفار بالقرآن جهادا كبيرا، قال تعالى: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا) سورة الفرقان ٥٢، (وَجَاهِدْهُم بِهِ) أي بالقرآن، وهذا هو الموضع الوحيـد في القرآن والسنة الذي وصف الجهاد بأنه كبير، ولنا في رسولنا الكريم أسوة حسنة، فكما اسـتعان به عليه السلام على الكفار؛ فالمسلم لابد أن يستعين بالقرآن على النفس والشيطان والمس والسحر والعين ومصاعب الحياة المختلفة، ولابد أن ننتصر في نهاية المطاف؛ لأنه دواء إلهي قال ا تعالى : {يَا أَيهَا الناسُ قَدْ جَاءتْكُم موْعِظَةٌ من ربكُمْ وَشِفَاء لمَا فِي الصدُورِ وَهُـدًى وَرَحْمَـةٌ للْمُـؤْمِنينَ } [(٥٧) سورة يونس] ، وقال تعالى {وَنُنَزلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَـةٌ للْمُـؤْمِنينَ وَلاَ يَزِيـدُ

الظَالِمِينَ إَلا خَسَارًا} [(٨٢) سورة الإسراء] ، وقال ا تعالى : { قُلْ هُوَ لِلذِينَ آمَنُوا هُـدًى وَشِـفَاء وَالذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مكَـانٍ بَعِيـدٍ} [(٤٤) سـورة فصلات].

فالقرآن شفاء للقلوب من أمراض الشبهات والشهوات، وشفاء للأبدان من الأسقام، فمتـى استحـضر العبد هذا المقصد؛ فإنه يحصل له الشفاءان: المعنوي و البدني بإذن ا تعالى ، عن علي قال : قال رسول ا عليه السلام: "خير الدواء القرآن" سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤-٩٣١ ، وعـن عائـشة رضي ا عنها، أن رسول ا عليه السلام دخل عليها وامرأة تعالجها ، أو ترقيها ، فقال : عالجيها بكتاب ا " صحيح ابن حبان ج١٣/ص٤٦٤ (٦٠٩٨) ، موارد الظمآن ج١/ص٣٤٣ (١٤١٩) .

والشفاء بالقرآن يحصل بأمرين:

الأول: القيام به، وخاصة في جوف الليل الآخر، مع استحضار نية الشفاء .

والثاني: الرقية به ؛ فالريق الناتج من تلاوة آيات القرآن الكريم له أثر عظيم في القـوة والنـشاط ، والصحة والعافية، لا يرقى إليه أي خلطة من خلطات الأعشاب ،أو مركب من المركبات الحديثة .

ومن خلال عملي الميداني في هذا المجال، لاحظت أن المصابين يختلفون في الأخذ بالقرآن منهم :

١- يقرأ فإذا سكن قلبه (ترك)، وتراه يتجول من راق لآخر طالباً للشفاء، والشفاء بين يديه .

٢- صنف يقرأ آيات قليلة جداً، ويرى أنه قرأ الكثير، يتراخى فترة زمنية عن القراءة، ثم يعـود لهـا على خجل وهكذا .

٣- وصنف ثالث_ ما شاء ا _ يختم القرآن في أيام قليلة وقد استفادوا فعلياً عبر الحصول على الشفاء في مدة زمنية قصيرة ، والكثير من السلف كانوا يختمونه في أيام قليلة.

وأعرف شخصياً أناسا يختمون القرآن في يوم واحد، وبعضهم يختم ثلاث مرات في اليوم الواحـد، لا غرابة؛ إنها المحبة لكلام ا سبحانه، ونصيحتي لكل مصاب: لابد من ختم القرآن الكريم كل عشرة أيام على أكثر تقدير، يبدأ من كل يوم السبت إلى يوم الاثين من الاسبوع الثاني ، لمدة مـن الـزمن إذا أرد الشفاء الحقيقي واخترت عشرة أيام عن غيرها بناء على النتائج المشجعة جداً التي تحققت بفـضل ا كونها مدة مناسبة تماماً لختم القران؛ فهي ليست بالطويلة ولا بالقصيرة وستحقق أمورا جوهرية تـدل على الشفاء أو قربه على أقل تقدير، في حالة ختمه في عشرة أيام أو أقل مـن ذلـك لمـن اسـتطاع المداومة على ذلك ومنها :

١- المحافظة الدائمة على استقرار وقوة وصلابة الإيمان في نفس المصاب ،وعدم التأثر كثيراً بهجمات الشيطان والجان المتوقعة.

٢- انحسار مدة علاج المصاب في مدة زمنية قصيرة جداً.

٣- انهيار ٩٠% من قوة القرين والجان بإذن ا ، بناء على النتائج الباهرة جداً، والتي تحققت مع عدد كبير من المصابين .

٤- استغناء المصاب تماماً عن الذهاب للرقاة الشرعيين .

٥- وجود التوازن الحقيقي في حرب الإنسان ضد القرين والجان، بحيث لا تكون من جهة واحدة كمـا في السابق .

٦- القراءة دون صعوبة أو مضايقات مطلقاً، بل الرغبة الكبيرة في قراءة كلام ا .

٧- الشعور بالراحة النفسية طيلة اليوم والليلة، دون قلق أو هم؛ لأن المصاب مسيطرعلى الوضع بإذن ا ، بخلاف الفترات السابقة الذي كان لا يستطيع السيطرة .

٨- غياب الصور بدرجة كبيرة جداً، أو زوالها تماما، للذين يعانون من رؤية الصورفي اليقظة .

٩-انهيار الوسوسة وبدرجة كبيرة من نفس المصاب، أو ذهابها تماما .

وهنا ملحوظة هامة جداً: لو أن مصاباً استعان با ، وبدأ من يوم السبت قراءة القرآن، ولم يتمكن إلا من ختم اثنين وعشرين جزءا مساء يوم ألاثين من الاسبوع الثاني أي أنه قرأ عشرة أيام ، ماذا يعمـل غداً الثلاثاء ؟ هل يواصل؟ أم يبدأ من جديد ؟ أقترح عليه أن يبدأ من جديد، ويجعل عدم تختيمه سوى اثنين وعشرين جزءا درساً لن ينساه ،ويجتهد كثيرا في قراءة ثلاثين جزءا الأسبوع الجديد؛ وذلك حتى يسير على برنامج محدد .

وبقية اليوم يفضل سماع القرآن بصفة عامة، أو سورة البقرة، من خلال جهاز التسجيل فـي المنـزل أو العمل أو المدرسة أو السيارة، أو مراجعة الحفظ حتى الدخول في النوم. والمـسألة كلهـا تعـود واستمرار، وستحـــرز نتــائج باهرة بإذن ا ، أذكر أن الداعيـة الـسعودي الـشهير الـدكتور: عائـض القـرني قال في درس له: إن أحد الإعلاميين في قناة عربية أصـيب خـلال تواجـده فـي الولايات المتحدة الأمريكية باكتئاب، وذهب لطبيب نصراني ،ولدى فراغه من شرح علته أخرج الطبيب النصراني نسخة من القرآن الكريم، وقال: كيف يصيبكم الاكتئاب ولديكم هذا الكتاب العظيم ؟!

٤ – ومن أسباب القضاء على المس قيام الليل: دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفـائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويـسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم مـن تلـك النفحـات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات. وقد حث عليه النبـي عليه السلام ورغّب فيه،بقوله: {عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ا تعـالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم،ومطردة للداء عن الجسد } [رواه أحمـد والترمـذي وصـححه الألبـــاني].

وقال النبي في شأن عبد ا بن عمر: { نعم الرجل عبد ا ، لو كان يصلي من الليل } [متفق عليه].

قال سالم بن عبـد ا بـن عمـر: فكـان عبـد ا بعـد ذلـك لا ينـام مـن الليـل إلا قليـلاً.

ومن ثمراته: دعوة تُستجاب.. وذنب يُغفر.. ومسألة تُقضى.. وزيادة في الإيمان والتلـذذ بالخـشوع للرحمن.. وتحصيل للسكينة.. ونيل الطمأنينة.. واكتساب الحسنات.. ورفعـة الـدرجات.. والظفـر بالنضارة والحلاوة والمهابة.. وطرد الداء من الجسد.

فمن منا مستغن عن مغفرة ا وفضله؟! ومن منا لا تضطره الحاجة؟! ومن منـا يزهـد فـي تلـك الثمرات والفضائل التي ينالها القائم في ظلمات الليل سبحانه وتعالى ؟!

٥- ومن عوامل النصر على المس: الـطـواف بالبيت الحرام ، وبعد الطواف والدعاء يفضل المكث في الحرم لساعتين أو نحوها، والقرب جداً من الكعبة إن أمكن؛ لأن القرب منها مـؤثر جـداً علـى الجان والقرين، أذكر تماماً أنني كنت أمسك بيد مصاب بالمس؛ لأداء الصلاة بالمـسجد الحـرام ذات يوم،ولما اقتربنا من الكعبة أخذ في القفز غير الإرادي، فتيقنت أن الجن تتأذى جداً من البيت الحرام بشكل عام. والذين لا يستطيعون المجيء إلى مكة المكرمة للطواف، عليهم بالمكث فـي أي مـسجد لساعتين يوميا على أقل تقدير؛للذكر وقراءة القرآن وتجديد التوبة من جميع الذنوب والخطايا؛ لأنـه سلاح فعال جدا على الأرواح الخبيثة، وقد لا تتمكن بعض النساء من الجلوس في المسجد، فعليهـا بالمكث في إحدى حجر المنزل؛ للتعبد لمدة ساعتين يومياً ،شريطة أن يكون البيت خالياً من المنكرات

٦ – ومن محاور التفوق على المس: الـرقية الـشرعـية التي تعد الأصل الـدوائي فـي عـلاج الأمراض العضوية والنفسية، وذلك بآيات من القرآن الكريم، وأحاديث النبي عليه الـسلام الـواردة عنه.

"شـروط الـرقية"

أ- أن تكون بكلام ا ، أو بأسمائه وصفاته، أو بالمأثور عن النبي عليه السلام.

ب- أن تكون باللسان العربي الفصيح، أو بما يعرف معناه.

ت- أن يعتقد الراقي أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بتقدير ا تعالى.

ث- ألا تكون بهيئة محرمة أو بدعية، كأن تكون الرقية في الحمام، أو في مقبرة، أو أن يخصص الراقي وقتا معينا للرقية بالنظر في النجوم والكواكب، أو أن يكون الراقي على جنب، أو يأمر المصاب أن يكون جنبا.

ج- ألا تكون الرقية من ساحر أو كاهن أو عراف.

ح- ألاّ تشمل الرقية على عبارات أو رموز.

"جـواز الـرقـيـة"

ثبت أن النبي عليه السلام أمر بالرقية وفعلها وأقرها، والأدلة على هذا كثيرة منها:

قول عائشة رضي ا عنها :(كان النبي عليه السلام إذا اشتكى يقرأ على نفسه وينفـث، فـإذا اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيمينه رجاء بركتها) رواه مسلم ، وقـال عليـه الـسـلام: (لابأس بالرقى مالم تكن شركا) رواه مسلم..وقال عليه السلام للجارية التي كان في وجهها سفعة: (استرقوا لها فإن بها النظرة) رواه البخاري.

وقد يطرح هنا سؤال للنقاش: هل لابد مـن وجـود إنسـان متـخـصص فـي الـرقية الشـرعية لـيرقي النـاس ؟ الجواب: ليس هناك دليل شرعي _ فيما أعلم _ يمنع إنساناً مسلماً صاحب عقيدة سليمة صافية من ممارسة الرقية الشرعية، بآيات ا وأحاديث الرسول الكريم صلى ا عليه وسلم، على أي مصاب بمرض نفسي أو عضوي، والشـافي هـو الـلـه، إذاً الإباحة هي الأصل في هـذه المسألة، ونعرف جميعاً أنه لا تـوجد مـدرسة تخـرج رقـاة أو تـدربهم علـى الرقية؛ لذلك من

الطبيعي أن يتعلم الراقي وهو يعمل، وربما تتفق معي أن تحديد أشخاص لرقية الناس مـن سـلبيات الماضي، في ظل التنامي المخيف لعدد الحالات؛ حيث لا يخلو مكان _ دون مبالغة_ في هـذا العـالم الكبير من مصاب، فكم شخصاً يستطيع تغطية هذا الكم المهول لو حصرنا القيام بالرقية على أنـاس بعينهم؟، إلا أنه يتطلب على من أراد أن يـ ـرقي الـنـ ـاس ضـبـ ـط عدة أمور:

١ - الإخلاص لـلـه تعـالى في القراءة على المصاب، ولا يكون الهدف الرئيس هو الربح المادي.

٢-المتابعة قولاً وعملاً لمعلم البشرية الأول محمد عليه السلام، الذي وضع كافة الأسس الـصحيحة للحياة، وبما فيها كيفية علاج المصابين .

٣- على الراقي الذي يجب أن يكون مسلماً (ومن أهل السنة والجماعة) سـؤال المـصاب وقبـل الدخول في أي تفاصيل إذا لم يكن يعرف حاله جيداً :

هل تقوم بأركان الإسلام جميعها؟

هل تذهب لساحرأولكاهن أولعراف ؟

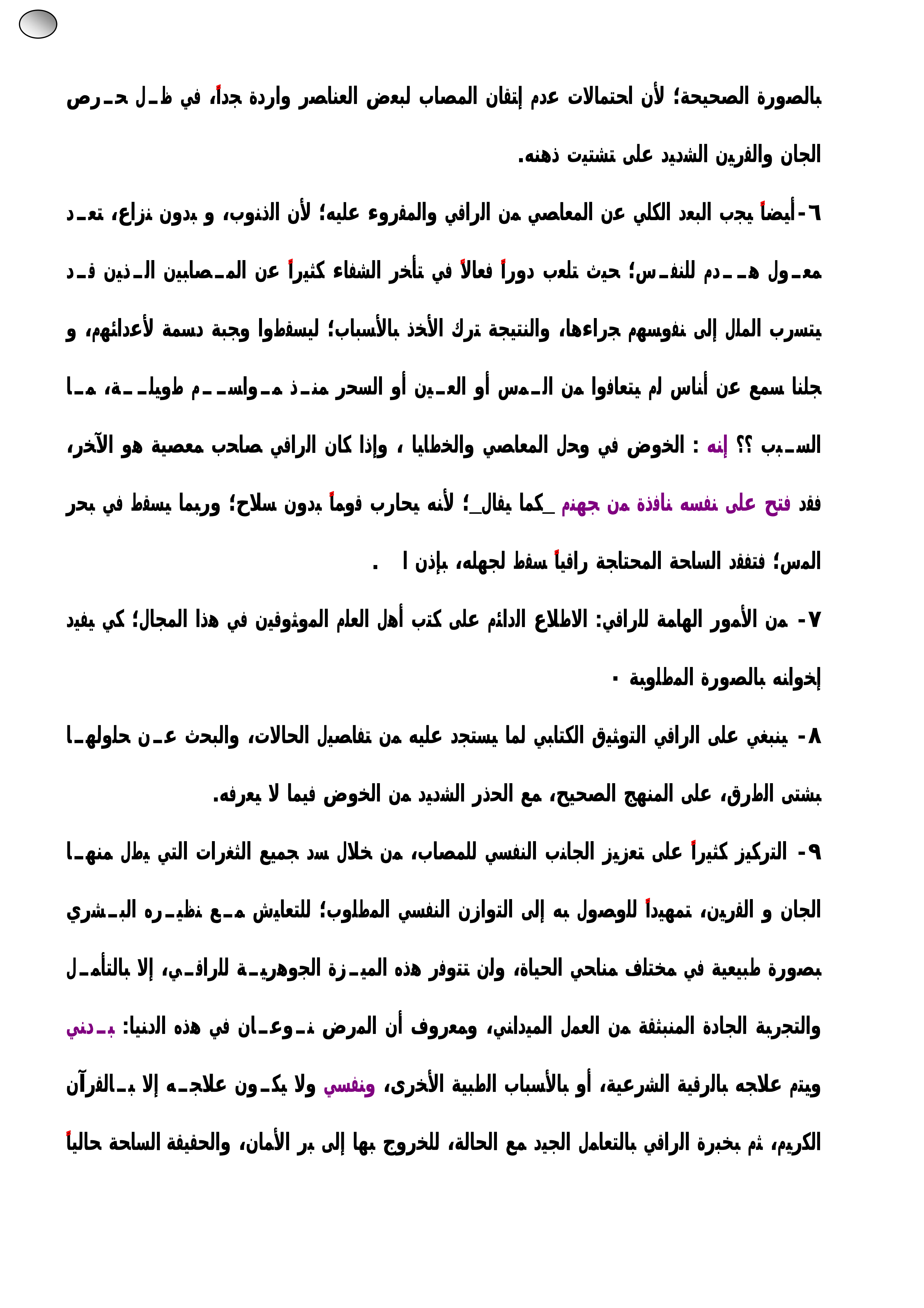
هل أنت على منهج أهل السنة والجماعة ؟

_فإذا كانت الإجابة كلها بنعم (علينا بالظاهروا مطلع بالسرائر) فيشرع الراقي مباشرة في تـداول الحالة ، أما إذا كان المصاب يتكاسل في اداء بعض أركان الإسلام ويذهب للسحرة أو من أهل البدع، فيجب على الراقي عدم الدخول في أي تفاصيل حول حالته أو حتى القراءة عليه لأن المصاب لديـه خلل في العقيدة ولن يجدي معه شئ حتى يصلح هذا النقص ، و يجب على الراقي إصلاح هذا النقص بالحوار وأخذ العهد على المصاب بالقيام بأركان الإسلام جميعها وعدم الذهاب للسحرة والمشعوذيين والدجالين فإذا قبل المصاب يتم تحديد موعداً جديداً معه لإستكمال العلاج على أن يكـون المـصاب شرع في تنفيذ المطلوب منه .

٤- إذا كان المصاب قام بجميع أركان الإسلام ولا يذهب للسحرة ومـن أهـل الـسنة والجماعـة أوليست لديه مشاكل في هذه الجوانب ، فعلى الراقي في بداية استقباله الإستماع إليه إلى معاناته من خلال فتح ملف خاص تكون به معلومات جاهزة شاملة عن كل مايريد الراقي أن يسأل المصاب عنها سواء مايتعلق بالنواحي الصحية أو النفسية أوالاجتماعية أوالأسرية أوالمعيشية وكذلك ينبغي إدراج العلامات الدالة على المس التي كتبت في هذه المادة وغيرها حتى يكون الراقي محيطاً بأدق تفاصيل حياة مصابه _ لسد أي ثغرة _ وماعلى الراقي سوى وضع علامـة (√) أمـام المعلومـات ومناقشة المصاب على ضوءها طبعاً على جلسات متفرقة ٠

٥_ إذا تيقن الراقي تماماً،من حلول جان في الجسد، فيتم إخبار المـصاب مباشـرة،ولكن بـألطف العبارات؛ كي لا يتأثر نفسياً، وعلى الراقي التأكيد له في الوقت نفسه أنه سيقف معه بقـوة؛ حتـى يتجاوز أزمته ويزرع فيه روح الأمل والتفاؤل بالشفاء العاجل، وهذا مطلـوب وبـشدة، ولا تعينـوا الجان علي أخيكم المحتاج لكلمة حانية تكون له نوراً فـي برنـامج علاجـه، بنهـره أو طـرده أو إياسـه مـن حـالته ٠

٥- من الضروري أن يقنع الراقي المصاب بوجود جان في جسده،وأن عليـه طـرده؛ لأن اقتنـاع المصاب يعني البداية الصحيحة في العـلاج ،عـبر الأخـذ بأسباب الشفاء وتطبيقها على يد راق واحد فقط، وإغلاق باب التنقل بين الرقاة الشرعيين؛ الذي يؤدي بالمصاب إلى التشتت نفـسياً كمـا يفعل ذلك الكثير من الإخوة والأخوات، فإذا تم التأكد من قناعة المصاب التي ليس شرطا أن تكـون كبيرة منذ البداية، يشرح الراقي فوراً أسباب العلاج التي ذكرناها هنا على جلسات و بتأن شديد، مع الرد على الاستفسارات المتوقعة، وأرى إعادة الشرح بأكثر من طريقة؛ للتأكد من وصول المعلومـة



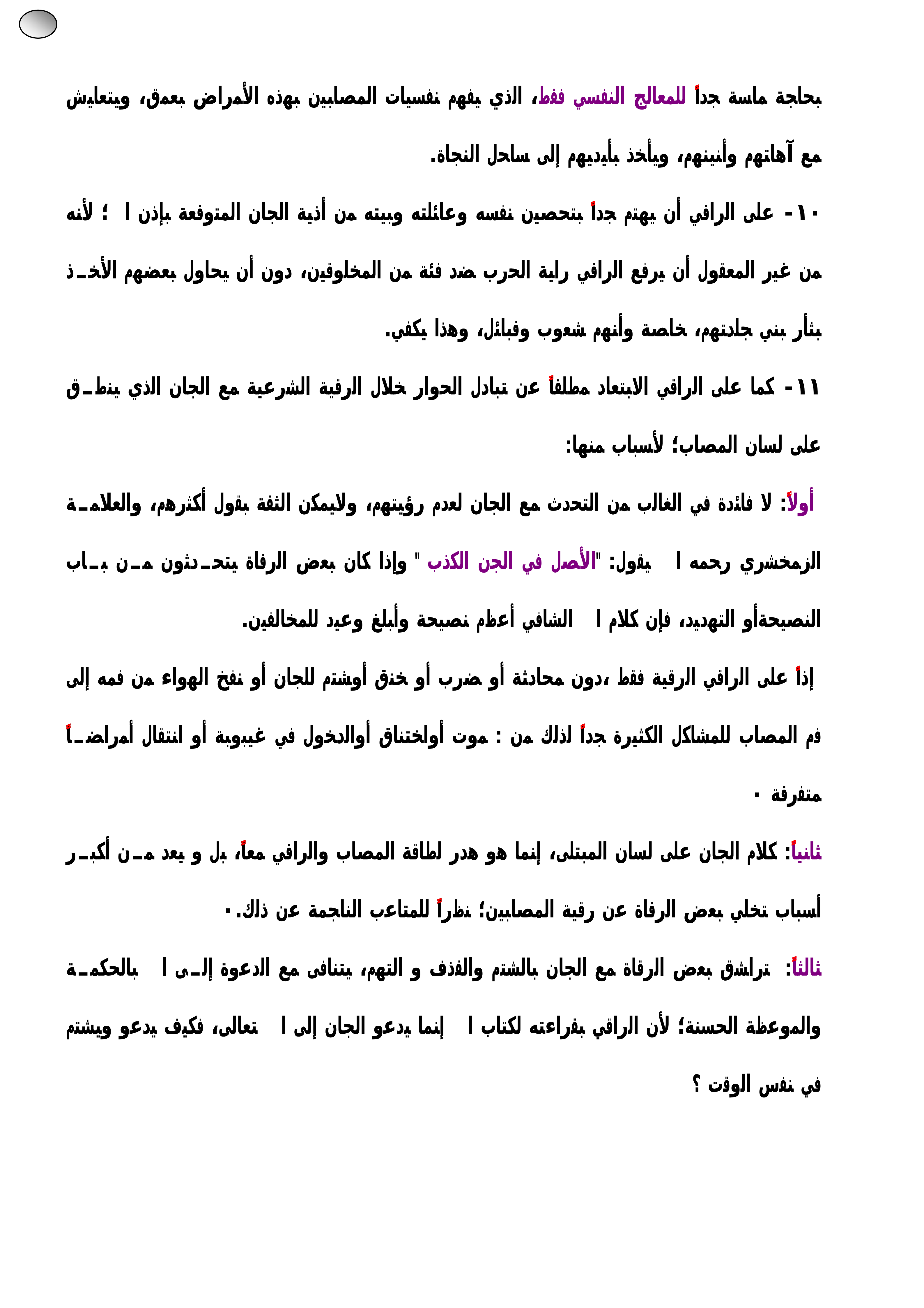
بالصورة الصحيحة؛ لأن احتمالات عدم إتقان المصاب لبعض العناصر واردة جداً، في ظـل حـرص الجان والقرين الشديد على تشتيت ذهنه.

٦-أيضاً يجب البعد الكلي عن المعاصي من الراقي والمقروء عليه؛ لأن الذنوب، و بدون نزاع، تعـد معـول هـــدم للنفـس؛ حيث تلعب دوراً فعالاً في تأخر الشفاء كثيراً عن المـصابين الـذين قـد يتسرب الملل إلى نفوسهم جراءها، والنتيجة ترك الأخذ بالأسباب؛ ليسقطوا وجبة دسمة لأعدائهم، و جلنا سمع عن أناس لم يتعافوا من الـمس أو العـين أو السحر منـذ مـواسـم طويلــة، مـا السـبب ؟؟ إنه : الخوض في وحل المعاصي والخطايا ، وإذا كان الراقي صاحب معصية هو الآخر، فقد فتح على نفسه نافذة من جهنم _كما يقال_؛ لأنه يحارب قوماً بدون سلاح؛ وربما يسقط في بحر المس؛ فتفقد الساحة المحتاجة راقياً سقط لجهله، بإذن ا .

٧- من الأمور الهامة للراقي: الاطلاع الدائم على كتب أهل العلم الموثوقين في هذا المجال؛ كي يفيد إخوانه بالصورة المطلوبة .

٨- ينبغي على الراقي التوثيق الكتابي لما يستجد عليه من تفاصيل الحالات، والبحث عـن حلولهـا بشتى الطرق، على المنهج الصحيح، مع الحذر الشديد من الخوض فيما لا يعرفه.

٩- التركيز كثيراً على تعزيز الجانب النفسي للمصاب، من خلال سد جميع الثغرات التي يطل منهـا الجان و القرين، تمهيداً للوصول به إلى التوازن النفسي المطلوب؛ للتعايش مـع نظيـره البـشري بصورة طبيعية في مختلف مناحي الحياة، ولن تتوفر هذه الميـزة الجوهريـة للراقـي، إلا بالتأمـل والتجربة الجادة المنبثقة من العمل الميداني، ومعروف أن المرض نـوعـان في هذه الدنيا: بـدني ويتم علاجه بالرقية الشرعية، أو بالأسباب الطبية الأخرى، ونفسي ولا يكـون علاجـه إلا بـالقرآن الكريم، ثم بخبرة الراقي بالتعامل الجيد مع الحالة، للخروج بها إلى بر الأمان، والحقيقة الساحة حالياً



بحاجة ماسة جداً للمعالج النفسي فقط، الذي يفهم نفسيات المصابين بهذه الأمراض بعمق، ويتعايش مع آهاتهم وأنينهم، ويأخذ بأيديهم إلى ساحل النجاة.

١٠- على الراقي أن يهتم جداً بتحصين نفسه وعائلته وبيته من أذية الجان المتوقعة بإذن الله؛ لأنه من غير المعقول أن يرفع الراقي راية الحرب ضد فئة من المخلوقين، دون أن يحاول بعضهم الأخذ بثأر بني جلدتهم، خاصة وأنهم شعوب وقبائل، وهذا يكفي.

١١- كما على الراقي الابتعاد مطلقاً عن تبادل الحوار خلال الرقية الشرعية مع الجان الذي ينطق على لسان المصاب؛ لأسباب منها:

أولاً: لا فائدة في الغالب من التحدث مع الجان لعدم رؤيتهم، ولايمكن الثقة بقول أكثرهم، والعلامة الزمخشري رحمه الله يقول: "الأصل في الجن الكذب" وإذا كان بعض الرقاة يتحدثون من باب النصيحةأو التهديد، فإن كلام الله الشافي أعظم نصيحة وأبلغ وعيد للمخالفين.

إذاً على الراقي الرقية فقط ،دون محادثة أو ضرب أو خنق أوشتم للجان أو نفخ الهواء من فمه إلى فم المصاب للمشاكل الكثيرة جداً لذلك من : موت أواختناق أوالدخول في غيبوبة أو انتقال أمراضاً متفرقة .

ثانياً: كلام الجان على لسان المبتلى، إنما هو هدر لطاقة المصاب والراقي معاً، بل و يعد من أكبر أسباب تخلي بعض الرقاة عن رقية المصابين؛ نظراً للمتاعب الناجمة عن ذلك.

ثالثاً: تراشق بعض الرقاة مع الجان بالشتم والقذف و التهم، يتنافى مع الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ لأن الراقي بقراءته لكتاب الله إنما يدعو الجان إلى الله تعالى، فكيف يدعو ويشتم في نفس الوقت ؟

١٢-ومن الأمور التي يتطلب توفرها في الراقي: أن لا ينتظر كلمات الشكر والثنـاء، سـواء مـن المصاب أو ذويه أو من الخلق بصفة عامة، وأن يتحرى الأجر والمثوبة من ا ، متذكراً بقوله عليه السلام: " من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس ا عنه كربة من كرب يوم القيامـة" رواه مسلم من حديث أبي هريرة ·

١٣- على الراقي أيضا: الكشف للمصاب عن الفروق بين القرين والجان ووظائف كل منهما؛ حتـى تتضح الصورة له جيداً ·

١٤- أرى أن يكتفي الراقي بالقراءة على المصاب، سواء من به مس أو عين أو حتى سحر، بسور وآيات هي: الـفاتحة – آية الكرسي – آخر آيتين من سورة البقرة – والمعـوذتين والإخـلاص – وبعض الأدعيةالتي سنوردها؛ وذلك لسببين هما:

أولاً: لورود أحاديث عن الرسول الكريم عليه السلام في فضل هذه الآيات والـسور علـى وجهـه الخصوص، وسنذكرها إن شاء ا .

ثانياً: الصحيح أن يستمر المصاب على الرقية الشرعية، حتى يشفيه ا تعالى، شريطة أن يعتقد هو والراقي أنها سبب، والشافي هو ا وحده، ولو التزم الراقي والمقروء عليه، بما حددناه هنـا مـن سور و آيات، فإن موضوع الرقية سيسهل تماماً عليهما، حتى لو نفذت الرقية يومياً؛ حيث لن تأخذ من الوقت سوى خمس عشرة دقيقة، بخلاف لو حددنا آيات كثيرة .

أحاديث الأفضلية:

١ - سورة الفاتحة: حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر، عـن أبـي المتوكـــــــــل ، عـــــــــن أبـــــــــي ســـــــــعيد

أن رهطا من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي

من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فادغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند أحد منكم شيء فقال بعضهم نعم وا إني لراق ولكن وا لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق فجعل يتفل ويقرأ الحمد رب العالمين حتى لكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم بسهم "٠٠رواه البخاري ٠

وعن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما رواه عن رب العزة: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل " فإذا قال العبد الحمد رب العالمين، قال ا : حمدني عبدي فإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى علي عبدي فإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجدني عبدي وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل " صحيح مسلم.

٢- آية الكرسي ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن سعيد الجريري ، عن أبي السليل ، عن عبد ا بن رباح ، عن أبي ، و حدثنا عبد ا ، حدثني عبيد ا القواريري ، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا الجريري عن بعض أصحابه، عن عبد ا بن رباح عن أبي، أن النبي صلى ا عليه وسلم سأله أي آية في كتاب ا أعظم، قال: ا ورسوله أعلم، فرددها مرارا

ثم قال أبي: آية الكرسي، قال: ليهنك العلم أبا المنذر،والذي نفسي بيده إن لهـا لـسانا وشـفتين تقدس الملك عند ساق العرش، وهذا لفظ حديث أبي عن عبد الرزاق

٣- وآخر آيتين من سورة البقرة: عن أبي مسعود رضي ا عنه ، قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم :(من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) رواه البخاري في فضائل القران

٤- وفي فضل المعوذتين: عن عقبة بن عامر رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليـه و سلم: (ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يُرَ مثلهن: قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ بـرب النـاس). رواه مسلم و الترمذي و النسائي و أبو داوود.

٥- وفي فضل سورة الإخلاص: وعن ابن عباس رضي ا عنهما قال: قال رسول صلى ا عليـه وسلم: " أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن ؟ ، قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال١ صـلى ا عليه وسلم: " قل هو ا أحد " تعدل ثلث القرآن " "رواه مسلم

أما الأدعية التي تقال على المصاب أثناء الرقية فهي:

١-بسم ا أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شركل نفس أو عين حاسد ،ا يشفيك بسم ا أرقيك (أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٨٤/٤) ثلاث مرات مع النفث .

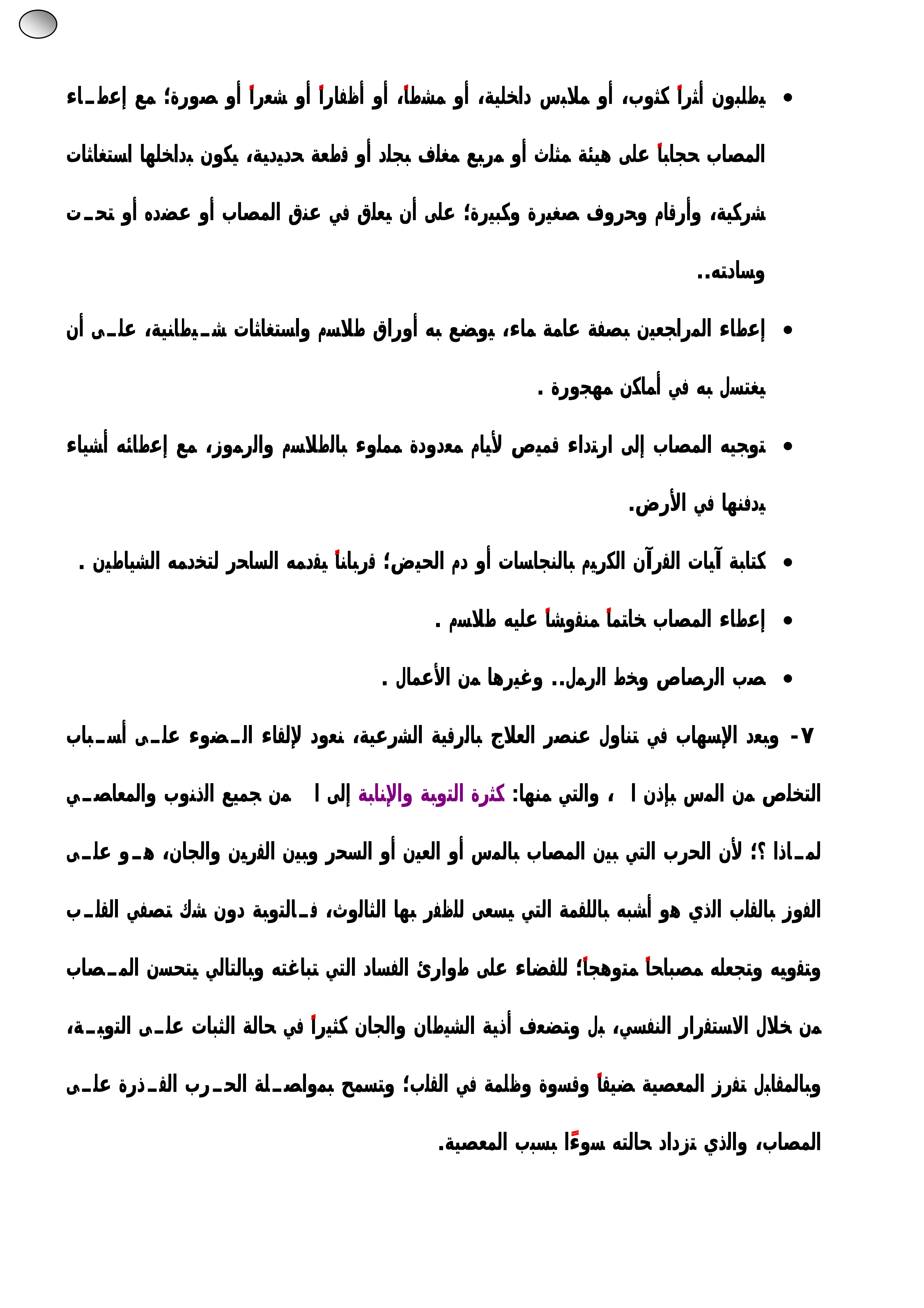
٢- اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغـادر سقـماً (أخرجه البخاري مع الفتح ١٠/ ٢٠٦ ومسلم ٤/ ١٧٢١) ثلاث مرات مع النفث.

٣-أسـأل الـلـه العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك سبع مرات مع النفث

٤- أعـوذ بعزة الـلـه وقدرته، مـن شـر مـا تجـد وتحـاذر (سـبع مـرات) مـع النفـث (أخرجه الترمذي وأبوداود).

مع تغيير صيغة الدعاء من الرجل إلى المرأة، ويجب خلال الرقية الشرعية وغيرها أن يكون الرجـل و المرأة محتشمين في ملابسهما، فضلاً عن الراقي ،بعدم ارتداء الملابس الضيقة أو العارية أو التي بها صور أوعبارات فيها محاذير شرعية؛ حتى تؤثر القراءة بإذن ا ، وقد يلوح هنا سؤال قوي هو: كيف نميز بين الراقي الشرعي وبين الساحر أو الكاهن والمشعوذ، الذين يحرم الذهاب إليهم، فـضلاً عن طلب التداوي منهم ؟؟ الفرق بين الراقي الشرعي من جهـة ،والـساحر والمـشعوذ والـدجال والكاهن من جهة آخرى كبير جداً؛ إذ لا يتعامل الراقي الشرعي إلا بالقرآن الكريم والسنة النبويـة، و بصوت عربي مبين واضح مسموع، مع القراءة بآيات على ماء زمزم وزيت الزيتـون ،ومكـان رقيته معروف للقاصي والداني، أما الساحر والكاهن والمشعوذ فعلاماتهم:

- أن يسألوا المصاب عن اسمه واسم أمه .
- يطلبون حيواناً فيذبح بطريقة معينة، ولا يذكر اسم ا عليه، وربما لطخ بدمه منطقة الألـم لدى المصاب، أو يأمرون أن ترمى الذبيحة في أماكن خربة، أو عند حجر أو شجر.
- تلاوة العزائم والطلاسم والتمتمات، بكلام غير مفهوم.
- يطلبون من المصاب أموراً تعجيزية أمثال:إحضار أحد عشر فأراً تصطاد في وقت القيلولة، أو فأر يتيم أو قرد أعمى، فإذا عجز عنها المصاب طلبوا منه مبلغاً مالياً كبيراً؛ كقـرابين لملـك الجن؛ لإحضار الطلبات المزعومة.
- يأمرون المصاب بحمل جلد، أو أسنان ذئب ، أو ربط خيوط سوداء معه في سيارته الخاصة.
- يناولون المصاب أموراً غريبة؛ كبيض كتب عليه طلاسم أو أقفال مغلقة بالجلود والطلاسم.
- قراءة الكف والفنجان.
- ضرب الودع على قطعة قماش؛ أو جلد سبع؛ أو الضرب بحبات الهيل أو نوى التمر .



- يطلبون أثراً كثوب، أو ملابس داخلية، أو مشطاً، أو أظفاراً أو شعراً أو صورة؛ مع إعطاء المصاب حجاباً على هيئة مثلث أو مربع مغلف بجلد أو قطعة حديدية، يكون بداخلها استغاثات شركية، وأرقام وحروف صغيرة وكبيرة؛ على أن يعلق في عنق المصاب أو عضده أو تحت وسادته..
- إعطاء المراجعين بصفة عامة ماء، يوضع به أوراق طلاسم واستغاثات شيطانية، على أن يغتسل به في أماكن مهجورة .
- توجيه المصاب إلى ارتداء قميص لأيام معدودة مملوء بالطلاسم والرموز، مع إعطائه أشياء يدفنها في الأرض.
- كتابة آيات القرآن الكريم بالنجاسات أو دم الحيض؛ قرباناً يقدمه الساحر لتخدمه الشياطين .
- إعطاء المصاب خاتماً منقوشاً عليه طلاسم .
- صب الرصاص وخط الرمل.. وغيرها من الأعمال .

٧- وبعد الإسهاب في تناول عنصر العلاج بالرقية الشرعية، نعود لإلقاء الضوء على أسباب التخلص من المس بإذن ا ، والتي منها: كثرة التوبة والإنابة إلى ا من جميع الذنوب والمعاصي لماذا ؟؛ لأن الحرب التي بين المصاب بالمس أو العين أو السحر وبين القرين والجان، هو على الفوز بالقلب الذي هو أشبه باللقمة التي يسعى للظفر بها الثالوث، فالتوبة دون شك تصفي القلب وتقويه وتجعله مصباحاً متوهجاً؛ للقضاء على طوارئ الفساد التي تباغته وبالتالي يتحسن المصاب من خلال الاستقرار النفسي، بل وتضعف أذية الشيطان والجان كثيراً في حالة الثبات على التوبة، وبالمقابل تفرز المعصية ضيقاً وقسوة وظلمة في القلب؛ وتسمح بمواصلة الحرب القذرة على المصاب، والذي تزداد حالته سوءًا بسبب المعصية.

والمصيبة حيرة بعض المصابين وتساؤلهم: لماذا نأخـــذ بأسباب الشفاء ولا نجد تقدماً إيجابيـاً يعزز من فرص الفوز على الجان ؟! الجواب بكل شفافية: الذنوب والمعاصـي بإذن اللـه هي التـي تؤخر الشفاء، بـل و تقذف بالمصاب في منطقة رمادية، فيصارع طويلاً للخروج منها ويتعثـر ولا يدر ك ركب المقدمة

٨- ومن العوامل المهمة لنجاح الإنسان في حربه ضد المس أو حتى السحر أو العين، هو إجـراؤه للحجامة، تلك السنة التي استفاد منها الغرب، وهجرها كثير من أبناء الإسلام، والتي تعني: إخـراج الدم الفاسد من الجسد ، ولا يمكن أن يأتي التبرع بالدم بديلاً عن الحجامة إذ لايخرج عـن طريـق التبرع بالدم إلا الدم الصافي فقط بخلاف الحجامة التي تخرج أوصالاً من الدم الفاسد .

وقد فعلها الرسول عليه السلام، وحث عليـهـا، ودفـع للحجام أجـراً، وقـال فيـــها عليــه السـلام واحداً وعشـريـن حديثـا شريفاً منــــها:

قـــال البـــخاري: حــــدثنا محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد ا ، أخبرنا حميد الطويـل ، عنأنس رضي ا عنه، أنه سئل عن أجر الحجام فقال: احتجم رسول ا صلى ا عليه وسـلم حجمة أبو طيبة، وأعطاه صاعين من طعام، وكلم مواليه فخففواعنه، وقال:(إن أمثل ما تـداويتم به الحجامة والقسطالبحري، وقال: لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة، وعليكم بالقـسط).رواه البخاري في صحيحه، وفي السياق ذاته قال صلى ا عليه وسلم (الشفاء في ثلاثة: فـي شـرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية نار، وأنهى عن الكي) أخرجه مسلم.

والحجامة في وسط الرأس نافعة جداً بإذن ا لبتر قوة الجن وإضعاف تحركاتهم وصـورهم للـذين يعانون من الصور؛ إذ تختص الحجامة بإخراج الدم الفاسد، وتدع الـدم النقـي الـصافي، و تظـل الاحتمالات قائمة وبدرجة كبيرة، أن يخرج الجان من النقطة التي تجرى فيها الحجامة، سـواء فـي

الرأس أو الظهر أو الرجلين، وسيشعر الإنسان بتحسن تام جداً بإذن الله مع الحجامة، ولكن بعد مدة من المداومة عليها، ولا خوف أبداً من تكرارها؛ لأنه ليس هناك خطورة تذكر من فعلها شهرياً ؛لأن قطع الدم المسكوبة تعود سريعاً مع الأكل والشرب؛ وليس صحيحاً أن الإنسان يألفها مع التكـرر ولا يـستطيع تركهـا، وأفـضل وقـت لإجـراء الحـجامة أيـام ١٧و١٩و٢١ وعلـى الريـق (خلو المعدة من الطعام) سواءً عقب صلاة الفجر مباشرة، أو في أي وقت من الأيام المشار إليها، وإن كان إجراؤها عقب صلاة الفجر مباشرة هو الأفضل؛ لدعاء النبي عليه السلام بالبركة لأمته في بكورها كما تقدم معنا، وبعض الحجامين يفضلون أن يكون المتعالج عند إجراء الحجامة بين الجوع والشبع، والدليل من السنة على أفضلية الأيام الثلاثة (١٧-١٩-٢١) عن غيرها هو ما أكده أنـس رضي الله عنه بقوله كان: يحتجم رسول الله صلى الله عليه سلم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين) رواه الترمذي في الطب النبوي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلـم: " مـن احـتجم لـسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء " رواه أبو داوود والحاكم، وحسنه الألباني في جامعه الصغير. قال الشوكاني في كتابه نيل الأوطار: قال أهل اللغة: الأخدعان: عرقان في جانبي العنق يحجم منه، والكاهل ما بين الكتفين وهو مقـدم الظهـر، وقال ابن القيم : الحجامة على الأخدعين تنفع من أمراض الرأس وأجزائه، كالوجه والأسـنان والأذنـين والعينـين والأنف، إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساده أو منهما جميعا، بل إن العلامة السعودي الراحل الشيخ: عبدا لعزيز بن باز، مفتي السعودية السابق رحمه الله قال: إن الحجامة أنفع ما تـداوى بـه مريض السحـر، فـي إشـارة لفـوائدها الكبيرة جداً. وفي حالة إجراء المصاب الحجامة شهرياً، وهو الأنفع له جـداً، أقتـرح عليه: أن يحتجم الشهر الأول:في الرأس وما يحويه، والشهر الثـاني:

يحتجم في منطقة الظهر كاملة، والشهر الثالث: يحتجم في الجزء السفلي من الجسد، وبذلك يكون قد ارتاح الرأس شهرين، والظهر شهراً؛ ليعود مجدداً للدورة نفسها وهكذا حتى يشفيه ا تعالى.

ومن الأخطاء الفادحة جداً أن يحتجم المصاب لمـرة واحدة فقط ثم يتركها؛ مدعياً عدم نفعها معـه؛ مما يتيح للشيطان اقتناص الفرصة بفتح مساحة شاسعة من الأسئلة الحمقاء؛ منهـا: أن الحجامـة ناقلة للأمراض في ظل استخدام بعض الحجامين الكؤوس نفسها لعدة أشخاص ، والحل هو: شـراء حقيبة أدوات الحجامة، تكون خاصة بالمصاب لا يشترك فيها معه غيره، وقيمة الحقيبة الجيدة مـن (٢٥٠ إلى ٣٠٠) ريال سعودي، فإذا نجح المصاب في إغلاق منفذ انتقال العدوى ، طرح الشيطان سؤالاً استفزازيا بأن الحجامة تقتل إذا أكثر الانسان من فعلها، وغيرها من الأسـئلة؛ لأنـه يـدرك ورفيقه الجان تماماً مدى تأثير الحجامة، التي تعتمد كلياً على الجلد الخارجي للإنسان لتنفيذها، ولا تصل التشريطات إلى العروق أبداً .

٩ - أيضا من أسباب دحر مرض المس: المحافظة الشديدة جداً على أذكار الصباح والمساء، التـي يغفل عن أدائها الكثير من المصابين بخلاف الأصحاء، مع أنها ذكر لـا ـه الملك الجبار، والتي يدخل بها الإنسان في زمرة الذاكرين ا كثيراً والذاكرات، وثبت في السنة أن الذاكر بقلبه ولسانه أفـضل من الغازي والمجاهد، وأشار الإمام ابن القيم رحمه ا تعالى، أن للذكر فوائد عظيمة جدا منها: أنه يضعف الشيطان ويرضي الرحمن، ويزيل الهم والغم عن القلب الذي يغرق في فرحة غامرة بتقويـة وانجلاء صداه ،وينور الوجه، ويجلب الرزق، ويكسو المهابة والنـضرة، ويـورث المحبـة للعبـد بالرجوع الدائم إلى ا ، ويجلب مراقبة العبد لربه، ويفتح للذاكر أبواب المعرفـة، ويحـط خطايـاه، ويزيل الوحشة بين العبد وربه، والذكر منجاة من عذاب ا ، وينـزل الـسكينة وغـشيان الرحمـة وحفوف الملائكة، وهو سبب لاشتغال القلب عن الذنوب جميعها، والذكر مع البكاء في الخلوة سـبب

لدخول العبد تحت ظل ا يوم القيامة، ويعطي ا الذاكر أفضل ما يعطي الـسائلين، والـذكر أيـسر العبادات وأفضلها، وهو غراس الجنة والعطاء والفضل الذي رتب عليه ما لم يرتب على غيره مـن الأعمال، ودوام الذكر يجلب الأمان من نسيان ا لعبده الذاكر، والذكر ليس في الأعمال شيء يعـم الأوقات والأحوال مثله، وهو رأس الأمور، ينبه القلب من نومه، بل يعـدل عتـق الرقـاب، ونفقـة الأموال، والجهاد في سبيل ا تعالى، وفي القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر ا ، يسهل الصعب وييـسر العسير، ويخفف المشاق ،والملائكة تستغفر للذاكر.

وقد أكد النبي عليه السلام في ذات حديث: أن من الذين يستجاب دعوتهم الذاكر ا كثيراً، وأرى أن يحفظ ويكتفي المصاب بالأذكار الصباحية والمسائية التي ذكرناها هنا، وبقية اليوم ينوع الذكر مابين استغفار وتحميد وحوقلة(لاحول ولاقوة إلا با) وغيرها، المهم جداً أن لا يفتر اللسان عن الـذكر؛ لطرد وإضعاف ما يدخله الشيطان والجان إلى القلب من شبهات قذرة وتحريض وشر، وهنا ملحوظة هامة وهي: ينبغي إعادة التحصين بالأذكـار لمـن غضب غضباً شديداً (خرج عن طـوره ولـيس المقصود الغضب الطبيعي؛ لأن الإنسان يغضب في اليوم كثيراً) أو فرح فرحاً شديدا، أو حزن حزنـا شديدا، أو خاف خوفاً شديدا؛ وذلك لضعف التحصين، والدليل: وصول الشيطان إلى القلب. والغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب الإنسان .

استب رجلان عند النبي _صلى ا عليه وسلم_، فغضب أحدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهـه وتغير، فقال النبي _صلى ا عليه وسلم_: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد"، فـانطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي (صلى ا عليه وسلم)، وقال: تعوذ با من الشيطان، فقال: أترى بي بأســـــــــــــا ؟ أمجنـــــــــــــون أنـــــــــــــا ؟ اذهـــــــــــب.

الحديث أورده ابن كثير في تفسيره (١/١٥)، (٢/٢٧٩)، والقرطبي في الجامع (١/٨٨)، والسيوطي

في الدر المنثور ٣٢٨)، والشوكاني في فتح القدير ٥١٧/٤ وأورده الأستاذ الفاضل حكمت بشير في كتابه القيم الصحيح المسبور (٦٧/١) والسياق له.

١٠ - ومن أسباب الشفاء من المس أيضاً: الصيام المستمر، بمعنى أن يـصوم صـاحب المـس أو السـحر أو حـتى العين مـن (١٥إلى ٣٠) يوماً، لا يتناول خلالها شيئاً، إلا مـاء زمـزم المقروء عليه آيات من كتاب ا ، والعسل الأصـلي الممـزوج بحبـة البركـة الـسوداء قـال الـرسول عليه السلام:(الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء إلا الموت) رواه أبو نعيم عن بريدة رضي ا عنه، وقد طبق هذا الدواء الساحق للجان خلق كثير واستفادوا منه؛ لأن الـصيام سـواء الشرعي أو المستمر، له دور كبير جـداً في إضعاف قوة ا لجن، وتضييق حركتهم .

ومن ليس لديه ماء زمزم، يستخدم ماءً عادياً، يقرأ فيه الفاتحة وآية الكرسي والمعوذتين وسـورة الإخلاص، ويشرب منه أي وقت شاء من ليل أو نهار، ومن كان لديه سحر مأكول أو مـشروب، أو أي نوع من أنواع السحر، سينتهي مفعوله بخروج الجان بإذن ا ، ومن كان لديه مـس أو عـين سيضعف الجان بإذن ا بنسبة ٨٠ % قبل خروجه، وستتضح الصورة جيداً بالنـسبة للكثيـر مـن المصابين عماكان يشكل عليهم سابقاً.

أذكر تماماً أن العلامة المحدث الراحل الشيخ: ناصر الدين الأ لباني رحمه ا تعالى، صام أربعـين يوماً، وكـان آنذاك يعاني من أمراض فبرئ بإذن اللـه سبحانه وتعالى .

فإذا فرغ الإنسان من الصيام المستمر، فعليه المداومـة علـى الـصيام الـشـرعي كيـومـي (الإثنـين والخمـيس) من كـل أسبـوع، الأيام البيـض ١٣ – ١٤ – ١٥ مـن كـل شهر- يوم عرفة- عاشور-ستة من شوال- صيـام يـوم وإفـطار يوم .

١١. – ومن محـاور القضاء على المس: الادهان بزيت الزيتون المقروء عليه، على مواضع الألم؛ لأنه بركة وشفاء، قال عليه السلام من حديث ابن عمر: (ائتدموا بالزيت، وادَّهنوا به، فإنه يخـرج من شجرة مباركة) أخرجه ابن ماجة والحاكم وابن حبان، وفي رواية أخرى، قـال عليـه الـسلام: (ائتدموا من هذه الشـــجرة، يعني: زيت الزيتون ، ومن عرض عليه طيب فليصب منـه) عـن ابن عباس، وأخرجه الطيالسي .

١٢ - ومن مفاتيح الفوز في الحرب على المس: ابتعاد المصاب بكل ما أوتي مـن قـوة عـن نـار المشاكل، سواء الأسرية أو العامة، وضبط النفس وبقوة عند مواجهة أي مـشكلة طارئـة؛ إذ فـي الغالب تكون نتائج تفاعل بعض الإخوة المصـابين مـــع المشاكل غير سعيدة؛ لأسباب منها:

١ - أن المصاب في الغالب سريع الغضب، حاد المزاج، واقع تحت تأثير دوافع داخلية تفقده أحـايين كثيرة السيطرة على زمام الأمور، حتى وإن كان ظاهره الصلاح .

٢ - ليس لدى المصاب في الغالب القدرة على احتواء المشاكل بالصورة المطلوبة؛ لكثرة الحلول التي ترد عليه من داخله؛ مما يدفعه إلى التشتت .

٣ - قد يؤدي إدراج المصاب نفسه في دائرة المشاكل إلى اتساع رقعتها بدلاً من انحسارها.

٤ - دخول المصاب في دوامة المشاكل المتكررة، سيكون فرصة مواتية لأعدائه لقلب الطاولة عليـه، عبر محاولة إبعاده بشتى الوسائل عن مـواصلة العلاج؛ لأن القلب عندها يصبح سهل الاختراق.

و معروف أن المحافظة على الاستقرار النفسي من أهم الأمور لمناهضة العدو، ولا ينقص الكثير من المصابين شيء في تفكيك عقد المشاكل، و لكن السبب في نصيحتي بابتعادهم لفتـرة :هـو التـأثير المتوقع من الجان و القـــرين على نفسيا تهم، و من ثم تأثرهم السلبي وتحقيق نتائج ربما تكون محزنة .

١٣- وأيضا من أسباب الشفاء: اتخاذ المصاب بعد ا سبحانه وتعالى شخصا أمينا ناصحا، عارفـا بصدق ببطون أمور الجن؛ للتحاور معه ويتوسع في كل ما يرد عليه من مستجدات حالته؛ للوصـول إلى الحلول المناسبة لعلته، التي لن تفك رموزها بإذن ا إلا بالتحاور بتفنيـد المعوقـات وطـرح الحلول. و القرآن الكريم نصحنا بعدم الاستفراد بالرأي و الإعجـاب بـالنفس قـال تعـالى: (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)، بل و دعانا القرآن والسنة إلى الحوار و الجدل بالتي هي أحسن، قال تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِـالَتِي هِـيَ أَحْسَنُ إِن رَبكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَل عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) والرسول عليه الـسلام اسـتخدم سلاح الحوار في جملة من مواقفه ونجح كثيراً ، وتأتي أهمية الحوار؛ لنفهم الناس ويفهموننا.

و الحوار أسهل الطرق للإقناع وبناء الحقائق وغرس البراهين وإزالة الشبه. و ما أصيب الإنـسان بأنواع الأمراض العضوية والنفسية وتجذرت فيه، إلا جراء صمته وانغلاقه على نفسه وعدم الحوار، والدليل: أنك عند ما تحاور مصاباً يشير باستغراب أنه لم يكن يفقه عن تفاصيل حالته شـيئاً، وقـد يكون متقدماً في العمر من الجنسين .

١٤- ومن أسباب الشفاء من المس: الزواج لغير المتزوجين الذي يعد من أنفع الأسباب بـإذن ا ، خاصـة وأن الـعـلاقـة المتـميـزة _ إن حصل التوفيق_ عادة بين الـزوجين تلقـي بظلالهـا الوارفة على ا لمصاب منهما على وجه الخصوص؛ لحصوله على شخص يصغي إلى أنينه وزفراته، بل وينفذ احتياجاته الخاصة، فيشاطره الهم ويساعده لتجاوز كربه، والمصاب في الحقيقة، من أحوج الناس إلى المساعدة الدائمة بالتشجيع المدروس، والمؤازرة الفعالة، والنـصح المفيـد، والتخفيـف عليه؛ لذا على عائلة المصاب _وهذه نقطة في غاية الأهمية_ تفهم وضع مصابهم بشكل دقيق جداً؛

لكسبه بدلاً من فقده، عبر مراعاته جداً_ وبدون أن يشعر_ مع إرشاده برفق فـي حالـة تقـصيره المتوقع؛ لأن الجان والقرين ربما يتعاونان عليه وبقوة لتدميره على كافة الصعد .

١٥- ومن أبرز عوامل الشفاء بإذن ا : النـوم المبكر ليلا، وعدم السهر نهائياً، ومعروفـة تمامـاً لدى الغالبية من البشر الفوائد الجمة للنوم المبكر، والأضرار الفادحة للسهر، ولا داعي لطرحها هنا

١٦- ومن أسباب الشفاء أيضاً: أن يحرص المصاب على النظافة في الملـبس و الجـسد و البيـت والسيارة وحتى فراش النوم؛ لأنها تعزز من الجانب النفسي كثيراً لديه .

١٧- أيضاً من أنفع أسباب الشفاء بإذن ا قوة شخصية المصاب على الجان والقرين، بعدم الضعف أمام أذيتهما، أو الخوف منهما، أوالبكاء، أو التضجر من الواقع الداخلي الملتهب، أو الملل من علاج حالته، بل الواجب المواصلة في العلاج وبقوة .

١٨- ومن أسباب الشفاء من المس: أن يحاول المصاب بقدر الاستطاعة العيش طيلة اليوم في جـو معتدل ، لا برودة زائدة ولا حرارة أيضاً زائدة، وطبعاً، المصابون الذين يعيشون في مناطق وأجواء معتدلة أفضل (نفسياً) ممن يعيشون في أجواء ومناطق حارة؛ لأن الجو المعتدل يضعف كثيراً بـإذن ا من (حرارة الجان) التي يشعر بها المصاب داخلياً .

١٩ – وأيضاً من أسباب الشفاء القوية جداً بـإذن اللـــه: هـــو أن لا يتـأثر المـصاب أبـداً (بضيقة الصدر) الشبه دائمة عند البعض، رغم الأخذ بالأسباب، كما عليهم عـدم انتظـار الراحـة النفسية المطلوبة حتى يتعايشوا مع مجتمعهم، بل الواجب عليهم العيش مثـل الآخـــرين، رغـم ضيق وثقل الصدر (إلقاء الجان كامل جسده على القلب)و التي ستتلاشـى بالتـدريج، بـإذن ا ، بقراءة القرآن الكريم كثيراً ،والصبر وعدم الاستعجال .

٢٠ – ومن أسباب الشفاء: ممارسة الرياضة بشكل عام؛ لفوائدها المتنوعة للصحة البدنية والنفسية معاً، وأقلها المشي نصف ساعة يومياً فهي مرهقة جداً للجان .

٢١- ومن عوامل التغلب على المس: عدم ترك العمل نهائيا ، أو الدراسة أو الزواج أو الخطبة ، ومقاومة الشعور القوي الذي ينتاب المصاب بترك ذلك، تحت أعذار تكون غالباً واهية .

٢٢- ومن أسباب الشفاء _ وهذا شيء مهم جداً_: عدم إخبار المصاب الناس عن حالته أبداً إلا للراقي مثلا ، أو شخص أمين يثق أنه سيساعده فعلاً في التغلب علي ما يعانيه.

وينبغي على ذوي المصاب التعاون في ذلك؛لأن إشاعة الإصابة غالباً ما يضاعفها، خاصة وأن كثيرا من الناس _ هداهم ا _ يظن أن المصاب عضو غير مؤهل لخدمة مجتمعه ، وبالتالي تقل الثقة فيه إلى حد كبير، بل ينظر له بعين الشفقة والرحمة، وبعضهم ينسج عنه الكثير من القصص التي لم تحدث أصلاً، وهذا كله يؤثر جدا في المصاب دون أن يشعر الآخرون بذلك.

إذا الأفضل التكتم عن مبدأ الإصابة؛ حتى يبقى المصاب كما هو في نظر الناس، وكلها فترة وتنتهي المعاناة، بإذن ا .

٢٣-وآخر أسباب الشفاء هنا: هو أن يحرص المصاب على التحصن بالأذكار العامة، التي تساعد كثيرا على حفظه من الشرور وتعينه على الطاعة منها :

١- وأول هذه الحصون: ذكر ا عند دخول البيت، عن أبي مالك الأشعري رضي ا عنه، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم ا ولجنا، وبسم ا خرجنا، وعلى ربنا توكلنا، ثم يسلم على أهله) رواه أبو داود، وقال الألباني في تخريج الكلام الطيب: "إسناده صحيح".

٢- التسليم على الأهل، قال النووي رحمه ا : "يستحب أن يقول: بسم ا ، وأن يكثر من ذكر ا تعالى، وأن يسلم، سواء كان في البيت آدمي أم لا، لقوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً) [النور:٦١]".

٣- ذكر ا عند الطعام والشراب، فعن جابر رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إذا دخل الرجل بيته فذكر ا عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر ا تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر ا عند طعامه، قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء) رواه مسلم.

٤- تطهير البيت من صوت إبليس، قال تعالى: (وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [الإسراء:٦٤]، قال مجاهد : "صوت الشيطان الغناء"، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم : (ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف) رواه البخاري

٥-تطهير البيت من التصاليب؛ لأنها شعار النصارى، فعن عائشة رضي ا عنها قالت: لم يكن النبي صلى ا عليه وسلم يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه. رواه البخاري.

٦- ذكر ا حتى عند جماع المرأة، قال صلى ا عليه وسلم: (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم ا ، اللهم جنبني الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتني، فإنه إن يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبداً) أخرجه البخاري في بدء الخلق [٣٢٧١] ، ومسلم في النكاح [١٤٣٤] من حديث ابن عباس رضي ا عنهما.

٧- ذكر ا عند إرادة دخول الخلاء، فكان إذا دخل الخلاء عليه السلام قال: (أعوذ با من الخبث والخبائث) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء [١٤٢] ، ومسلم في كتاب الحيض [٣٧٥] من حديث أنس رضي ا عنه .

٨-كثرة تلاوة القرآن في البيت، وبالذات سورة البقرة، فعن أبي هريرة رضي ا عنه أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: ((لا تجعلوا بيوتكم قبورًا، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان))، وفي رواية أخرى صحيحة، قال النبي صلى ا عليه وسلم: ((وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة)).

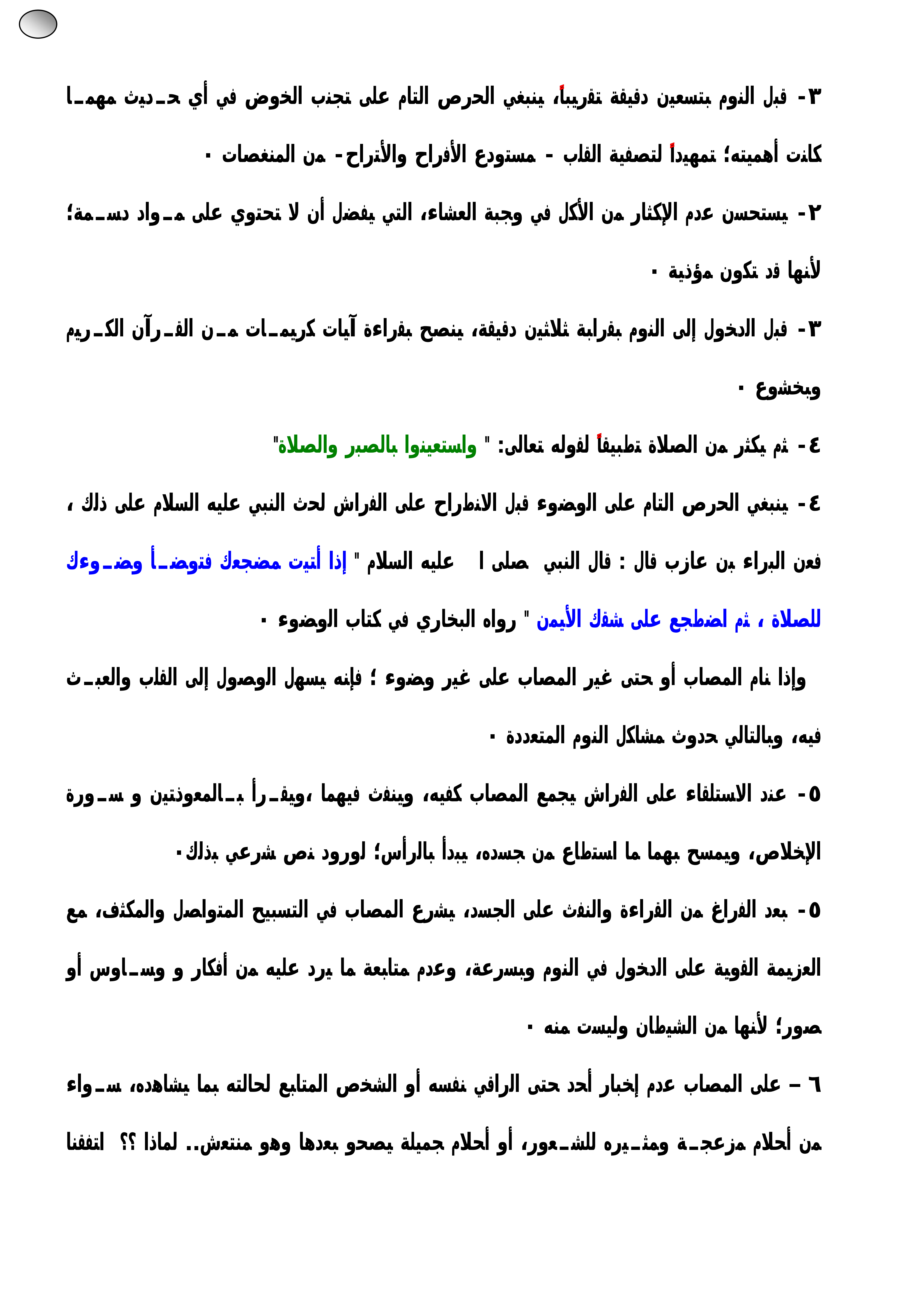
س ٢٣ – الكثير جدا من المصابين يعانون الأمرّين من النوم، سواء من قلته، أو من عـدم الراحـة فيه، أو حتى الصعوبة في تحصيله، مقارنة بالآخرين. ما الحل من وجهة نظرك ؟

جـ: طبعاً لا غرابة في أن يصعّد الجان و القرين من حربهم ضد بعض المصابين، حتى عند النـوم، خاصة عند بداية اكتشاف الإصابة مباشرة؛ إذ بعض المصابين لا يستطيع النوم لفترات طويلة جـدا، قد تمتد لاثنتين وعشرين ساعة في اليوم الواحد، لمعرفتهم التامة بفوائد النوم ؛ لأن مقومات الجسد في حالة النوم المبكر تكون في أوج عطائها وتماسكها ويصعب اختراقها.

ولاستعادة أوتعزيز الراحة في النوم بإذن ا لدى الأخ المصاب، ينبغي تنفيذ الخطوات التالية وبدقة متناهية:

١- يفضل نوم ساعة واحدة فقط نهاراً خلال الظهيرة .

٢ – في المساء يحرص تماماً على النوم المبكر .



٣- قبل النوم بتسعين دقيقة تقريباً، ينبغي الحرص التام على تجنب الخوض في أي حـديث مهمـا كانت أهميته؛ تمهيداً لتصفية القلب - مستودع الأفراح والأتراح- من المنغصات .

٢- يستحسن عدم الإكثار من الأكل في وجبة العشاء، التي يفضل أن لا تحتوي على مـواد دسـمة؛ لأنها قد تكون مؤذية .

٣- قبل الدخول إلى النوم بقرابة ثلاثين دقيقة، ينصح بقراءة آيات كريمـات مـن القـرآن الكـريم وبخشوع .

٤- ثم يكثر من الصلاة تطبيقاً لقوله تعالى: " واستعينوا بالصبر والصلاة"

٤- ينبغي الحرص التام على الوضوء قبل الانطراح على الفراش لحث النبي عليه السلام على ذلك ، فعن البراء بن عازب قال : قال النبي صلى ا عليه السلام " إذا أتيت مضجعك فتوضـأ وضـوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن " رواه البخاري في كتاب الوضوء .

وإذا نام المصاب أو حتى غير المصاب على غير وضوء ؛ فإنه يسهل الوصول إلى القلب والعبـث فيه، وبالتالي حدوث مشاكل النوم المتعددة .

٥- عند الاستلقاء على الفراش يجمع المصاب كفيه، وينفث فيهما ،ويقـرأ بـالمعوذتين و سـورة الإخلاص، ويمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بالرأس؛ لورود نص شرعي بذلك.

٥- بعد الفراغ من القراءة والنفث على الجسد، يشرع المصاب في التسبيح المتواصل والمكثف، مع العزيمة القوية على الدخول في النوم وبسرعة، وعدم متابعة ما يرد عليه من أفكار و وسـاوس أو صور؛ لأنها من الشيطان وليست منه .

٦ – على المصاب عدم إخبار أحد حتى الراقي نفسه أو الشخص المتابع لحالته بما يشاهده، سـواء من أحلام مزعجـة ومثـيره للشـعور، أو أحلام جميلة يصحو بعدها وهو منتعش.. لماذا ؟؟ اتفقنا

في ثنايا هذا الحوار أن الشيطان يوسوس في الخير والشر، في حالة استيقاظ الإنسان، وهو كذلك في النوم، ينوع الأحلام، بعضها يحمل طابع الشر، و بعضها يأتي بالخير، والفائدة من ذلـك سـد هـذه الثغرة الهامة تماماً، وستخف الأحلام تماماً بالتدريج، شريطة اتباع ما قلناه ٠

٧- نصيحتي عدم الشروع في النوم، إلا وجهاز التسجيل يعمل على سورة البقرة أو غيرها ٠

٨- إذا تمكن الجان أو القرين من إيقاظ المصاب أثناء الليل، بنغزة في القلـب، أو فـي أي عـضو، أو بحلم مخيف مروع _ وهذه حالة طبيعية جداً ولا تدعو للقلق_ فالحل الأمثل هو: الإصرار القـوي من ذلك المصاب على العودة إلى النوم مباشرة، وعدم الاستجابة للحلول التي يطرحها الشيطان، حتى وإن كان ظاهرها خيراً، أمثال: قيام الليل - قراءة القران – الاستغفار-؛ لأنهـا بمثابـة الـطُـعم، وسيحاول الشيطان جاهداً صرف المصاب عما دعاه إليه في حالة استجابته و النتيجة: تعكر مزاج المصاب - زيادة الوسوسة لغفلة القلب في ذلـك الـوقت - الخوف - القلق - الإجهاد - وغيرهـا من الأعراض، إذاً أسلم الحلول هو الإياب إلى النوم مباشرة، ورفض كافة العروض ٠

س ٢٤ – في حالة خروج الجان من جسد الآدمي، هل ممكن أ ن يدخل إليه مرة أخرى ؟

جـ: تتفاوت احتمالات عودة الجان في الجسد من شخص لآخر ٠٠ الذي يحافظ على ما اكتسبه من إيمان وعلم ووعي، خلال فترة العلاج، ويداوم عليه، فيصعب على أي جان بإذن ا الدخول فيه من جديد؛ لأن الجان تخشى صاحب الإيمان القوي، بخلاف من يغوص في بحر المعاصـي مـن جديـد، ويهدر ما اكتسبه في فترة علاجه من خبرات جيدة، فعودة المرض إليه مجدداً تكون قائمـة وبقـوة؛ لأنه سيكتسي ثوب الغفلة التي تعد مفتاحاً قوياً لدخول الجن، الذين يتبادلون الأخبـار عـن أحـوال الإنس: من دخل في فلان، ومن خرج من فلان، وكيف إيمان فلان، بل ويتفاخر الكثير مـنهم جهـلاً بالدخول في البشر؛ لأنهم يعدون ذلك مستقبلاً لحيـــاتهم، و يحسب الجان ألف حـساب للمـؤمن

المستعد لأي طارئ، في حالة عزمه الدخول فيه، وقيل إن الإنسان إذا ذكر ا تعالى لحظـة دخـول الجان في جسده، فإن الجان يحترق بإذن ا وا أعلم .

(كيف نتعامل مع المس لدى الأطفال)

س ٢٥ - هل فعلاً يدرك المس حتى الأطفال، بعد أن عرفنا أنه يتمكن من الإنسان الكبير ؟

جـ: الحقيقة كل العتاب على من أكد أن المس لا يتمكن إلا من الإنسان الكبير، ذكراً كان أو أنثـى، وهو قول مخالف للحقيقة المشاهدة، بل ويتصدر أسباب تنامي الإصابات وتغلغلها بشكل مخيف بإذن ا ، لدى الأطفال على وجـه الخصوص !! والسبب من وجهة نظر من قال بعدم إصـابة الأطفـال بالمس ،أن قدرات الأطفال النفسية والبدنية لا توازي حجم المرض، وبعضهم قال: إن ا تكفل بحفظ البشر الذين هم دون سن البلوغ دون دليل، والواقع أن المس يعد مرضاً غامضاً جداً، و يتغلغل فـي جسد المصاب قبل أن يظهر كحالة مرضية غالباً، عبر بقاء الجان في الجسد لفترة كبيـرة قبـل أن ينشط ويهيج وتظهر أعراضه بوضوح، وهذا الداء لا يفرق بين الصغير والكبير، و تختلـف قوتـه وتأثيره من شخص لآخر، والأطفال أكثر عرضة من الكبار للإصابة به لأسباب، منها:

١-أن جملة وافرة من الأطفال لا يملكون من الإيمان ما يردع دخول الجان في أجـسادهم، خاصـة وأنهم كثيرو الغفلة .

٢- الكثير من الأطفال لا يتلقون التحصينات الشرعية من ذويهم، و بعض الأطفال يفترشون الأرض ويلتحفون السماء؛ نظرا للمشاكل الطاحنة بين الزوجين أو الفقر أو اليتم وغيرها .

٣- ثمة أطفال كثر يؤذون الحيوانات التي تتشكل بها الجن، فيقتلون أو يؤذون؛ فتتولد روح الانتقام لدى بعض الجن فيحدث الدخول، وهناك صنف من الأطفال لا يتعاملون مع الخـلاء (الحمـام) كمـا

يجب، فيسكبون الماء الحار فيه أو يغنون فيه، وغيرها من السلوكيات الخاطئة قطعـاً، ومعلـوم إن (دورات المياه) أو الحمام من مساكن الجان .

٤- يسيطر على حياة الكثير من الأطفال الفرح الشديد جداً، أو الحزن الشديد جداً، أو الخوف الشديد جداً، يعني ليس لديهم توازن في تناول المعطيات الحياتية، وهذه العوامل من أسباب دخول الجان في الإنسان كما قلنا .

٥- ومن أسباب إصابة الأطفال بالمس: بقاء الكثير منهم في الشوارع أو ملاعـب كـرة القـدم أو الحدائق العامة، حتى بعد غروب الشمس، وهو وقت أرشد فيه النبي عليه السلام إلـى عـدم بقـاء الأطفال في تلك الأماكن بعد الغروب، والدليل من السنة عن جابر بن عبد ا رضـي ا عنهمـا ، رفعه قال: (خمروا الآنية ، وأوكوا الأسقية ، وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء؛ فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد؛ فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلـة فأحرقـت أهـــل البيـــت) رواه البخـــاري فـــي بـــاب بـــدء الخلـــق

قوله:(واكفتوا) ضموهم إليكم، والمعنى امنعوهم من الحركة في ذلك الوقت.

س٢٦ – وما الحلول المفيدة في نظرك لوقاية الأطفال من هذا المرض المستشري ؟؟

جـ: يجب على كل ولي أمر إخضاع طفله، سواء ذكراً كان أو أنثى، للفحص إذا دعت الحاجة ، عبر طرح العديد من الأسئلة عليه _ وبأسلوب مبسط جداً_ وهذا ليس من باب الوسوسة، ولكـن أخـذاً بالأسباب، فكما يشفق أحدنا على نجله من حفيف الرياح، ويكدح لتوفير لقمة العيش الكريمـة لـه، فلابد أن يهتم جداً بالجانب النفسي؛ لاحتواء أي طارئ جديد والقضاء عليه مبكراً قبل تفاقمه وتأزمه.

والفحص يتمـحور في عـدة نقاط:

١- هل تشعر بضيق دائم في صدرك ؟

٢- هل تأتيك صور في اليقظة عن حيوانات أوأ ماكن لا تعرفها، أو عن الغيبيات بشكل عام ؟

٣- هل تسمع أصواتاً تحدثك من داخلك ؟

٤ – هل تأتيك أفكار كثيرة لا تستطيع التخلص منها ؟

٥- هل تتحرك بعض أعضاء جسمك لا إرادياً ؟

٦ – هل تحب العزلة أو الاختلاط مع أقرانك ؟

وبعض الأطفال يطرأ عليه بفعل الجان بإذن ا   تغيرات جسمية مفاجئة:

⇐ كحول في العينين

⇐ أو إعاقة في القدمين .

⇐ أو تغير في لون الجلد .

⇐ أو ظهور تورمات في القدمين أو اليدين .

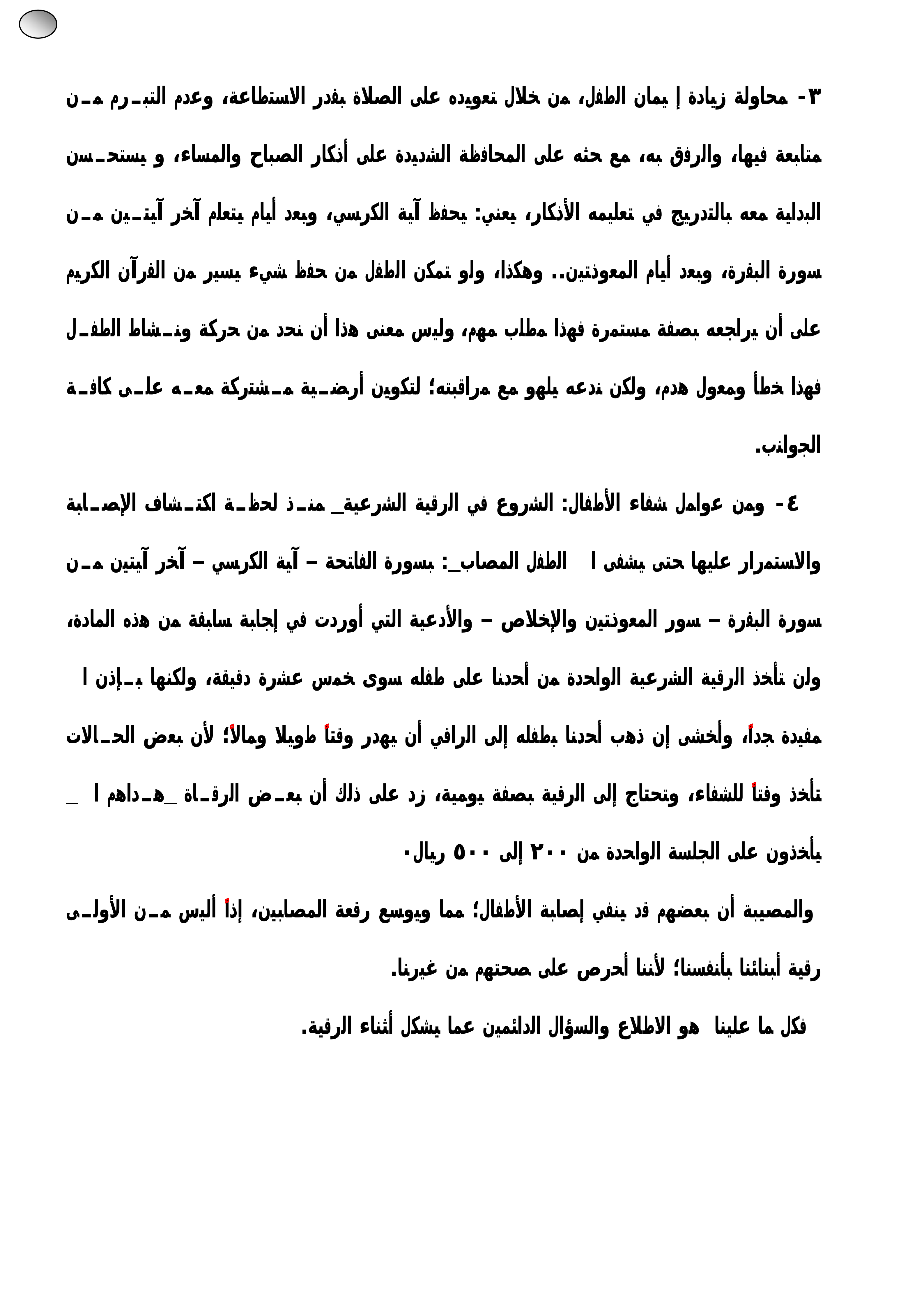
⇐ أو نزيف دموي من الأنف.

⇐ أو التبول غير الإرادي في عمر متقدمة.

فإذا ثبت لك قطعاً وليس تخميناً، أن طفلك يعاني من المس أو العين، فقم بالخطوات التالية؛ لإنقـاذه من براثن الاعتداء الآثم:

١- التسليم والرضاء بقضاء ا   وقدره فور اليقين بإصابته، امتثالاً لقوله عليه السلام: (إن الـصبر عند الصدمة الأولى) أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي ا   عنه.٠

٢- تعليم الطفل كيفية التصرف في كل شؤون حياته، منذ أن يصحو صباحاً وحتى موعـد نومـه؛ لتعويده على نمط معيشي راق.٠



٣- محاولة زيادة إيمان الطفل، من خلال تعويده على الصلاة بقدر الاستطاعة، وعدم التبرم من متابعة فيها، والرفق به، مع حثه على المحافظة الشديدة على أذكار الصباح والمساء، و يستحسن البداية معه بالتدريج في تعليمه الأذكار، يعني: يحفظ آية الكرسي، وبعد أيام يتعلم آخر آيتين من سورة البقرة، وبعد أيام المعوذتين.. وهكذا، ولو تمكن الطفل من حفظ شيء يسير من القرآن الكريم على أن يراجعه بصفة مستمرة فهذا مطلب مهم، وليس معنى هذا أن نحد من حركة ونشاط الطفل فهذا خطأ ومعول هدم، ولكن ندعه يلهو مع مراقبته؛ لتكوين أرضية مشتركة معه على كافة الجوانب.

٤- ومن عوامل شفاء الأطفال: الشروع في الرقية الشرعية_ منذ لحظة اكتشاف الإصابة والاستمرار عليها حتى يشفى ا الطفل المصاب_: بسورة الفاتحة – آية الكرسي – آخر آيتين من سورة البقرة – سور المعوذتين والإخلاص – والأدعية التي أوردت في إجابة سابقة من هذه المادة، ولن تأخذ الرقية الشرعية الواحدة من أحدنا على طفله سوى خمس عشرة دقيقة، ولكنها بإذن ا مفيدة جداً، وأخشى إن ذهب أحدنا بطفله إلى الراقي أن يهدر وقتاً طويلا ومالاً؛ لأن بعض الحالات تأخذ وقتاً للشفاء، وتحتاج إلى الرقية بصفة يومية، زد على ذلك أن بعض الرقاة _هداهم ا _ يأخذون على الجلسة الواحدة من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ريال.

والمصيبة أن بعضهم قد ينفي إصابة الأطفال؛ مما ويوسع رقعة المصابين، إذاً أليس من الأولى رقية أبنائنا بأنفسنا؛ لأننا أحرص على صحتهم من غيرنا.

فكل ما علينا هو الاطلاع والسؤال الدائمين عما يشكل أثناء الرقية.

٥ – من أسباب شفاء الأطفال من المس: إبعادهم عن المعاصي بقدر المستطاع؛ حتى يزيد إيمـانهم وتكون النتيجة مثمرة بإذن ا ؛ لأن الرقية مع المعاصي، سواء من الراقي أو المـصاب، لا تـؤثر على الجان في الغالب، وا أعلم .

٦- ومن أسباب الشفاء أيضاً: إخفاء محاسن الطفل بقدر الاستطاعة عن أعين النـاس، ولنـا فـي يعقوب بن إسحاق أبي يوسف عليهما السلام أسوة حسنة، عندما خشي على أبنائه من العين " وَقَالَ يَا بَنِي لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ متَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم منَ اللّهِ مِن شيئا إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) يوسف ، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية مـا نصه: يَقُول تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ يَعْقُوب عَلَيْهِ السلام إِنهُ أَمَرَ بَنِيهِ لَما جَهزَهُمْ مَعَ أَخِيهِمْ بِنيَـامِين إِلَـى مِصْر أَنْ لَا يَدْخُلُوا كُلّهمْ مِنْ بَاب وَاحِد وَلْيَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَاب مُتَفَرقَة فَإِنهُ كَمَا قَالَ اِبْن عَباس وَمُحَمـد بْن كَعْب وَمُجَاهِد وَالضحاك وَقَتَادَة وَالسديّ وَغَيْر وَاحِد إِنهُ خَشِيَ عَلَيْهِمْ الْعَيْن؛ وَذَلِكَ أَنهُمْ كَانُوا ذَوِي جَمَال وَهَيْئَة حَسَنَة وَمَنْظَر وَبَهَاء فَخَشِيَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبهُمْ الناس بِعُيُونِهِمْ فَإِن الْعَيْن حَق، تَـسْتَنْزِل الْفَارِس عَنْ فَرَسه، وَرَوَى اِبْن أَبِي حَاتِم عَنْ إِبْرَاهِيم النخَعِيّ فِي الْآيَة فِي قَوْله:" وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَاب مُتَفَرقَة " قَالَ عَلِمَ أَنهُ سَيَلْقَى إِخْوَته فِي بَعْض تِلْكَ الْأَبْوَاب.

٧- أيضاً من أسباب الشفاء: الحرص على نظافة الطفل على كافة الجوانب.

س ٢٧– لا أدري هل يتدافن الجن في حالة موتهم أم لا ؟

(د.أ) الأظهر أنهم يتدافنون في حالة موت بعضهم،وخاصة المسلمين منهم؛ لأن النصوص عامة، والصالحون منهم يعرفون الآيات والأحاديث التي تأمر بالدفن والصلاة علـى الميـت بعـد تغـسيله وتكفينه؛ والنصوص تتناول الإنس والجن من غير تفصيل؛ بل كل ما أمر به النبي عليه الـسلام أو

نهى عنه فهو عام في الخطاب للثقلين، وأما المكان الذي يقبرون فيه فلا نعرف عنه شيئا بالتحديـد، والأظهر وا   أعلم أنه في الأرض وربما يدفنون في البحر، لكني لم أجد من قال بذلك.

س ٢٨ – ما الفرق بين الشيطان والجان ؟

. (د.أ) الشيطان كلمة تطلق على كل شخص كافر من الإنس والجن، أما الجان ففـيهم المـسلمون والكافرون، فهناك فرق كبير بينهما ،تأمل قوله تعالى: (وكذالك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي) سورة الأنعام

س ٢٩ – هل يمكن أن يرى الإنسان الشيطان والجان على صورهم الحقيقة ؟

(د.أ) لا،لا يمكن أن يرى الإنسان الشيطان والجن على صورهم الحقيقة، ولكن يمكن أن يـراهم في غير صورهم الحقيقة، كما حدث للصحابي الجليل أبي هريرة حينما كان حارساً للطعـام، فجـاءه الشيطان ثلاث مرات.

والحديث والقصة في صحيح البخاري، حتى إنه رضي ا عنه أمسك الشيطان بيده، إلى أن علمـه آية الكرسي فأطلقه، وقد يراهم بعض الناس وخاصة من فيهم مس ، و لكـن فـي غيـر صـورهم الحقيقة، يعني مثل الكلاب والحيات، وربما تشبه بأناس صالحين، كما حدث لشيخ الإسلام ابن تيمية في حربه مع التتار، وهذا كثير جدا. وقد ينبري سؤال: لماذا لا نشاهدهم على صـورهم الحقيقـة ؟ فأقول ذلك مخالف لقوله تعالى: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) _سورة الأعراف_ يعني أن الجن والشياطين يرون البشر على الحقيقة، ولكن الخلق لا يرونهم؛ وذلك لحكمة من ا الكريم .

س٣٠ – هل للجن جنسيات مثل البشر أم لا، مع ذكر الدليل ؟

(أ.د) نعم هم كالبشر تماما من حيث الجنسيات فمنهم: العربي والعجمي والأمريكي والفرنسي والياباني والدنماركي وهكذا، ويستدل بقوله تعالى: (كنا طرائق قددا) الجـن ١١ أي طوائـف: الكـافر والمسلم والعربي والعجمي والمشرك والمنافق وا أعلم.

س ٣١- الوسواس القهري لاشك أنه مرض، ولكن أرغب في تعريف له ؟

(جـ) هذا الداء خاص لمن لديهم مس أو عين أو سحر ،إذ غـالبـاً لا يبـاغـت شـخـصا سـليـما٠

فالوسواس القهري عبارة عن: (تعاون محكم ومقنن بين القرين والجان ضد الإنسان المبتلى بإحدى تلك الأمراض) ولاريب أنه مرض سلوكي خطير، يتميز صاحبه برغبة قوية في السيطرة على المحيط الخارجي الذي من حوله، في ظل وجود ضغوط داخلية عنيفة عليه، هي عبارة عن أفكار كثيرة جـداً متكررة لا يرغبها بتاتاً، إنما تأتي رغماً عنه حتى بعد محاولته إبعادها، تنطلق تلك الأفكـار القويـة والمؤثرة على النفس من أدق تفاصيل حياة المصاب اليومية، مصـدرهـا الشيطان ولـيست النفس أبداً، ويقـوم كثـير مـن المصابين به بأفـعـال لا يسـتطيعـون الامـتناع عنـــها _ مـن وجهة نظرهم _؛ لأنها تخفف من قلقهم المتزايد، ولم يعلموا أنهم يرضون الشيطان بها، مما يزيـد من قلقهم الذي يهدأ لفترة يسيرة جداً قبل أن ينشط مجدداً وبقوة الصاروخ ،الأمر الذي يدفع المصاب بالوسواس القهري إلى تكرار أفعال وأقوال تؤدي غالباً إلى إضاعة وقته وخسارته نفـسياً وماديـاً، وبعض تلك الأفعال تؤدي الى الضرر البدني.٠

س ٣٢ - وما أعراض الوسواس القهري ؟

١ - الوساوس: وهي عبارة عن أفكار كثيرة جداً، أو اندفاعات لقول أشياء باللـسان لا يرغبهـا ،أو خيالات (الشرود الذهني الزائد جداً) تأتي المصاب رغماً عنه، مصدرها وممولها الـشيطان، ويعلـم

الشخص المصاب تماماً أن كل ما يرد عليه غير مقبول ويسبب له قلقاً وتوتراً شـديداً، ويحـاول جاهداً أن يهمـل أو يكبت أو يكتم هذه الأفكار والرغبات والخيالات، ولكن دون وعي بطرق العلاج الصحيحة،مما يخاف صراعاً نفسياً رهيباً جداً لا يستطيع معه المصاب التماسك النفسي؛ فينهار غالباً بإذن ا ، وينكشف لمن حوله مرضه بالمس أو العين أو السحر.٠

٢- الأفعال القهرية: وهي عبارة عن أفعال يكررها المصـاب مـن الجنسـين، ولا يـستـطـيع التخاص منـهـا -في نـظـره - مثل:

- غسل بعض أعضاء الجسد بمواد كيميائية للتأكد من طهارتها أو نظافتها.٠
- الاغتسال من أمور لم يأمرنا ا سبحانه بالاغتسال منها احتياطا.٠
- التنظيم والترتيب (الزائدين جداً) لأشيائه الخاصة .
- تنظيف الأسنان بالفرشاة حتى خروج الدم .
- وأغرب ما سمعته من مصاب حدثني بنفسه، أنه كان يدخل خرطوم مـاء دورة الميـاه فـي مقعدته؛ لإخراج الفضلات الزائدة (الغائط) التي ممكن أن تخرج أثناء قيامه للوضوء!!
- حلق حواجب العينين خشية بروزها.٠
- الامتناع وبشدة عن الأكل من أطعمة محددة؛ خشية التعرض لأمراض معينة. ٠
- الكشف المتكرر لدى الأطباء للتأكد من إصابته ببعض الأمراض من عدمها
- نتف الذقن وبصفة مستمرة دون شعور، يعني تكون اليد سيدة على الـذقـن.
- دعك بعض ا لنساء فروجهن لتنظيف دم الحيض حتى فض البكارة للتأكد من نظافة الفرج ٠
- طرح أسئلة مستبعدة جداً وغير جيدة للأمور الخاصـة والعـامـة و بصـورة كبيرة.٠

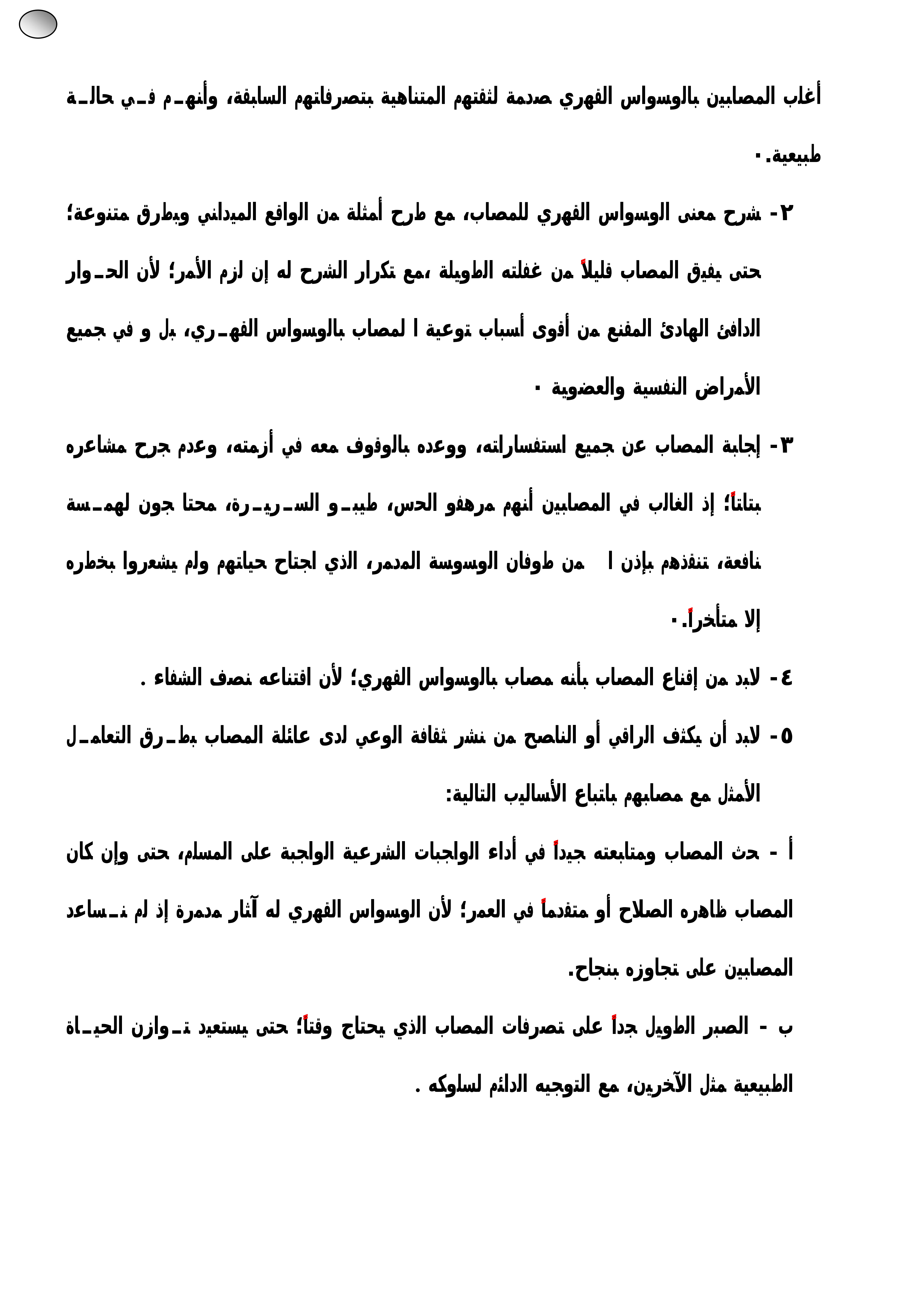
- الشعور بأن الكثير من الآخرين على خطأ في أمور عدة، والمصاب هو الوحيد المصيب، تحت مبررات غير منطقية
- التلفظ بالنية .
- إعادة الكلمات سراً ٠
- كثرة شك المصاب فيمـن حوله.٠
- إهمال الاهتمام بالمظهر الخارجي عند البعض لدرجة العفن ٠
- التنقل بين أكثر من مفتي لإجابته عن سؤال واحد، ورغم ذلك لا يقتنع غالباً

وغير ذلك الكثير جداً؛.. ويتصور المصاب أنه مرغم على فعل هذه الأشياء؛ نظراً للتعاون القوي جداً ضده، حيث يؤثر القرين عليه نفسياً، لدرجة تمني المصاب الموت، ويؤثر الجان عليه جسدياً لدرجة التخبط.٠

س ٣٣ – وما أبرز الوسائل للتخلص من هذا المرض ؟

(جـ): نحن نؤمن بالطب ومدى تأثيره على المصاب بإذن ا ، ولكـن الـذي أثـق بـه تمامـاً أن الوسواس القهري ينحصر علاجه في عدة أمور، لابد على الراقي أو الناصح العارف ببطون الأمـور من تأملها جيداً، وإيداعها خزائن المصاب بكل ثقة، ولكن بعد التأكد التام في أن ذلك الإنسان مصاب بالوسواس القهري ومنها:

١- عقب التأكد تماماً من مداهمة الوسواس القهري للإنسان، ينبغي على الراقي أو الناصح مباشـرة إبلاغه ثم إقناعه بشتى الطرق، حتى لو على جلسات متلاحقة، بأنه مصاب بشيء يـسـمى:(الوسواس القهري) وأن عليه الشروع فوراً في العلاج، ولكن برفق فوق العادة؛ لأن هذا الخبر يعده



أغلب المصابين بالوسواس القهري صدمة لثقتهم المتناهية بتصرفاتهم السابقة، وأنهـم فـي حالـة طبيعية.٠

٢- شرح معنى الوسواس القهري للمصاب، مع طرح أمثلة من الواقع الميداني وبطرق متنوعة؛ حتى يفيق المصاب قليلاً من غفلته الطويلة ،مع تكرار الشرح له إن لزم الأمر؛ لأن الحـوار الدافئ الهادئ المقنع من أقوى أسباب توعية ا لمصاب بالوسواس القهـري، بل و في جميع الأمراض النفسية والعضوية ٠

٣- إجابة المصاب عن جميع استفساراته، ووعده بالوقوف معه في أزمته، وعدم جرح مشاعره بتاتاً؛ إذ الغالب في المصابين أنهم مرهفو الحس، طيبـو السـريـرة، محتا جون لهمـسة نافعة، تنقذهم بإذن ا من طوفان الوسوسة المدمر، الذي اجتاح حياتهم ولم يشعروا بخطره إلا متأخراً.٠

٤- لابد من إقناع المصاب بأنه مصاب بالوسواس القهري؛ لأن اقتناعه نصف الشفاء .

٥- لابد أن يكثف الراقي أو الناصح من نشر ثقافة الوعي لدى عائلة المصاب بطـرق التعامـل الأمثل مع مصابهم باتباع الأساليب التالية:

أ - حث المصاب ومتابعته جيداً في أداء الواجبات الشرعية الواجبة على المسلم، حتى وإن كان المصاب ظاهره الصلاح أو متقدماً في العمر؛ لأن الوسواس القهري له آثار مدمرة إذ لم نـساعد المصابين على تجاوزه بنجاح.

ب - الصبر الطويل جداً على تصرفات المصاب الذي يحتاج وقتاً؛ حتى يستعيد تـوازن الحيـاة الطبيعية مثل الآخرين، مع التوجيه الدائم لسلوكه .

جـ -إظهار مشاعر المحبة الشديدة له، والتعاطف مع حالته، و التأكيد له أن جميع العائلة فـي صفه، ولن يتخلوا عنه أبداً، وما عليه إلا مواصلة العلاج ٠

د- تلبية جميع رغباته المباحة بقدر المستطاع، أو الاعتذار له بكل ود، مع وعده بتحقيقها متـى ما سنحت الفرصة ..

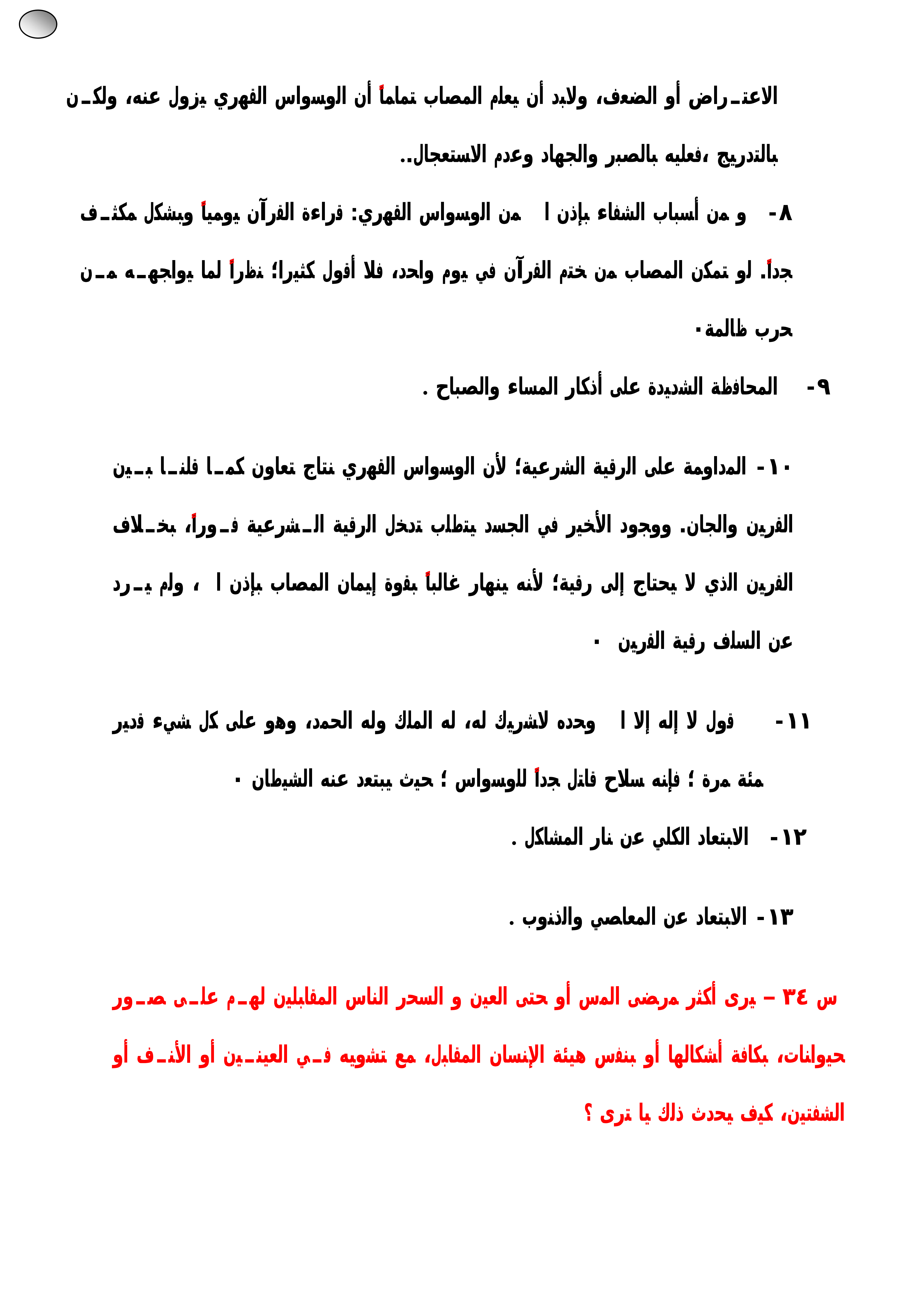
هـ - التشجيع الدائم؛ لدفعه للأخذ بأسباب الشفاء النافعة، وعدم الإهمال فيها أبداً، وإرشاده إلى أن فترة علاجه لن تطول، وعليه المواصلة والصمود .

و- تذكيره بالأجر الكبير جداً الذي وضحه القران الكريم والسنة للصابر على علته .

ز- إقناعه بكل السبل على الاختلاط مع أناس صالحين؛ لأنهم سيقودونه إلى النجاة بإذن ا ، مع توضيح خطر حبه للعزلة.

٦ - ومن أنفع أسباب علاج الوسواس القهري: الابتعاد_ وهذه نقطة مهمة جداً_ عن تناول أي عقاقير أو مهدئات لدفع الوسواس الذي هو مرض مرتبط (بالجان والقـرين) ولا تنفـع معـه العقاقير (المنومة فقط) و التي تبـاع بأسعاااااار مـ ـرتفعـ ـة جداً هنا، (والواقع جزء مـن الحقيقة) وعلى من يريد التأكد، مقارنة شخص يستخدم الحبوب المهدئة والعقاقير في دفع هـذا الداء، وشخص آخر يتعاطى الأسباب الشرعية فقط ، أنا لا ألغي دور الطب في محاربة الكثير من الأمراض بإذن ا ، ولكن في رفع الوسواس القهري فلا ٠

٧- ومن أسباب التفوق على الوسواس القهري الثقة المطلقة من المصاب في أن ما يقوم به من أعمال مشروعة وفق الكتاب والسنة؛ لرفع الوسواس عنه هي الصحيحة، و أن ما يرد عليـه من دوافع داخلية تشعره بالنقص، أو عدم صحة أفعاله، أو الخوف الشديد من عدم الزواج، أو الأمراض وغيرها، إنما هي وساوس شيطانية يجب الحذر وعدم البكاء منهـا، أو التـسخط أو



الاعتـراض أو الضعف، ولابد أن يعلم المصاب تماماً أن الوسواس القهري يزول عنه، ولكـن بالتدريج ،فعليه بالصبر والجهاد وعدم الاستعجال..

٨- و من أسباب الشفاء بإذن ا من الوسواس القهري: قراءة القرآن يومياً وبشكل مكثـف جداً. لو تمكن المصاب من ختم القرآن في يوم واحد، فلا أقول كثيرا؛ نظراً لما يواجهـه مـن حرب ظالمة.

٩- المحافظة الشديدة على أذكار المساء والصباح .

١٠- المداومة على الرقية الشرعية؛ لأن الوسواس القهري نتاج تعاون كمـا قلنـا بـين القرين والجان. ووجود الأخير في الجسد يتطلب تدخل الرقية الـشرعية فـوراً، بخـلاف القرين الذي لا يحتاج إلى رقية؛ لأنه ينهار غالباً بقوة إيمان المصاب بإذن ا ، ولم يـرد عن السلف رقية القرين .

١١- قول لا إله إلا ا وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مئة مرة ؛ فإنه سلاح قاتل جداً للوسواس ؛ حيث يبتعد عنه الشيطان .

١٢- الابتعاد الكلي عن نار المشاكل .

١٣- الابتعاد عن المعاصي والذنوب .

س ٣٤ – يرى أكثر مرضى المس أو حتى العين و السحر الناس المقابلين لهـم علـى صـور حيوانات، بكافة أشكالها أو بنفس هيئة الإنسان المقابل، مع تشويه فـي العينـين أو الأنـف أو الشفتين، كيف يحدث ذلك يا ترى ؟

جـ: من الخصائص التي منحها ا للجن: القدرة الكبيرة والسريعة جداً علـى التـشكل بإذنـه سـبحانه وتعـالى، بأي صورة، سواء بـآدميـين أو حيوانات أو مركبات أو طائرات أو سفن وغير ذلك الكثير، من خلال تمركزهم في الرأس والشروع في التشكل: يعني ممكن جداً أن يقوم الجان بتحويل نفـسه فـي رأس المصاب على هيئات مختلفة، مثال: يقلد الجان هيئة وقوف أو جلوس الإنسان المحاذي للمـصاب، ولكـن بصورة حيوان أو غيره، و في حالات، يعبث الجان بصورة ذلك الإنسان المجاور للمـصاب، كـأن يظهـره مقطوع الرأس، أو صغير الأنف، أو طويل الشفتين، أوواسع العينين جدا وبصورة مخيفة،أو وجهه مخيف جداً لا يعرف من هو؛ لذلك نسمع الكثير من المصابين يقولون: نشاهد الناس وحوشاً أو أسـوداً أو قـروداً وغير ذلك، و يحدث كل هذا _ فيما أعلم _ في حالتين:

١- إما أن الشخص المصاب لا ينظر للشخص المقابل له بعينيه مباشرة، وقت التشكل أو التـشويه، رغـم جلوسه أو وقوفه إلى جوار محدثه.

٢- أو أن المصاب يشاهد الشخص المقابل له من على مسافة بعيدة قليلاً، ويكون النظر إليه فجأة، علماً أن هذا التشويه والتشكل لا يستغرق سوى ثوان في رأس المصاب _ حسب روايات الكثير مـن المـصابين _ وهذا نوع من الأذية.

وتختلف قوة التشكل والتشويه من شخص بشري لآخر، حسب قوة الجان الموجود في الجسد الذي يضعف وينهار في حالة مجاهدة الإنسان له، ويظل على قوته إذا استسلم المصاب لأذيته ٠

س ٣٥- سبحان ا العظيم ، ولكن هل يبقى الجان على خصوصيته النارية أم لا ؟

(د. ا) نعم يبقى على خصوصيته حتى الموت، والعلم عند ا .

س ٣٦ – هل بمقدور شيطان أن يدخل في شيطان آخر ؟

(د. ا) الصحيح أن الشيطان لا يدخل دخولاً حقيقاً في شيطان آخر، ولكن ممكن أن يوسوس شيطان لآخر، كما في قوله تـعالى: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم) سورة الأنعام .

"خاتمة "

يقال: إن ذا القرنين، وقيل إنه الإسكندر بن فيلبس، المعروف بالمقدوني، لما دنـا منه الموت قال لوالدته: يا أمي، إذا متّ فاصنعي وليمةً ضخمة، وادعي لها الناس، لكن أخبريهم أن لا يحضر أحد سبق وأن أصيب بمصيبة، فصنعت الأم ذلك لمّا مات، ودعت الشعب، ونادت بأن لا يحضر أحد أصيب

بمـــــــــــــــصيبة.. فلـــــــــــــــم يحـــــــــــــــضر أحــــــــــــــــد.

فعلمت أن ابنها كان يعزيها بعد وفاته.

كلنا معرضون لسنة الابتلاء، التي سبقنا إليها الرجل الأول في الإسلام، محمد صلي ا عليه وسـلم ؛

فقد وضع السلا على رأسه، وأدميت عقباه ، وكسرت ثنيته ،وشج رأسه ، وقتل أحبابه، وربط الحجر من

الجوع على بطنه ، وغاب في بعض المواقف، ونيل من جنابه الطاهر، وحبس في شـعب أبـي طالـب،

وسمع السب بأذنيه، ورأي المكائد بعينيه ، وطرد من دياره، ورمي بالجنون والسحر والكهانة!

وهذا العالم الجليل أحمد بن حنبل، رمي في الحبس، وضرب ضرباً مبرحاً، ومنع من التـدريس، وخـوف

بالقتل!

وإليك ابن تيمية _ شيخ الإسلام_ رمي في السجن، وأهدر دمه، ويسب في عرضه، ويتهم في دينه!

عمر نحر في المحراب.

وعثمان أصابه سيف الثوار على المصحف، وهو في الثمانين.

وعلي ضرب جبينه بسيف الخوارج، حتى سال دم رأسه من رأس لحيته .

علينا الصبر جميعا في سبيل ا ، وامتثال قوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُـمْ بِالْغَـدَاةِ

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدنيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَـنْ ذِكْرِنَـا

وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) ، ثم مباشرة أسباب الشفاء المذكورة في هذه المادة وغيرها من الأسـباب

المباحة .

وأسأل ا الكريم أن يشفي المسلمين من جراحاتهم النفسية والجسدية؛ ويـسعدني تلقـي ملاحظـاتكم

واستفساراتكم الكريمة على الايميل الموضح سابقاً ،،، والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته .

